المصوّر

Issue NUM: 4952

ALMUSSAWAR MAGAZINE

العدد + المصور الرياضي السعر ١٠ جنيهات

٤ سبتمبر ٢٠١٩ - ٥ محرم ١٤٤١ هـ

# مصر بعد الـ 100 مليون نسمة

# الخطر


المصوّر



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٤ سبتمبر ٢٠١٩ م

٥ محرم ١٤٤١ هـ

العدد 4952

دار الهلال

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢





موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

**المراسلات**

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ ( ٧ خطوط )

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg






## السيسى والصباح

# صوت العقل فى مواجهة المخاطر

**الأمن القومى العربى .. مكافحة الإرهاب ..و المخاطر التى تواجهها دول المنطقة ..**

**أهم الملفات التى ناقشها الزعيمان**

ما بين القاهرة والكويت علاقة يصعب أن تصفها الكلمات، أخوية ممتدة وتاريخية ثابتة وعميقة صلبة تجسدها دائما مواقف لا ينساها الشعبان، فمن من المصريين ينسى مواقف الكويت المساندة لنا فى حربنا من أجل تحرير الأرض، أو مساندتها لنا بعد ثورة الشعب ضد الجماعة الفاشية، ومن من الأشقاء الكويتيين ينسى موقف مصر الحازم فى حرب الخليج وتحرير الكويت.

ويزيد من مكانة العلاقات وصلابتها حرص قيادة البلدين على التشاور الدائم وترجمة التواصل الشعبى إلى علاقات إستراتيجية ومصالح مشتركة تحقق تطلعات الشعبين.

وما بين الرئيس عبدالفتاح السيسى وشقيقه الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح علاقات وثيقة، وتوافق فى الرؤى، واحترام وتقدير متبادل علاقة تحكمها الأخوة والرؤية الشاملة لأوضاع المنطقة والحرص على تجنيب دولها نيران الصراعات وتغليب الحوار والحلول السياسية حرصا على المصالح المشتركة ومستقبل الأمة العربية وأمنها القومى، وهذا ما أكدته بوضوح الزيارة التى قام بها الرئيس السيسى هذا الأسبوع على مدى يومين إلى الكويت التقى خلالها أميرها وعددا من كبار المسئولين بها.



تقرير يكتبه : **أحمد أيوب**

**أشاد الرئيس بالجهود التى تقوم بها الكويت للمساهمة فى التوصل إلى تسويات سياسية للأزمات القائمة بالوطن العربي، مثمنا فى هذا الإطار الجهود الكويتية لتسوية الأزمة اليمنية، مؤكداً أهمية الإسراع بالتوصل إلى حل سياسى وفقا لمرجعيات التسوية، بما ينهى معاناة الشعب اليمنى**



زيارة تناولت كافة الملفات وتناقش الزعيمان خلالها حول القضايا العربية والإقليمية بفهم عميق لأبعاد ما تواجهه المنطقة من أزمات وتحديات، ولذلك عكست المناقشات رؤية موضوعية أكدت على ثوابت حاكمة فى العلاقات المصرية العربية لخصها الرئيس السيسى بالتأكيد على مبدئه الذى لا يتنازل عنه وهو أن أمن الكويت والخليج جزء من أمن مصر القومى.

جاء الاستقبال الكويتى الأخـوى الرائع للرئيس عبدالفتاح السيسى سواء على المستوى الرسمى أو الشعبى، وتزيين أبراج العاصمة بعلم مصر ليؤكد حجم الترحيب به فى البلد الشقيق على كافة المستويات، وترجمت الصحافة الكويتية الاستقبال الخاص فى مانشيتات تكشف حجم الترحيب بالرئيس السيسى وقدره كزعيم عربى كبير له مكانة خاصة فى قلوبهم فكما وصفته الصحافة الكويتية فهو كان ضيفا عزيزا غاليا كريما قائدا محنكا وصاحب تاريخ مشرف ودور مهم فى إنقاذ مصر والمنطقة من مصير مجهول، ثم كانت جلسة المباحثات الموسعة مع سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت وبحضور وفدى البلدين، مؤكدة أهمية تلك الزيارة والقمة والحرص المشترك على توطيد العلاقات والبحث عن حلول لأزمات المنطقة.

وكما أكد السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، فقد رحب أمير الكويت فى مستهل المباحثات بزيارة السيد الرئيس، معربا عن تقدير الكويت لمصر قيادة وشعبا، ومشيداً بما تتسم به العلاقات المصرية الكويتية من أخوة صادقة وعلاقات تاريخية وثيقة. كما أكد سمو الشيخ صباح الأحمد أن مصر تتمتع بمكانة خاصة لدى الشعب الكويتي، مشيداً بدور مصر المحورى فى دعم أمن واستقرار الدول العربية وجهودها المقدرة لتعزيز العمل العربى المشترك على جميع المستويات.

وأكد الشيخ صباح الأحمد تطلع الكويت لمواصلة تعزيز العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين فى مختلف المجالات، خاصة على المستوى الاقتصادى والتنموي.

الرئيس السيسى من جانبه أكد سعادته بزيارة دولة الكويت الشقيقة، واعتزاز مصر بالروابط التاريخية التى تجمع بين البلدين والشعبين الشقيقين، وتقدير مصر على المستويين الرسمى والشعبى لمواقف الكويت الداعمة لإرادة الشعب المصرى وجهوده التنموية.

وحسب المتحدث الرسمى فقد تطرقت المباحثات إلى سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، لاسيما على المستوى الاقتصادي، فى ضوء تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى شهد تبنى إصلاحات مكنت مصر من تحقيق تطورات إيجابية ملموسة على المستوى التنموي، وتشييد بنية تحتية متطورة، وتحسين بيئة الاستثمار، حيث ناقش الجانبان الفرص الاستثمارية المتاحة فى مصر فى ضوء المزايا والحوافز التى يقدمها قانون الاستثمار الجديد.

كما تناولت المباحثات تطورات عدد من الملفات والقضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، حيث تم تأكيد أهمية تعزيز العمل العربى المشترك لمواجهة التحديات المختلفة التى تشهدها المنطقة، لاسيما فى ضوء تعدد المخاطر التى تحيط بالأمة وخطورة الأزمـات التى تشهدها بعض الـدول العربية الشقيقة. وفى هذا السياق أكد السيد الرئيس أن الأمن القومى لدول الخليج جزء لا يتجزأ من الأمن القومى المصري.

واستعرض الجانبان كذلك جهود مكافحة الإرهاب، حيث تم التوافق على تكثيف وتعزيز التعاون الأمنى بين البلدين، واستمرار التعاون لمواجهة القوى الإرهابية والظلامية التى تسعى لبث الفتنة والتخريب فى مختلف الدول.

كما أشاد الرئيس السيسى بالجهود التى تقوم بها الكويت للمساهمة فى التوصل إلى تسويات سياسية للأزمات القائمة بالوطن العربي، مثمناً فى هذا الإطار الجهود الكويتية لتسوية الأزمة اليمنية، مؤكداً أهمية الإسراع بالتوصل إلى حل سياسى وفقاً لمرجعيات التسوية، بما ينهى معاناة الشعب اليمني.

تلك الملفات والقضايا التى دار حولها النقاش بين قيادة الدولتين إنما تؤكد حقيقة واضحة وهى أن الزعيمين مهمومان بالحالة العربية وخطورة ما تتعرض له بعض الدول الشقيقة من أزمات وتحديات تتطلب تكثيف الجهود من أجل تحقيق العمل العربى المشترك وتحكيم العقل فى النظر إلى كل التحديات ومواجهتها بحكمة وبعيدا عن عمليات التصعيد غير المبررة التى يمارسها البعض عمدا بهدف إغراق دول المنطقة فى صراعات وأزمات.

**الشيخ صباح الأحمد أمير الكويت أكد أن مصر تتمتع بمكانة خاصة لدى الشعب الكويتى مشيداً بدورها المحورى فى دعم أمن واستقرار الدول العربية وجهودها المقدرة لتعزيز العمل العربى المشترك على جميع المستويات**

فمواجهة التحديات تتطلب البعد عن الصراعات والبحث عن المشترك بين الدول العربية والعمل يدا واحدة وبما يحافظ على مصالح الأمة العربية ويحمى أمنها القومى.

الجانب الثنائى كان مهماً وأساسياً فى الزيارة الرئاسية، فقد تم التأكيد من الزعيمين على أهمية تعزيز العلاقات والتعاون المشترك وزيـادة الاستثمارات المتبادلة، كما تم توقيع عدد من الاتفاقيات المشتركة ومذكرات التفاهم التى تزيد أواصر العلاقة وتضيف إلى عوامل قوتها ومتانتها سواء على المستوى الاقتصادى أو القضائى والأمنى الذى يمثل أهمية كبيرة فى ظل الظروف الراهنة وتحدى الإرهاب البغيض، والذى يتطلب بالفعل تعاونا قضائيا على كافة المستويات وتبادل للمعلومات والبيانات فى القضايا والإجابات المتبادلة على الاستفسارات وسؤال بعض الشهود لاستكمال الملفات القضائية فى الدولتين.

العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف بشأن القضايا الإقليمية كانت أيضا هى محاور النقاش الذى دار خلال اللقاءات التى عقدها الرئيس السيسى مع عدد من كبار المسئولين الكويتيين فقد استقبل فى مقر إقامته الشيخ صباح خالد الحمد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتى.

وتناول اللقاء بحث تطورات القضايا والملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وأكد السيد الرئيس ارتياح مصر لتطابق مواقف البلدين بشأن دعم العمل العربى المشترك خلال المرحلة الراهنة التى تفرض تحديات غير مسبوقة تواجه الأمة العربية بأسرها، وتستوجب تعزيز وحـدة الصف العربى للتغلب على التحديات الجسام والمخاطر المحدقة التى تواجهها بعض دول المنطقة.

كما أعرب نائب رئيس الـوزراء وزير الخارجية الكويتى عن تقدير بلاده لدور مصر فى تعزيز الاستقرار والأمن والتنمية فى العالم العربى، وجهودها فى دعم التوصل لتسويات سياسية للأزمات القائمة فى المنطقة، بما يحفظ وحدة وسيادة الدول ويصون مقدرات شعوبها.

الرئيس استقبل أيضاً خلال زيارته للكويت الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء الكويتى.

حيث أشاد الرئيس بالعلاقات المتميزة بين البلدين، معرباً عن تقدير مصر رئيسا وحكومة وشعبا لدولة الكويت الشقيقة. كما أعرب عن التطلع لاستقبال الشيخ جابر المبارك فى مصر خلال الفترة المقبلة، بهدف مواصلة تطوير مختلف أوجه التعاون بين البلدين.

وتطرق اللقاء أيضاً إلـى سبل تعزيز العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات، خاصة فى المجال الاقتصادى، وزيـادة الاستثمارات المتبادلة فى المشروعات التنموية بالبلدين، وكذا تعزيز العلاقات الثقافية والتعليمية والسياحية بين البلدين.

واستقبل الرئيس كذلك الشيخ الفريق خالد الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الكويتى.

وتناول اللقاء التطور الـذى يشهده التعاون الأمنى بين البلدين، فى ضوء الإرادة المشتركة للبلدين فى مكافحة الإرهاب والتصدى للفكر المتطرف.

ووجه السيد الرئيس الشكر لدولة الكويت أميراً وحكومة وشعبا على احتضان الجالية المصرية بالبلاد، وعلى الرعاية والاهتمام الذى تحظى به الجالية فى وطنها الثانى الكويت، وللتسهيلات التى تقدمها السلطات الكويتية المعنية لتأمين كافة الاستحقاقات الانتخابية للمصريين المقيمين بدولة الكويت.

**المباحثات تطرقت إلى سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، لاسيما على المستوى الاقتصادي، فى ضوء تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى شهد تبنى إصلاحات مكنت مصر من تحقيق تطورات إيجابية ملموسة على المستوى التنموي، وتشييد بنية تحتية متطورة، وتحسين بيئة الاستثمار**




## 14 ديسمبر النسخة الثالثة لمنتدى شباب العالم

حددت إدارة منتدى شباب العالم ١٤ ديسمبر المقبل لبدء النسخة الثالثة للمنتدى فى مدينة شرم الشيخ لتستمر ٤ أيام وتنتهى فى ١٧ من نفس الشهر فى ظل حضور للشباب من كل أنحاء العالم ليستكملوا النقاش وتبادل الرؤى حول السلام والإبداع والتنمية.

إدارة المنتدى فتحت باب التسجيل عبر البريد الإلكترونى الخاص بالمنتدى حتى العاشر من نوفمبر المقبل مع التاكيد أن النسخة الثالثة ستشهد طرح ملفات وجلسات حوار تناقش قضايا تشغل شباب العالم وسبل التنمية والإبداع من أجل المستقبل.

المنتدى الذى سيعقد سنويا يحظى برعاية وحضور الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى يولى الشباب اهتماما كبيرا بوصفه ركيزة تقدم الوطن ويحرص على أن يكون المنتدى فرصة عالمية يلتقى من خلاله الشباب ليتحاوروا حول قضايا العالم ويرسموا طريق المستقبل.

بداية انطلاق المنتدى كانت فكرة ثم طرحها خلال المؤتمر الوطنى للشباب بالإسماعيلية فى أبريل عام ٢٠١٧ وتم ترجمتها سريعا وأعلن الرئيس السيسى فى مؤتمر الشباب بالإسكندرية، فى يوليو من نفس العام عن بدء المنتدى لتعقد النسخة الأولى منه فى نوفمبر ٢٠١٧ بحضور شباب العالم من كل القارات، وفى العام الثانى ٢٠١٨ كانت النسخة الثانية بحضور أكبر وصل إلى خمسة آلاف شاب وفتاة من ١٤٥ دولة شاركوا فى نحو ٢٠ جلسة حوار حول قضايا السلام والتنمية.

## الرقابة الإدارية تسترد أموال الشعب

تقرير: أحمد جمعة

واصلت هيئة الرقابة الإدارية جهودها فى مجال الرقابة المانعة، وتحقيق عوائد مالية لخزانة الدولة، جنبا إلى جنب مع جهودها فى مكافحة الفساد، حيث تمكنت الهيئة من تحقيق عائد مادى للدولة بمبلغ حوالى ٦,٥ مليار جنيه، ووفر مادى بحوالى ١٣,٧ مليار جنيه نتيجة الكشف عن المخالفات فى المجالات المختلفة، بالإضافة لاتخاذ العديد من الإجراءات فى مجال الرقابة المانعة.

وكشفت الرقابة الإدارية عن عدد من القضايا التى استردت من خلالها أملاك الدولة وأموال الشعب، على رأسها استرداد مساحة (١٠٠٠) فدان بمدينة ٦ أكتوبر الجديدة تعدت قيمتها مبلغ ٦ مليارات جنيه استولى عليها مسئولو شركتى المجموعة العقارية، والمصرية للاستثمار الزراعى والعقارى بمساعدة موظفين بكل من هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة وجهاز مدينة ٦ أكتوبر، وتم ضبط كافة أطراف الواقعة وبعرضهم على النيابة العامة قررت حبسهم.

كما تم تحقيق وفر مادى بلغ (٨٣٠) مليون دولار بما يوازى حوالى ١٣,٧ مليار جنيه نتيجة تخفيض فئات تخزين منتج البوتاجاز والسولار المدرج بالعقد المبرم بين الهيئة المصرية العامة للبترول وشركة سونكر.

ووضعت الهيئة الضوابط اللازمة لسد الثغرات فى ١٠ مواقع، وتصويب تعاقدات بما قيمته ٣ ملايين جنيه، وضبط طن أغذية فاسدة قبل طرحها بالأسواق.





## الرئيس يستقبل المرشحة لمنصب مدير عام صندوق النقد ويؤكد:

# التمويل التنموى يحصن إفريقيا من الإرهاب والهجرة غير الشرعية



استقبل الرئيس عبدالفتاح السيسى أمس كريستالينا جورجيفا، الرئيس التنفيذى للبنك الدولى والمرشحة لمنصب مدير عام صندوق النقد الدولى، بحضور السيد طارق عامر محافظ البنك المركزى، والدكتورة سحر نصر وزيرة الاستثمار والتعاون الدولى.

وصرح السفير بسام راضى، المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، بأن الرئيس رحب بلقاء السيدة «جورجيفا»، مؤكداً اهتمامه بالتشاور المستمر مع قيادات مؤسسات التمويل الدولية انطلاقاً من حرص مصر على دفع التعاون معها كشريك استراتيجى، فى إطار العمل على دعم الخطط الطموحة للتنمية الاقتصادية فى مصر، والتى تمثل نهجا استراتيجياً لتحقيق تنمية حقيقية مستدامة بكافة محاورها الاقتصادية والاجتماعية.

الرئيس أكد أيضا تقديره لحرص «جورجيفا» على زيارة القاهرة والالتقاء بالحكومة المصرية كمرشحة لقيادة صندوق النقد الدولى، واهتمامها بعرض رؤيتها حول مستقبل عمل الصندوق وعلاقاته بمصر وإفريقيا والدول النامية خلال الفترة القادمة، مشيدا بالتعاون المثمر الذى شهدته العلاقة بين مصر والبنك الدولى خلال فترة تولى «جورجيفا» لمنصب الرئيس التنفيذى للبنك الدولى، وبخبراتها الدولية الكبيرة فى المجالات الاقتصادية، وفهمها المتعمق للتحديات التى تواجه الدول النامية وكذا الأولويات الوطنية التى تضعها لتجاوز تلك التحديات واتباع مسار التنمية الشاملة والمستدامة واللحاق بركب الدول المتقدمة.

وذكر المتحدث الرسمى أن «جورجيفا» أكدت من جانبها حرصها على اختيار مصر كمحطة أولى هامة فى جولتها الخارجية لحشد الدعم لترشحها لمنصب المدير التنفيذى لصندوق النقد الدولى، وذلك على خلفية قصة نجاح التجربة المصرية فى التعاون مع الصندوق فى تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى الشامل خلال السنوات الثلاث الماضية، والذى نفذته مصر بشكل ممتاز وبالتزام كامل، مشيدة بما تحقق فى هذا الإطار من نتائج إيجابية واقعية انعكست فى رفع معدلات النمو وتحقيق الاستقرار الاقتصادى وتحسين مناخ الأعمال والاستثمار وإقامة المشروعات التنموية على نحو جعل من مصر نموذجا يحتذى به فى تنفيذ مراحل خطوات الإصلاح الاقتصادى.

كما أكدت «جورجيفا» سعيها لأن يتضمن عمل صندوق النقد الدولى فى الفترة المقبلة تشجيع الدول المتقدمة على انتهاج سياسات اقتصادية منفتحة ومتجاوبة مع الخطط التنموية للدول النامية، بما فى ذلك تسهيل التجارة وحركة الاستثمارات.

وأضاف المتحدث الرسمى أن اللقاء شهد التباحث حول فرص التعاون التنموى فى إفريقيا اتصالا بالرئاسة المصرية الحالية للاتحاد الإفريقى، حيث أوضحت «جورجيفا» تطلعها للتشاور مع مصر بشأن خطط صندوق النقد الدولى للتمويل التنموى فى إفريقيا، لاسيما فى قطاعات البنية الأساسية والتعليم وسيادة القانون، وذلك للاستفادة من تجربة مصر الناجحة والملهمة مع الصندوق، والتى تتم بإدارة ناجزة ورؤية سياسية شاملة، الأمر الذى يوفر ذات عناصر النجاح لخطط الصندوق المستقبلية فى إفريقيا، خاصة فى ظل تفعيل اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية.

وفى هذا الإطار، أكد الرئيس السيسى الجهود المصرية لدعم سياسات التمويل التنموى بالمشاركة مع مؤسسات التمويل الدولية لتحقيق النمو الشامل فى القارة، وذلك من خلال إقامة المشروعات التنموية التى تساهم فى تطوير البنية الأساسية وتعزيز التكامل والاندماج بين الدول الإفريقية، خاصة فى مجالات الطاقة والربط الكهربائى وربط الطرق والسكك الحديدية، الأمر الذى من شأنه أن يسهم فى تحصين المجتمعات الإفريقية ضد الفكر المتطرف والإرهاب والهجرة غير الشرعية، وكذلك يوفر واقعا جديدا أفضل ويمنح الأمل للأجيال الإفريقية القادمة، وأكد الرئيس فى هذا الصدد أهمية أن تكون إفريقيا فى قلب اهتمامات القيادة الجديدة للصندوق، وأن يكون للقارة صوت مسموع فيما يتعلق بتوجهات وأولويات مؤسسات التمويل الدولية بشكل عام، خاصة أن القارة أثبتت على مدار السنوات الماضية جديتها فى تحقيق تقدم اقتصادى ملموس ينقلها إلى مصاف الشريك الاقتصادى الحقيقى فى قطاعات البنية الصناعية والخدمية الدولية.

> يجب أن يكون للقارة صوت مسموع فيما يتعلق بتوجهات وأولويات مؤسسات التمويل الدولية بشكل عام، خاصة أن القارة أثبتت على مدار السنوات الماضية جديتها فى تحقيق تقدم اقتصادى ملموس ينقلها إلى مصاف الشريك الاقتصادى الحقيقى فى قطاعات البنية الصناعية والخدمية الدولية

### بعد نقل تبعيته لمجلس الوزراء

# «المشروعات الصغيرة والمتوسطة».. وسيلة الدولة الطموحة لتحقيق الرفاهية الاقتصادية



تقرير تكتبه: سحر رشيد



**المجلس القومى للمرأة نفذ عدة برامج ومشروعات بهدف تحقيق التمكين الاقتصادى للمرأة، وبلغ عدد السيدات المستفيدات نحو 351578 مستفيدة خلال الفترة من فبراير 2016 حتى يناير 2019 من خلال عدد من البرامج، من بينها كشف الادخار والإقراض ومشروع «منتج واحد قرية واحدة»**

حرصت الدولة أن يكون عام ٢٠١٩ انطلاقة كبيرة للمشروعات الصغيرة، بقرار نقل تبعية جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر من وزارة الصناعة إلى مجلس الوزراء، لتنفيذ مبادرات الدولة فى مجال تشغيل الشباب وتأهيلهم لسوق العمل ودعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر وريادة الأعمال.

التنمية المستدامة التى تهدف إليها الدولة عبر برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى تنتهجه، تعتمد بشكل أساسى على فلسفة قانون المشروعات الصغيرة الذى يتضمن عدة مبادرات لدعم وتشجيع الشباب والسيدات على ريادة الأعمال والاهتمام بوضع خطط تدريبية لهم على مستوى المحافظات ضمن برامج تحت مسميات متعددة منها «أدها وأدود»، بهدف تطوير منتجات السيدات فى عدد من المعارض المهمة وكذلك تدريبهن على المنتجات الحرفية، خاصة بمحافظات جنوب سيناء وأسوان والجيزة والقاهرة وأسيوط والوادى الجديد.

التقارير المعروضة على مجلس الوزراء، مؤخر ًا، كشفت تأكيد رئيس الوزراء هدف جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة الذى يتلخص فى تشجيع صغار المستثمرين على إنشاء ورش ومصانع صغيرة لإنتاج المدخلات والمكونات اللازمة للتصنيع مثلما يحدث فى أوربا والولايات المتحدة حيث تعتمد المصانع الكبيرة على مدخلات إنتاج ومكونات يتم تصنيعها محليا فى تلك المصانع الصغيرة والورش، وأضاف رئيس الوزراء أن الحكومة بصدد إعداد استراتيجية متكاملة لتطبيقها خلال فترة وجيزة لتعميق المكون المحلى فى الصناعة وتقليل الاعتماد على مدخلات الإنتاج المستوردة عن طريق تصنيعها محليا.

رئيس الوزراء أكد فى اجتماع مجلس إدارة جهاز المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر، أن الرئيس السيسى يهتم اهتماماً متناميا بقطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة لدوره التنموى والهام فى فرص عمل وخلق مشروعات عبر تقديم التمويل اللازم لمضاعفة حجم المشروعات وتلبية احتياجات جميع فئات رواد الأعمال من شباب الوطن.

وأضاف أن الرئيس وجه الحكومة إلى تعزيز جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة ودعم دوره التنسيقى بين أنشطة الوزارات المعنية سعيا لتطوير قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لضمان تنفيذ المبادرات الطموحة وتهيئة المناخ المواتى لذلك، وتعظيم إنتاجية وتنوع وتنافسية الاقتصاد الوطنى ونشر ثقافة ريادة الأعمال والإبداع والابتكار مع إعطاء أولوية خاصة للمشروعات الصناعية والتجارية.

جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة يقدم مزايا للمشروعات الممولة عن طريق فروع الجهاز المنتشرة بأنحاء الجمهورية أو من خلال التعاون مع شركاء التنمية، وتشمل تلك المزايا دورات تدريبية ودعما فنيا وخدمات التسويق من نماذج ودراسات جدوى للمشروعات بأنواعها المختلفة بالإضافة إلى إتاحة مجموعة متنوعة من الخدمات التمويلية عن طريق القنوات المختلفة ذات الصلة.

وأشارت التقارير المعروضة على مجلس الوزراء أنه خلال السنوات الأربع الماضية جرى ضخ تمويل قدره ٢٠ مليار جنيه لصالح مليون مشروع، وفرت حوالى ١,٤ مليون فرصة عمل وفق آلية تمويل المشروعات وريادة الأعمال التى تجرى وفق معايير مصرفية حقيقية ذات أبعاد تنموية واجتماعية.



وتعتمد استراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر فى الفترة من عام ٢٠١٨ حتى عام ٢٠٢٣ على زيادة مساهمة تلك المشروعات ذات الطابع المبتكر والمستدام فى تنافسية قطاع الأعمال والنمو الاقتصادى أى الشامل ومن أبرز محاوره الاستراتيجية تحسين البيئة التشريعية والتنظيمية وتوفير التمويل ودعم ريادة الأعمال وتوسيع قدرة المشروعات على الاندماج فى سلاسل وإتاحة الفرصة للوصول لخدمات تنمية الأعمال والتمكين التكنولوجى والميكنة.

أما مشروع قانون تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، فتأتى فى إطار ضرورة وجود قانون شامل ومواكب للتطورات المالية والاقتصادية المحلية والدولية، من شأنه تحفيز ودعم هذه المشروعات، وسيجرى اتخاذ الإجراءات والمحاذير المتعلقة بتوفيق أوضاع المشروعات العاملة فى مجال الاقتصاد غير الرسمى لسرعة ضمها للاقتصاد الرسمي.

المبادرة الحالية والمستقبلية تُركز على المشروعات الجيدة وبالأخص القطاع الصناعى والمحميات الصناعية وتحقيق التمكين الاقتصادى والاجتماعى للمرأة وتنفيذ المشروعات البيئية مثل تمويل السيارات للعمل بالغاز الطبيعى وتدوير المخلفات ومكامير الفحم والطاقة المتجددة وإتاحة المعارض الداخلية والخارجية لتسويق منتجات المشروعات الصغيرة وخاصة المنتجات الحرفية والتراثية ودعم مشروع «شارع مصر»، لعربات الطعام المتنقلة والتعامل مع الجمعيات الأهلية والتعاونية والشراكات مع الوزارات المعنية بالدولة لتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة.

وفيما يخص دعم المشروعات المتوسطة والصغيرة الموجهة للسيدات، أكدت الاجتماعات التى عقدها رئيس مجلس الوزراء تزايد إجمالى الفرص التى منحها جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة للسيدات خلال الأربع سنوات الأخيرة، إذ تزايد عدد المشروعات والمصانع المتفرقة للسيدات خلال تلك السنوات ليرتفع إلى ١١٨٨٠٦ مشروعات خلال عام ٢٠١٨ بإجمالى مبالغ منصرفة ١,٨٨٥ مليار جنيه، مقارنة ١,٠١٩ مليار جنيه فى عام ٢٠١٥ الذى بلغ فيه عدد المشروعات ٨٨٥٦٤ مشروعا، وكشفت الاجتماعات أن المجلس القومى للمرأة نفذ عدة برامج ومشروعات بهدف تحقيق التمكين الاقتصادى للمرأة، وبلغ عدد السيدات المستفيدات نحو ٣٥١٥٧٨ مستفيدة خلال الفترة من فبراير ٢٠١٦ حتى يناير ٢٠١٩ من خلال عدد من البرامج، من بينها كشف الادخار والإقراض ومشروع «منتج واحد قرية واحدة»، بالإضافة لتوعية المرأة الوافدة والمصرية من خلال منح ماكينات خياطة فضلا عن برنامج الشمول المالى للمرأة وبرنامج إعداد كوادر لنشر الوعى بمفهوم الشمول المالى والخدمات البنكية بجميع المحافظات ونشر ثقافة إقامة المشروعات الصغيرة وتأثيرها فى تحسين مستوى دخل النساء بالمجتمعات المحلية.

بالإضافة لبرامج التأهيل الحرفى لدخول سوق العمل وبرنامج التسويق الإلكترونى من خلال شبكة الإنترنت وبرنامج نساء مصريات رائدات المستقبل ومشروع معاونة المرأة المعيلة من خلال منح قروض ميسرة وبرنامج الحصول على الرخص الدولية لقيادة الأعمال ibdl.

كما شملت برامج دعم التمكين الاقتصادى للسيدات برنامج صاحبات المشروعات الصغيرة يضمن قدماً وبرنامج ريادة الأعمال باستخدام تكنولوجيا المعلومات socal hub إلى جانب ما يتعلق بتنظيم دورات تدريبية متنوعة للسيدات على مستوى المحافظات.

**المبادرة الحالية والمستقبلية تُركز على المشروعات الجيدة وبالأخص القطاع الصناعى والمحميات الصناعية وتحقيق التمكين الاقتصادى والاجتماعى للمرأة وتنفيذ المشروعات البيئية مثل تمويل السيارات للعمل بالغاز الطبيعى وتدوير المخلفات ومكامير الفحم والطاقة المتجددة وإتاحة المعارض الداخلية والخارجية لتسويق منتجات المشروعات الصغيرة**

## وزير الدفاع يكرم المتميزين وأسر الشهداء

# افتتاح المرحلة النهائية من مشروع تطوير النظام الإشارى لحرس الحدود

افتتح الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربى، المرحلة النهائية من مشروع تطوير النظام الإشارى الجديد لقوات حرس حدود والذى يحقق التأمين الإشارى لكافة عناصر حرس الحدود على مختلف الاتجاهات الاستراتيجية، بعد تطويرها وتدعيمها وفقا لأحدث النظم العالمية، كما افتتح عددا من المواقع الإشارية الجديدة وأعلن بدء التشغيل التجريبى لمركز التحكم الرئيسى فى أنظمة وشبكات المواصلات الإشارية لإدارة الإشارة بواسطة الفيديو كونفرانس.

الافتتاح الجديد يأتى فى إطار اهتمام القيادة العامة للقوات المسلحة بالتطوير والتحديث الدائم للأجهزة والمعدات لمختلف القيادات والإدارات، والأسلحة.

مدير إدارة الإشارة خلال كلمته وجه الشكر للقيادة العامة للقوات المسلحة، على ما تقدمه من دعم لتطوير وتحديث وحدات الإشارة وحرصها على امتلاك أحدث المنظومات العالمية بما يسهم فى دعم قدراتها وإمكانياتها القتالية، مشيرًا إلى استمرار إدارة الإشارة فى التدريب الجاد والحفاظ على الكفاءة القتالية والاستعداد القتالى العالى والدائم، مع استمرار التركيز على تطوير أداء العنصر البشرى وتأهيله.

ونقل القائد العام تحيات الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة لرجال القوات المسلحة، وتقديره لما يبذلوه من جهود وتضحيات للحفاظ على الأمن والاستقرار وحماية حدود الدولة على كافة الاتجاهات الاستراتيجية، كما قدم التحية لشهداء القوات المسلحة والشرطة الذين قدموا أرواحهم فداء لوطنهم من أجل القضاء على الإرهاب، مؤكدا حرص القوات المسلحة على التطوير الدائم والمستمر لكافة الأسلحة والمعدات والأجهزة المختلفة التى توفر كافة سبل التفوق التقنى والعملياتى.

وتفقد القائد العام للقوات المسلحة معرضًا للمعدات الإشارية اشتمل على عرض لإمكانيات مراكز القيادة والسيطرة المطورة وأسلوب عملها وتأمينها فى جميع حالات الطوارئ، كذلك معدات شبكات المواصلات الاستراتيجية ومحطات الألياف الضوئية المطورة وأنظمة الاتصالات الحديثة التى تم إدخالها للقوات المسلحة، وشاهد عرضا لمعدات الاتصال الداخلى المطورة لصالح العناصر المدرعة وذات الجنزير.

كما قام الفريق أول محمد زكى بتكريم عدد من المتميزين وأسر الشهداء والمصابين تقديرا لما قدموه من جهود وتضحيات جليلة فى سبيل رفعة الوطن، حيث حضر الافتتاح الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة وقادة الأفرع الرئيسية وعدد من كبار قادة القوات المسلحة.

---

# «الرى» تستعد للفيضان بمتابعة معدلات الأمطار

## تقرير: أشرف التعلبى

تواصل لجنة «تنظيم إيراد النهر» بوزارة الموارد المائية والرى، عقد اجتماعاتها، لمتابعة الإجراءات والاستعدادات لمجابهة مخاطر السيول وحالة نهر النيل والمجارى المائية التى تستقبل مياه السيول.

المهندس حسين جلال، رئيس الهيئة المصرية العامة للسد العالى وخزان أسوان، أوضح أن «السد العالى يعمل بكفاءة لاستقبال الفيضان الجديد للسنة المائية ٢٠١٩-٢٠٢٠ والتى بدأت خلال أغسطس الماضى، وأجريت أعمال الصيانة اللازمة لمنشآته، ومفيضات الطوارئ والبوابات، بحيث تبدأ مناسيب المياه فى الارتفاع مع وصول مياه الفيضان من الهضبة الإثيوبية عبر النيل الأزرق، مرورا بالخرطوم قبل وصولها لبحيرة ناصر بأسوان».

اللجنة تعمل على المتابعة المستمرة لمعدلات الأمطار والمناسيب فى المنابع ومنطقة البحيرات، ووضع سيناريوهات بالفيضانات المحتملة وتحديد الإجراءات التى ستتبع مع كل سيناريو من السيناريوهات المتوقعة، ويتم من خلال المتابعات اليومية تحديث للتوقعات وتحديد السيناريو الأقرب للواقع، بحيث يتم الحفاظ على الموارد المائية المتاحة، وكذا الحفاظ على المنشآت فى نفس الوقت وتعظيم الاستفادة من إيراد النهر، وعقد اجتماعاتها بشكل دورى مع التأكيد على أهمية استمرار الوزارة فى متابعة مؤشرات التنبؤ بالأمطار والسيول، ومشاركة معلومات التنبؤات مع كافة الجهات المعنية لسرعة التعامل مع أى مخاطر يمكن أن تنجم عنها.

كما أن مركز التنبؤ بقطاع التخطيط بالوزارة يقوم خلال الفترة الحالية برصد وتحليل وتقييم لحالة الفيضان، على مدار الأعوام المختلفة من خلال النماذج الرياضية واستقراء النتائج واستخلاص التنبؤات بفيضان النيل كمورد رئيسى للمياه فى مصر، وأيضا استعراض كميات المياه المتوقع وصولها حتى نهاية العام المائى الحالى.

---

## بمنطقتى 247 عمارة ومنطقة الـ800 فدان فى 6 أكتوبر

# تعطيل تسليم وحدات الإسكان الاجتماعى..

## تقرير- راندا طارق

يعانى عدد كبير من المستفيدين من مشروعات الإسكان الاجتماعى لمحدودى الدخل، خلال محاولاتهم تسلم وحداتهم بالمدن الجديدة، وتحديدًا بمنطقتى ٢٤٧ عمارة ومنطقة الـ٨٠٠ فدان بالسادس من أكتوبر، رغم إنهاء كل الإجراءات المطلوبة، من القبول ودفع المقدم والأقساط وتوقيع العقود مع البنوك، ويرجع ذلك إلى التباطؤ الشديد من شركات المقاولات القائمة على المشروعات من انتهاء التشطيبات.

أحمد عطية، أحد الحاجزين والمستفيدين بمشروع الإسكان الاجتماعى بمنطقة ٢٤٧ عمارة، أكد أنه «حجز وحدته منذ عام ٢٠١٥ وأنهى كل الإجراءات، من التقديم والاستعلام ودفع المقدم والأقساط، وحتى توقيع العقود مع البنك منذ عام ٢٠١٦ الماضى، وإلى الآن لم يتسلم وحدته، بسبب مماطلة إحدى شركات المقاولات القائمة على المشروع من إنهاء تشطيب وحدته، وبالفعل تم تسليم عدد من الوحدات فى نفس العقار، الذى يقع به وحدته السكنية».

على الجانب الآخر قال مهندس بإحدى الشركات المنوط بها تسليم وتشطيب وحدات الإسكان بمنطقة ٢٤٧ عمارة، إن الشركات لم تقصد التعسف أو تأخير تسليم الوحدات، وأن الجميع سيتسلم وحدته طالما وقع العقود، وعن تشطيب وحدات بأحد العقارات دون غيرها أرجع ذلك إلى أنه فى بعض الأحيان يظهر مشاكل خاصة بمواسير السباكة فى إحدى الوحدات ولم تظهر بالأخرى، وأن ذلك فقط هو سبب تأخر تسليم وحدة عن غيرها، والشركات القائمة على تشطيب الوحدات من الأفضل لها الانتهاء من تسليم الوحدات سريعًا حتى تحصل على باقى مستحقاتها، وبالتالى ليس هناك تعسف أو قصد للتأخير.

شكاوى بعض الحاجزين بمنطقة الـ٨٠٠ فدان بمدينة السادس من أكتوبر، تركزت حول اتهام الشركات المنفذة بفرض قيود عليهم عند التسليم، ومنها إجبار ملاك الوحدات على توقيع محضر الاستلام قبل إنهاء التشطيب ليقوم المالك بها على نفقته الخاصة، فضلًا عن عدم تسليمه مفتاح وحدته إلا بعد توقيعه إقرارًا ينص على أنه ملزم ومسئول بشكل كامل عن العقار الذى تقع به وحدته.



وتعقيبًا على هذه الشكاوى قال المهندس صلاح حسن، رئيس الجهاز التنفيذى لمشروعات الإسكان الاجتماعى: المواطنون ممن تأخر تسليم وحداتهم يمكنهم اللجوء لجهاز المدينة، فهو المفوض من وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية بمحاضر التسليم، كما أن الشركات ليس لها علاقة بالتسليم، وإذا تعرض المواطن لتعطيل منهم فليتقدم بشكوى لرئيس الجهاز ولا علاقة له بالشركة المنفذة، لأنه طالما وقع العقود فهذا إقرار بأحقيته بالتسليم مباشرة، نفس الأمر فى إقرارات منطقة ٨٠٠ فدان، فعلى المستفيدين التوجه أيضًا لرئيس الجهاز المكلف بهذه المدينة، وكل مدينة لها رئيس جهاز مسئول عن تسليم وحدات الإسكان الاجتماعى، وأى مشاكل من هذه النوعية فعليهم التوجه إليه مباشرة وهو ملزم بحلها.

اليوم الأربعاء يحل موعد استحقاق شهادات استثمار قناة السويس الجديدة، وهى الشهادات التى كان الاكتتاب فيها بمثابة ملحمة شعبية سجلها المصريون فى ثمانية أيام لدعم مشروع شق لقناة السويس الجديدة بما يخدم الدخل القومى للاقتصاد المصرى حيث نجح ١,١ مليون مصرى (عدد المصريين المتعاملين على الشهادة) فى الاكتتاب فى شهادات استثمار قناة السويس بقيمة ٦٤مليار جنيه خلال ٨ أيام رغم أن المستهدف كان ٦٠ مليارا فقط.
٤٢فى المائة من الشهادات جاء من خارج القطاع المصرفى، والنسبة الباقية تحولت من أوعية ادخارية داخل البنوك للشهادات، ومع حلول موعد استحقاق قيمة الشهادات لحامليها اليوم يتساءل البعض عن مدى جاهزية القطاع المصرفى لرد هذه الأموال لمستحقيها؟ وهل ستخرج هذه الأموال دفعة واحدة من حوزة القطاع؟ وما هى البدائل لاستثمارها أو ادخارها مرة أخرى؟ حتى لا يتم ضخها فى الأسواق بما قد يكون سببا فى زيادة معدلات التضخم.



تقرير: أميرة جاد

## مع حلول موعد استحقاقها

# سيناريوهات التعامل مع أموال شهادات استثمار قناة السويس





**القطاع المصرفى جاهز**

وحول مدى استعداد البنوك المتعاملة على الشهادات(أربعة بنوك هى الأهلى والقاهرة ومصر وقناة السويس) يقول مصدر فى البنك الأهلى للمصور إن البنك الأهلى استحوذ على نصيب الأسد من الشهادات بقيمة بلغت نحو ٣٥ مليار جنيه من إجمالى الشهادات البالغة نحو ٦٤ مليار جنيه، مؤكدا استعداد البنك الأهلى وكافة البنوك المتعاملة على الشهادة بالسيولة الكاملة لرد أموال هذه الشهادات حال قرر أصحابها الخروج بها من القطاع المصرفى، وأوضح المصدر أن حجم الودائع فى القطاع المصرفى بأكمله يتجاوز الـ ٣,٧ تريليون جنيه من بينهم أكثر من ٢,٢ تريليون ودائع للقطاع العائلى فقط وهى الأرقام التى يعتبرها المصدر دليلا قويا على توفر السيولة داخل القطاع بما يجعله قادرا على الوفاء بالتزاماته أمام حاملى الشهادات.

فى الوقت نفسه يقول عاكف مغربى نائب رئيس بنك مصر إن عدد المتعاملين على الشهادات لدى بنك مصر نحو ٢٢٧ ألف عميل بقيمة ١٤ مليار جنيه، مؤكدا استعداد البنك لرد هذه الأموال لأصحابها، وإن كان مستبعدا خروج هذه المبالغ من القطاع المصرفى، خاصة أن أغلب البنوك المتعاملة على الشهادة لديها أوعية ادخارية أخرى وبديلة للشهادة للإبقاء على هذه الأموال داخل البنوك حال قرر أصحابها الإبقاء عليها بالفعل وعدم سحبها، موضحا أن الأوعية الادخارية البديلة تتقارب أسعار الفائدة عليها مع سعر فائدة الشهادة حيث تتراوح أسعار الفائدة على الأوعية الادخارية البديلة بين ١٤فى المائة و١٤,٢٥ فى المائة- بعد خفض المركزى لسعر الفائدة مؤخرا - فى حين كان سعر الفائدة على شهادات قناة السويس ١٥ فى المائة مرتفعا من ١٢فى المائة بعد تحرير سعر الصرف.

حلول موعد استحقاق شهادات استثمار قناة السويس لا يعنى بالضرورة خروجها من القطاع المصرفى، و هو ما يؤكده الدكتور هشام إبراهيم الخبير المصرفى الذى يقول «للمصور» «إن أموال الشهادات ستظل داخل البنوك من خلال ضخها فى أوعية ادخارية أخرى كالودائع والشهادات الاستثمارية المختلفة» مؤكدا أن الخفض الأخير لسعر الفائدة من قبل البنك المركزى لن يؤثر على توقعات بقاء هذه الأموال داخل القطاع المصرفى، وأرجع إبراهيم توقعاته ببقاء هذه الأموال داخل القطاع إلى الأمان الادخارى الذى يحظى به أصحاب الشهادات لأموالهم داخل القطاع قائلا «المدخر سيظل مدخرا» وطالما أن ٩٠فى المائة من الشهادات مملوكة لأفراد فهذا يجعل نظرية بقاء الأموال داخل القطاع أكيدة لأن الأفراد المدخرين لا يجيدون الاستثمار موضحا أن الإبقاء على الأموال داخل البنوك سيكون هو الخيار الآمن للفئات المستثمرة فى الشهادة نظرا لأن البدائل من خارج القطاع لا توفر نفس درجة الأمان الادخارى، لافتا إلى أن البدائل الادخارية تتمثل فى العملة الأجنبية والذهب والبورصة والعقارات، أما عن الادخار فى الدولار أو العملات الأجنبية فليس بالقرار الجيد فى هذا التوقيت فى ظل التراجع المستمر لقيمة الدولار أمام الجنيه بنسب تجاوزت الـ ٨فى المائة منذ بداية العام وحتى الآن هذه النسب مرشحة للزيادة، أما عن البورصة كبديل ادخارى فيرى إبراهيم أن التراجعات التى تشهدها مؤشرات البورصة منذ بداية العام لن تشجع حاملى الشهادات على الاستثمار بها بالإضافة إلى أن أغلب الفئات المدخرة فى شهادات قناة السويس لا تجيد التعامل بالأوراق المالية وليس لديها ثقافة المضاربة والمخاطرة، أم الذهب فأسعاره مرتفعة فعليا فى الوقت الراهن ومن المستبعد أن ترتفع مجددا بنفس نسبة سعر الفائدة الذى يقدمه القطاع المصرفى للأوعية الادخارية البديلة لشهادات قناة السويس وهى السعر الذى يبلغ متوسطه ١٤فى المائة

**البنوك جاهزة لرد أموال الشهادات حسب رغبة أصحابها .. وتوقعات بتحويلها إلى أوعية مصرفية أخرى**

**بقاء المدخرات داخل القطاع المصرفى يدعم توجه الدول لرفع معدلات الإدخار وزيارة معدلاته**

أما العقارات كبديل ادخارى للشهادات فيقول عنها إبراهيم إن السوق حاليا يعانى من ركود نسبى بسبب ارتفاع الأسعار ولذلك فالوقت غير المناسب للدخول إليه، بالإضافة إلى أن عددا كبيرا من الشهادات دون الـ ١٠٠ ألف جنيه وهو ما يجعل الدخول لقطاع العقارات كبديل للشهادات مستبعدا نسبيا بالإضافة إلى أن تسييل العقار يحتاج لوقت كبير فى حين أن الادخار المصرفى أسهل بكثير فى عملية التسييل ولذا فاستعراض البدائل الادخارية لشهادات قناة السويس يؤكد أن سيناريو بقاء الأموال داخل القطاع المصرفى هو السيناريو الأقرب.

الدكتور على عبد الرؤوف الخبير الاقتصادى يرى أن نسبة سعر الفائدة الحالية ما زالت مشجعة لبقاء مدخرات الأفراد فى شهادات قناة السويس داخل البنوك لذا فمن المتوقع أن يلجأ الأغلبية إلى هذا الاختيار.

وإذا كانت هناك أموال مرشحة للخروج من الاستثمار المصرفى فهى أموال المؤسسات والتى تمثل ١٠ بالمائة من إجمالى الشهادات وفى الأغلب يمكن أن توجه إلى الاستثمار العقارى فى الـ ١٤ مدينة جديدة، أما أصحاب الشهادات بفئاتها الصغيرة فالأغلب لن يخرجوها من البنوك.

عبد الرؤوف يضيف إن بقاء المدخرات داخل القطاع المصرفى يدعم توجهات الدولة نحو رفع معدلات الادخار التى لم تتجاوز الـ٧,٤فى المائة من الناتج الإجمالى المحلى فى حين أنها بلغت نحو ٢٠فى المائة فى الدول ذات معدلات الدخول المتشابهة مع مصر مؤكدا أن ارتفاع معدلات الادخار يمثل أموالا فى القطاع الرسمى يمكن ضخها لخدمة الأهداف التنموية والتى يعبر عنها معدلات الاستثمار وتصب فى صالح معدلات التشغيل والإنتاج فى النهاية وتستهدف مصر تحقيق معدلات ادخار تصل لـ ١٥ فى المائة وفقا لبيانات وزارة التخطيط المعلنة بحلول ٢٠٢٢ وهو ما يدعم بقوة تحقيق مستهدفات معدل نمو الاستثمار وخفض البطالة

# «تعريب التراث المسيحى».. أزمة فى معهد الدراسات القبطية

تقرير: سارة حامد

«التراث العربى المسيحى» المسمى الذى اختارته قيادات معهد الدراسات القبطية للقسم الجديد الذى تم الإعلان عن افتتاحه مؤخرًا، والذى تسبب فى أزمة وانقسامات ما بين مؤيد ومعارض لـ«المسمى»، فهناك فريق يرى أن لفظ «العربى» يفقد التراث القبطى هويته، فى حين أنه على الجانب الآخر أكد الفريق المؤيد أن الأمر لا يستدعى ذلك، لأن المعهد يحمل العديد من الدراسات الدينية المختلفة، منها التراث العربى المسيحى واللغة القبطية والألحان والموسيقى القبطية والعمارة والفن والدراسات الإفريقية والدراسات الشرقية كمثيلتها فى الكنيستين الإنجيلية والكاثوليكية.

وتعقيبًا على أزمة «القسم الجديد»، قال المفكر القبطى، كمال زاخر: المعركة حول المصطلح مفتعلة، والتراث فى المطلق هو كل ما تركته الأجيال السابقة من منتج فكرى وأدبى ومادى، كما أنه فى مجمله رقائق حضارية تحمل طبيعة أحقاب زمنية متتالية، وفيما يتعلق بالتراث المسيحى فى مصر مر بثلاث حقب (اليونانية، القبطية، والعربية)، فيما مرت بلاد المشرق بنفس المراحل مع استبدال القبطية بلغة كل بلد (السريانية، الكلدانية، وغيرهما)».

وأضاف أن «الجدل مثار حول إعلان الكنيسة القبطية افتتاح قسم لدراسة التراث المسيحى العربى، والمعترضون يتخوفون من ذوبان التراث القبطى جراء تعريبه، وهو تخوف لا محل له من الإعراب، فالتراث محفوظ فى صور عديدة (مخطوطات، آثار، ودراسات بالداخل والخارج)، ولا يمكن تصور ذوبان تراث بحجم التراث القبطى لمجرد تعريبه، لكن هذا لا ينفى أن تراثا مسيحيًا عربيًا قد تشكل بامتداد أكثر من عشرة قرون منذ اعتماد الكنيسة القبطية للغة العربية فى القرن العاشر الميلادى وترجمة صلواتها وممارساتها إليها، بل تم تعريب طيف من التراث اليونانى والقبطى، فضلا عن التأليف بها بامتداد العشرة قرون التالية وحتى يومنا هذا.

«زاخر» شدد على أن التسمية «العربى المسيحى» علمية وصحيحة بحسب طبيعة الدراسة، فـ«الأقباط ليسوا عربا من جهة العرق لكنهم عرب لسانًا، لذا الحديث عن الذوبان والخلط أمر غير علمى ويحتاج تدقيق»، حسب قوله.

على الجانب الآخر أكد الباحث القبطى، مينا أسعد، أنه «من أساسيات البحث الأكاديمى أن يتم تأسيسه على مصطلحات سليمة المضمون والمبنى، وعند استحداث تعبير (التراث العربى المسيحى) لم يصل إلى الدرجة اللائقة أكاديميا، فما يوجد عنه بضعة مقالات لأحد الآباء اليسوعيين، متسائلا: هل يتم تأسيس علم كامل على أهواء مقال واحد، أو حتى بضعة مقالات؟!.. لذا فإنه من الغريب أكاديميا أن يتم تأسيس علم دون أن تكون هناك رسالة علمية لها درجة ولها وزنها تناقش أصول هذا العلم.

والأمر الثانى فى المسألة أن المزج غير المقبول لعدد من الثقافات هو فقدان كامل للهوية، حتى وإن أنكر المؤيدون هذا، فالتراث ينتمى إلى مصدره وليس إلى ما نقل إليه، فهل نستطيع مثلا أن نعتبر الكتابات العربية التى ترجمت إلى الفرنسية تراثا فرنسيا، أو نعتبر النسخة المترجمة من الرواية الشهيرة (البؤساء) تراثا عربيًا ؟!.. بالتأكيد هذا عبث فكرى غير مقبول.

«أسعد» قال: قد ادعى البعض أن هذا المصطلح يعنى كل ما كتب بالعربية، أو ترجم إلى العربية من كتابات مسيحية، وهذا بكل تأكيد تعبير يشوبه العوار لأن الكتابات المسيحية شملت أفكارا لكلدانيين ونساطرة وسريان وكاثوليك محدثين وغيرهم، فلا يمكن علميا أن يتم جمع كل تلك الثقافات باسم واحد، لأن لكل منهم خطا إيمانيًا وطقسيًا ولاهوتيًا، وبعضهم حرم بمجامع كنسية فيكون للاطلاع وليس للحصول على المعلومة، كما أن بعضهم فى نقله للعربية لم تكن ترجمته دقيقة أو كانت بمفاهيم تختلف عن الأصل، فلا يمكن أن يتم جمع كل هذا بدعوى أنهم دونوا بالعربية، لكن الصواب تحديد الهوية على أساس الفكر (الكنيسة أو الطائفة) أو لاهوتية التدوين أو حتى جغرافية التدوين، ومن ثم يتم تقسيمه لغويًا وتحقق مخطوطاته ودراستها بتوسع.

وفند العديد من الشباب القبطى فى الأيام القليلة الماضية هذا المسمى ومحتواه وبشكل أكاديمى يستحق الإشادة، وجرت العادة لدى البعض أن يتهم من يعارضه باتهامات تثير الشجن وهى مغالطة منطقية تسمى «الاحتكام إلى العاطفة»، لذا من الضرورى أن نؤكد على رفض هذه التسمية وأن هذا الرفض لا علاقة لها بالطائفية وليست كراهية لما هو عربى كما يروج المتاجرون بهذه الدراسات الوهمية، بل هو تأصيل وتأكيد أن المسمى غير العلمى الذى يستخدمونه والذى ابتدعه الأب سمير خليل اليسوعى، ولا هدف منه سوى إثارة البلبلة الثقافية والعملية.

## بالبلح والجوافة

# الكنيسة الأرثوذكسية تستقبل النيروز

تقرير: شنودة سعد

«يا بلح لونك أحمر زى.. دم شهيد روى أرضنا رى».. كلمات يتردد صداها داخل جدران الكنائس، تزامنًا مع احتفالات الأقباط الأرثوذكس، بعيد «النيروز» أو عيد الشهداء، الذى تحتفل فيه الكنيسة برأس السنة القبطية الجديدة، والذى يوافق هذا العام الخميس المقبل ١٢ سبتمبر.

واتخذت الكنيسة من فاكهتى «البلح والجوافة» شعارًا للاحتفال، وتوزعها على الأطفال والخدام فى مدارس الأحد والاجتماعات احتفالا بهذا اليوم لما لها من دلالات روحية، وفى هذا اليوم تدق أجراس الكنائس فى الصباح الباكر فى جميع الإيبراشيات على مستوى الجمهورية لتعلن بدء العام القبطى الجديد، وتصلى جميع القداسات فى هذه الفترة بالطقس الفريحى.

القمص لوقا هلال، وكيل مطرانية نجع حمادى، أكد أن أهم مظاهر الاحتفال فى هذا العيد رفع صلاة القداس فى الساعات الأولى من الصباح فى جميع الكنائس على مستوى الإيبراشيات ويصلى فى هذا التوقيت القداس بالطقس الفريحى، وفى المساء تكون هناك عشية يتم فيها تطييب أجساد القديسين ورفاتهم داخل كل كنيسة، ويتم الدوران بكل الأجساد على شكل زفة، وتقال وقتها التماجيد والألحان الخاصة بكل شهيد ويعم البخور داخل المكان بأكمله، ويتضمن اليوم عروضا مسرحية ودروسا تعليمية وشرحا مفصلا عن سير الشهداء وما قدموه فى حياتهم، كما يحرص الأقباط على زيارة الأماكن المدفونة فيها أجساد الشهداء.




هلال قال إن الكنيسة اتخذت من البلح والجوافة شعارا للاحتفال، لما لها من دلالات روحية ورموز تشرح ما هو النيروز، حيث يحرص الأقباط على شراء تلك الفواكه وتكون موجودة داخل أى بيت، كما يجرى توزيعها بعد صلاة القداس فى هذا اليوم داخل أكياس، ويرمز البلح الأحمر هنا إلى دماء الشهداء الذين استشهدوا فى عصر الإمبراطور دقلديانوس الذى أصدر قرارا باضطهاد المسيحيين فى أنحاء الإمبراطورية كافة، حيث قتل فى عهده الكثير من المسيحيين ووصل عددهم إلى ما يقرب من ٨٤٠ ألف شهيد بسبب رفضهم السجود للأوثان معلنين تمسكهم برسالة المسيح، والمذاق الجيد للبلح يشير إلى حبهم للكنيسة، وصلابة نواة البلح من الداخل تشير لقوة الشهداء الروحية وتمسكهم بإيمانهم حتى الموت ونيل الشهادة، أما الجزء الصغير فى أعلى ثمرة البلح فيشير إلى التاج الذى وضع على رؤوسهم بسبب استشهادهم.

مؤكدا أن رمزية الجوافة تتمثل فى اللون الأبيض داخلها وهذا يعنى قلب الشهداء ونقاءهم الداخلى الذى كانوا يتمتعون به، فهم كانوا لا يحملون أى مكر أو خيانة، وترمز بذورها الكثيرة إلى كثرة أعداد الشهداء، وحرصت الكنيسة الأرثوذكسية على الاحتفال بعيد النيروز فى بداية رأس السنة القبطية، وذلك تكريما وتخليدا لشهداء الكنيسة على مر العصور الذين استشهدوا على يد الإمبراطور دقلديانوس منذ توليه الحكم عام ٢٨٤، وفى تلك المناسبة الكنيسة تذكر جميع الشهداء الذين واجهوا الموت، مع الأخذ فى الاعتبار أن السنة القبطية داخل الكنيسة تنقسم إلى ١٢ شهرا، كما هو فى الشهور الميلادية وترتيبهم كالتالى: «توت، بابة، هاتور، كيهك، طوبة، أمشير، برمهات، برمودة، بشنس، بؤونة، أبيب، ومسرا» وحتى الآن مازال الكثير من المصريين يتعاملون بها خاصة فى الزراعة.

رغم ترحيبهم بالتقرير الأول لمركز مراقبة جودة خدمات الاتصالات..

# خبراء الاتصالات يطالبون: توسيع خريطة القياسات.. وغرامات رادعة على المخالفات

## تقرير يكتبه: عبد اللطيف حامد

رحب خبراء الاتصالات بالتقرير الأول لمركز مراقبة جودة خدمات الاتصالات التابع للجهاز القومى لتنظيم الاتصالات كخطوة طال انتظارها، لمواجهة التراجع المتواصل فى أداء شبكات المحمول بشكل خاص، مما زاد من معدلات شكاوى المستخدمين فى مختلف المناطق سواء فى المدن أو القرى، وفى الوقت نفسه هناك مطالبات بالكشف عن خريطة الأماكن التى تم إجراء القياسات فيها بدقة، مع توضيح نسبة مشتركى كل شبكة فى المنطقة التى يوجد بها مشكلة فى نوع الخدمة المقدمة للمواطنين فليس من المنطقى مقارنة شركة حجم عملائها فى حى أو شارع رئيسى مليون مستخدم بشركة أخرى لا يتجاوز عددهم ألف مواطن.

المركز القومى لمراقبة جودة خدمات الاتصالات أكد فى تقريره حول جودة خدمات الصوت والإنترنت المقدمة من شركات الاتصالات العاملة فى مصر؛ بعد إجراء اختبارات جودة الخدمة خلال شهر يوليو الماضى لما يقرب من ٢٣٠٠٠ كيلو متر من المناطق المأهولة بالسكان والمقسمة إلى ما يقرب من ١١٠ مناطق وطريق رئيسى ومحاور وأماكن استراتيجية تشمل ٨٠ منطقة، و٣٠ طريقا ومحورا ومركزا لتجمعات المواطنين؛ أن عدد المناطق المتأثرة بمشاكل جودة الخدمات الصوتية يختلف من شبكة لأخرى، ونصيب شركة فودافون (٣١) منطقة، وشركة اتصالات (٦٤) منطقة، وشركة أورانج (٧٤) منطقة، وشركة we (٨٠) منطقة، فى حين تتركز مشاكل عدم بدء المكالمات فى القاهرة والجيزة مع شركتى we واتصالات، وتزداد فى مناطق الصعيد والقناة مع شركة أورانج، بينما تظهر مشاكل عدم اكتمال المكالمات بشكل ملحوظ مع شركة فودافون فى الدلتا، أما مشاكل جودة صوت المكالمات فى جميع أنحاء الجمهورية واضحة مع شركة we تليها شركة أورانج، فى حين أن خدمات البيانات على مستوى مقبول على جميع الشبكات مع تميز واضح لشركة أورانج فى سرعة تنزيل وتحميل البيانات.

> **عدد المناطق المتأثرة بمشاكل جودة الخدمات الصوتية يختلف من شبكة لأخرى، ونصيب شركة فودافون (٣١) منطقة، وشركة اتصالات (٦٤) منطقة، وشركة أورانج (٧٤) منطقة، وشركة we (٨٠) منطقة، فى حين تتركز مشاكل عدم بدء المكالمات فى القاهرة والجيزة مع شركتى we واتصالات، وتزداد فى مناطق الصعيد والقناة مع شركة أورانج**

د. خالد شريف استشارى الاتصالات وعضو لجنة حقوق المستخدمين بجهاز تنظيم الاتصالات يرى أن هذا التقرير من المركز القومى لمراقبة جودة خدمات الاتصالات مهم، لأنه على مدى سنوات طويلة هناك شكاوى من سوء خدمات الاتصالات مع غضب المستخدمين من تجاهل الشركات لهم، لكن الأمر يحتاج للكشف عن أسماء وعناوين المناطق التى تمت فيها القياسات، حتى يتحرك أهالى الأحياء والقرى المتضررة من تراجع الخدمة، والتقدم بشكاوى لعمل القياسات لديهم، مع ضرورة أن تشمل خريطة نشاط مركز المراقبة المدن والريف على مستوى الجمهورية لأن مستوى الخدمة فى القرى والنجوع أصبح شبه منعدم.

ويطالب عضو لجنة حقوق المستخدمين بجهاز تنظيم الاتصالات بسرعة استدعاء وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لمسئولى شركات الاتصالات، وعرض التفاصيل الفنية الدقيقة عليهم لأن التقرير المنشور لا يتضمن كل الأجزاء، ويناقش كل شركة فى المشكلة التى لديها، مع الاتفاق على مدة محددة كأن تكون ٦ أشهر لتدارك أخطائها، بل وتحديد العقوبة التى سيتم فرضها إذا لم تستجب بشرط خروج بيان من الوزارة يكشف ما دار فى هذه اللقاءات حتى يكون المستخدمون على بينة بالقضية.

المهندس زكريا عيسى، مدير إحدى شركات تكنولوجيا المعلومات وخبير الاتصالات، يرى أن تقرير مراقبة جودة الخدمات خطوة غير مسبوقة فى سوق الاتصالات المصرى، لكن لابد من زيادة عدد نقاط القياسات خلال المرات المقبلة مع استمراريتها، والانتباه إلى كثافة مستخدمى كل شبكة على حدة عند القياس، وعلى سبيل المثال لو أن شركة ما لديها عدد عملاء أكثر فى منطقة ما فهذا يعنى أن نسبة المتضررين من المشكلة الفنية أكثر من مشتركى شركة أخرى، مما يتطلب مزيدا من الإيضاح فى التقارير القادمة حتى لا تقلل شبكة من الأزمة بحجة أنها فى المعدلات المقبولة، وهنا يمكن لجهاز الاتصالات أن يمنعها مؤقتا من ضم مشتركين جدد خلال فترة معينة.

وفيما يخص قيمة المخالفات التى يجب توقيعها على الشركات بعد انتهاء المهلة المحددة لعلاج المشكلة الفنية يرى المهندس زكريا عيسى أنه يصعب الاتفاق على رقم معين، لأنه يرتبط بالحجم الكلى لعملاء تلك الشركة، وتوابع ما حدث للمشتركين، وأن تكون رادعة، فكلما زاد الضرر ارتفعت الفاتورة، وهنا ليس المقصود جمع أموال من شركات المحمول بل يمكن أن تكون الغرامة فى صورة إتاحة مكالمات أكثر للمواطنين أصحاب الشكوى، أو فتح الخدمة مجانا لفترة محددة، الأهم هو تحسين الخدمات قبل تحصيل الغرامات.






# 16 مطلباً صناعياً لحماية مدينة الجلود بالروبيكى

## تقرير: محمد السويدى

حددت وزارة الصناعة ١٦ مطلباً يلتزم بها أصحاب الورش والمصانع بمدينة الروبيكى للجلود والحفاظ عليه، الطلبات التى حددها الجهاز التنفيذى للمشروعات الصناعية والتعدينية التابع لوزارة التجارة والصناعة، وقام المهندس محمد أنور المشرف على المدينة بتسليمها إلى محمد حرب رئيس قرية دباغة الجلود وأصحاب الورش والمصانع تشمل أعمال الصيانة واللوحات الكهربائية وصرف المجارى بمختلف أنواعها، وذلك حفاظا على المنشآت بمدينة الجلود بالروبيكى.

الطلبات الستة عشر تتعلق بصيانة المنشأ المعدنى، من خلال تنظيف مجارى صرف المطر أعلى المصنع ومراجعة قوائم الصرف، ومراجعة الكاوتش العازل بين الصاج ومجارى صرف المطر وتغيير التالف، وصيانة وتشحيم ماكينات فتح وغلق الشبابيك، وصيانة وتشحيم بكرات الأبواب وتنظيف مجارى دليل الأبواب، وتنظيف الهوايات العلوية من الأتربة، وصنفرة ودهان الأجزاء التى تأثرت بالعوامل الجوية والأبخرة الكيميائية.

وفيما يتعلق بمجارى الصرف الداخلية، فقد حدد المشرف على المشروع ٦ طلبات وهى، «تنظيف مجارى الصرف وإزالة الرواسب والعوالق منها يوميا، والالتزام بتشغيل بوابة توجيه مياه الصرف طبقا لنوع الصرف مالح أو عام، كذلك عدم خلع صفايات حجز الرواسب والمواد الصلبة، وتنظيف غرف التوجيه والتفتيش بصفة يومية، مع إعادة صنفرة أغطية غرف الترسيب ودهانها، والإبلاغ فورا عن أى أعطال تحدث داخل أو خارج المدبغة».

«صيانة اللوحات الكهربائية» كان لها نصيب من طلبات وزارة التجارة والصناعة لأصحاب مدابغ الجلود بالروبيكى، والتى تتمثل فى التأكد من غلق جميع اللوحات الكهربائية داخل المدبغة وتوصيل جميع لوحات التشغيل والمعدات بنظام الأرضى المنفذ لكل مدبغة من خلال مفاتيح الفصل على الحمل لكل معدة، كذلك ضرورة الحفاظ على الكوفريهات المغذية لكل مدبغة.

# وفود الشركات السياحية تزور آثار المنيا

## تقرير: وفاء عبد الرحيم

قال اللواء قاسم حسين محافظ المنيا، إن «قطاع السياحة يشهد حراكا ورواجًا كبيرًا خلال الفترة الحالية، حيث شهدت مناطق آثار بنى حسن بأبوقرقاص وتونا الجبل بملوى وتل العمارنة بدير مواس وفودا سياحية من دول (إنجلترا وألمانيا وإسبانيا وإيطاليا)».

وفى نفس السياق قال ثروت الأزهرى مدير إدارة السياحة إن «برنامج زيارة الوفد يتضمن زيارة منطقة آثار تل العمارنة وتونا الجبل ومنطقة دير جبل الطير بالإضافة إلى تنظيم جولة حرة على كورنيش النيل ورحلة بالباخرة السياحية نفرت».

# «خيرت» خير ختام لمهرجان القلعة للموسيقى والغناء «فيها حاجة حلوة»

تقرير : أماني عبد الحميد

«فيها حاجة حلوة» هي ليست مجرد كلمات لأغنية لكنها حقيقة أثبتتها ليالي مهرجان القلعة للموسيقى والغناء من خلال ألحان قوية أخذت القلوب العامرة بحب مصر، تراقصت معها أحلام الشباب لتعود بهم إلي حضن بلد يمتلك بالفعل حاجات حلوة كثيرة، تلك كانت الليلة الأخيرة من مهرجان القلعة للموسيقى والغناء، حسن الختام، استحقت اللقب عن جدارة عندما بدأت تلك الموسيقى الحالمة التي طالما عزفتها أصابع الموسيقار عمر خيرت على البيانو الخاص به، رفيق الدرب والحياة، ومعه تراقصت نسمات القاهرة الساهرة الساحرة ليمتع أكثر من ٣٠ ألفا من المصريين العاشقين في صمت للموسيقى والفنون الراقية.

البداية كانت مع مواكب الخيول التي كانت ترافق الحضور خطوة بخطوة من بوابة القلعة المهيبة، ليقابلهم مزمار فرقة سوهاج للفنون الشعبية، التي حاولت من خلال رقصاتها وموسيقاها أن تذكر الحشود بعادات الصعيد وتقاليده والتي تمثل جزءا أصيلا من تراث مصر الإنساني الموروث عبر آلاف السنين، وكانت موسيقى الربابة حاضرة بقوة ومواويل ومربعات العشق والغزل تصاحبها، مشهد تكرر كل ليلة وسط الساحة الكبيرة التي يطل عليها جامع محمد علي باشا ومدخل مسجد الناصر بن محمد بن قلاوون وأسوار سجن القلعة القديم، حالة فنية فريدة تجمع بين التاريخ وما يحويه من أساطير حول الحكم والقوة وبين ليل القاهرة الحالم وما يشع في النفس من شعور بالجمال والرحابة والإبداع، هذا المشهد الساحر تكرر على مدار ١٤ ليلة من ليالي القاهرة الساهرة من خلال حفلات الدورة الـ٢٨ من مهرجان القلعة للموسيقى والغناء، حيث قدم أكثر من ٤٢ حفلا لكل أنواع الموسيقى والغناء، طربية وشعبية وصوفية وحديثة، حضرها أكثر من ١٤٠ ألفا من الجمهور المصري الذي يتوق لمشاهدة الفن بشكل مباشر، طبقا لإحصائيات وزارة الثقافة، المهرجان قدم أيضا فنونا من مختلف الاتجاهات والإبداعات المصرية والإفريقية والعالمية، وقدم مزيجا فنيا فريدا أكد على أن الموسيقى هي بالفعل لغة الشعوب وتعكس ذائقة الجمهور، وهو ما أكدته د.إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة بقولها :» ليالي مهرجان القلعة عكست ثقة الجمهور المصري في المحتوى الفني والثقافي الهادف والجاد..» حيث إن الحضور الكبير لكل حفلات المهرجان أبرز «إمكانات القوة الناعمة واحتواءها لطاقات الشباب بشكل إيجابي..» على حد قولها، بل إن جميع الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية كانت حاضرة وهو ما أكد على «ارتقاء وعي أبناء الوطن ..» مما أهل الجمهور المصري للحصول على نجم المهرجان عن جدارة،

واختتم المهرجان بحفل ساهر للموسيقار عمر خيرت الذي حضر برفقة البيانو الخاص به ليعزف للحشود المحبة عددا من أشهر ألحانه التي ارتبطت في ذهن المصريين بأفلام ومسلسلات أثرت في الدراما المصرية بصفة عامة، منها «غوايش»، «مسألة مبدأ»، « إعدام ميت»، « الخواجة عبد القادر»، «قضية عم أحمد»، «البخيل وأنـا»، «زي الهوا»، »عارفة»، »١٠٠ سنة سينما»، «وفيها حاجة حلوة» .

**14 ليلة من ليالي القاهرة الساهرة من خلال حفلات الدورة الـ٢٨ من مهرجان القلعة للموسيقى والغناء، قدم خلالها أكثر من 42 حفلا لكل أنواع الموسيقى والغناء، طربية وشعبية وصوفية وحديثة**






## 1,4 مليون زائر..
# رقم قياسى لمعرض توت عنخ آمون

تقرير: شنودة سعد

حقق المعرض المؤقت للفرعون الذهبى الملك توت عنخ آمون والمعروض حاليًا بقاعة «جراند هال فيليب» بالعاصمة الفرنسية باريس، أرقاما قياسية فى تاريخ تنظيم المعارض الثقافية فى فرنسا، حيث بلغ عدد زواره المسجلين حتى الآن وفقا لوسائل الإعلام الفرنسية ما يقرب من ١,٤ مليون زائر طبقا لآخر تعداد رسمى صادر عن مسئولى المعرض، ومن المتوقع أن يزيد العدد حيث سيستمر المعرض حتى ٢٢ سبتمبر الجارى.

المعرض الـذى يقدم كنوز الفرعون سينتقل من باريس إلى العاصمة البريطانية لندن حيث سيتم افتتاحه فى أوائل شهر نوفمبر فى محطته الثالثة بعد مدينة لوس انجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية وباريس.

# مدرسة المجوهرات
## بوابة تأهيل الموهوبين فى صناعة الذهب

مدرسة جديدة تم افتتاحها ضمن مدارس التكنولوجيا التطبيقية التى تسعى الحكومة إلى نشرها فى كل محافظات مصر لتخريج دفعات من الفنيين المؤهلين للعمل بالأسواق المختلفة محليا وعالميا.

المدرسة الجديدة هى مدرسة الحلى والمجوهرات والتى تعد العاشرة فى سلسلة المدارس التكنولوجية تأتى من خطة الدولة لتطوير التعليم الفنى والتركيز على منظومة مدارس التكنولوجيا، بهدف تغيير رؤية المجتمع، وتخريج حرفيين موهوبين فى صناعة الذهب التى تستهوى الجميع وتعانى من ندرة الخبرات المتميزة فيها ليس فى السوق المصرى فقط بل فى كل العالم.

خلال مؤتمر توقيع بروتوكول إنشاء المدرسة والتى تحمل اسم «إيجيبت جولد للتكنولوجيا التطبيقية» والتى سيكون مقرها مدينة العبور بالقليوبية، كشف مسئولو التربية والتعليم أن مدارس التكنولوجيا تركز على التخصصات التى يتطلبها سوق العمل. وفى حال نجاحها سيتم تعميمها على مستوى عدد من المحافظات وسيتم وضع حوافز لتشجيع الطلاب للانضمام للمدرسة من خلال حصول الطالب على مكافأة شهرية منذ اليوم الأول لالتحاقه بالمدرسة منتصف سبتمبر.

المدرسة الجديدة سيتم فتح باب التقدم لها حتى ١٥ سبتمبر الجارى من الطلبة الحاصلين على الشهادة الإعدادية، بحد أدنى ٢٢٠ درجة وهناك اختبارات قبول على من يتقدم أن يجتازها، وستبدأ الوزارة مباشرة فى وضع مناهج الدراسة.

# «مجلس إدارة الشارع» مبادرة شبابية بدعم «التنمية المحلية»

تقرير: عماد حبيب

«مجلس إدارة الشارع» مبادرة جديدة تدعمها وزارة التنمية المحلية والمجلس الوطنى للشباب لتنظيف شوارع وميادين القاهرة والمحافظات المختلفة من أجل حياة أفضل وخلق جيل يسهم فى الحفاظ على البيئة ونظافة الشوارع والميادين وعدم إلقاء القمامة والحفاظ على الأشجار والممتلكات العامة بالجهود الذاتية، ووصلت المبادرة لنحو ٣٧ شارعا فى ١٣ حيا بـ١٢ محافظة.

الدكتور خالد قاسم مساعد وزير التنمية المحلية قال : المبادرة تهدف إلى تطوير الشوارع والأحياء بمشاركة الشباب والمواطنين من سكان هذه المناطق، وهناك تعليمات من اللواء محمود شعراوى إلى كل المحافظين ورؤساء الأحياء والمدن التى بدأت المبادرة العمل فيها بتقديم كافة التسهيلات والمساعدات التى تحتاجها المبادرة فى أى شارع .

قاسم أشار إلى أن «مجلس إدارة الشارع» لا تعتبر المبادرة الأولى التى تدعمها الـوزارة فهناك مبادرة «شجرها» والتى أطلقها أحد الشباب وتستهدف تشجير الشوارع والميادين، فضلا عن مبادرة أخرى هدفها خلق فرص عمل للشباب ونشر الوعى الفكرى والمجتمعى.

من جهتها قالت الدكتورة دليلة مختار رئيس المجلس الوطنى للشباب: الهدف من مبادرة «مجلس إدارة الشارع» تغيير حياة ٣ آلاف مواطن فى كل شارع، وصيانة وتجميل الشارع، مع الأخذ فى الاعتبار أن المبادرة يتم تمويلها ذاتيا من خلال جمع المخالفات الصلبة من كل شقة وتجميعها وبيعها واستغلال العائد منها فى تطوير الشارع والإنفاق على عمليات النظافة والصيانة والإنارة، إلى جانب إعانة بعض الأسر الفقيرة.

وأضافت أنه سيكون هناك خط اتصال بين القائمين على مجلس إدارة الشارع والقيادات التنفيذية مثل رؤساء الأحياء والمهندسين والمشرفين على البيئة والنظافة والتجميل، كما أن المبادرة سوف تفتح باب المشاركة المجتمعية للجميع من خلال الدورات التدريبية والندوات وتعليم الأطفال وتدريبهم على المشاركة فى خدمة المجتمع.

### رفع مكافأة النشر الدولى العلمى لـ ١٥٠ ألف جنيه

# القاهرة تتقدم فى ١١ تصنيفاً عالمياً

دخلت جامعة القاهرة المنافسة العالمية بقوة بعدما حققت قفزات كبيرة فى الفترة الماضية جعلتها تدخل ١١ تصنيفاً عالميًا، نتيجة إجراءات رفع مكانتها وتطبيق أسس ونظام جامعات الجيل الثالث، فضلا عن التماشى مع استراتيجية الدولة للتنمية المستدامة.

الدكتور الخشت رئيس الجامعة أكد أنها لن تتوقف عن تطوير أدواتها ورفع مستوى الأداء العلمى من أجل الارتقاء برسالتها التى تؤديها لصالح العلم وبناء الوطن مؤكدا أن من ضمن خطط الجامعة الاستراتيجية، تطوير العقل المصرى وتمكين المرأة، مؤكداً أن الجامعة تقدمت فى تصنيف شنغهاى على عدد من الجامعات العالمية، كجامعة ليفربول واشتودرجد، وجميع الجامعات التركية.

أضاف الخشت أنه تم تغيير عدد من اللوائح، واستحداث برامج تعليمية تتماشى مع متطلبات جامعات الجيل الثالث، وتم تطوير واستحداث ٢٨٠ برنامجًا ولائحة دراسية العام الماضى، والجامعة قفزت نحو ١٠٠ مركز فى تصنيف شنغهاى الصينى لتصبح فى المرتبة من ٣٠١ إلى ٤٠٠، وتقدمت بنسبة ١١٠ في المائة فى تصنيف QS البريطانى، كما أن جامعة القاهرة تعد أول جامعة بمصر فى التحول الرقمى من خلال تطبيقها عدداً من الإجراءات، كالدفع والتحصيل الإلكترونى، فضلاً عن إصدار شهادات التخرج لمراحل البكالوريوس والليسانس والدراسات العليا إلكترونيا، وبعلامات مائية، لافتا إلى أنها تطبع من خلال جهات سيادية.

وفى سياق آخر أعلن «د. الخشت» أنه تم رفع مكافأة النشر الدولى العلمى إلى ١٥٠ ألف جنيه لأعضاء هيئة التدريس، فضلاً عن تحمل الجامعة تكلفة النشر كاملة، لافتاً إلى أنها تنشئ البرامج المميزة للإنفاق على مجانية التعليم، وتنمية موارد أعضاء هيئة التدريس، كما تم رفع مكافأة الساعة الإضافية للتدريس إلى ٢٠٠ جنيه لكل عضو، فضلا عن خصم ٥٠ في المائة لأى عضو لجميع خدمات الجامعة.



### بعد مد فترة التقديم حتى ديسمبر

# 250 ألف جنيه جوائز للفائزين فى مسابقة «التفكير النقدى»

تستعد الجامعة لإنشاء مسرح بالمدينة الرياضية بالجامعة وفق أحدث التقنيات العالمية، إضافة إلى مسرح فرعونى يتاح للطلاب على مدار العام، وذلك إيمانًا من الجامعة بدور المسرح فى الارتقاء بالإنسان فكريًا وثقافيًا.

هذه الخطوة تأتى ضمن خطة تكوين جيل جديد من طلاب المسرح تقدمه الجامعة هدية لمصر والعالم، حيث تسعى جامعة القاهرة ليصبح دورها تشكيل معالم حركة المسرح العربى فى السنوات المقبلة، كما أن خطط الجامعة تنطلق من إيمانها بدور الفن الراقى الأصيل، وبما يتواكب مع رؤية مصر ٢٠٣٠، حيث يعتبر الفن الأصيل ركنًا من أركان الدولة الوطنية، وصناعة الحضارة والدخول فى عصر جديد، كما أن الفنون الراقية التى ترعاها جامعة القاهرة، تتفاعل مع عقلية شباب هذا الجيل بما يمكنه من ترقية ذوقه وفكره، ليصبح قادرًا بوعى على مواجهة أى فكر متطرف.

**التفكير النقدى تشمل عددًا من المجالات التى تدور حولها المسابقة، وهى حل مشكلة فردية أو عامة باستخدام المنهج العقلانى النقدي، أو تقديم ورقة بحثية تستهدف التعريف بأهمية التفكير عموما فى حياة الطالب والتفكير النقدى بشكل خاص**

د. محمد الخشت أوضح أن «الجامعة لا يقتصر دورها على الجانب التعليمى فحسب، منعزلًا عن بقية الأدوار المنوط بها أداؤها ومنها اكتشاف المواهب والتعبير عن الطاقات الكامنة عند الطلاب فى مختلف المجالات الثقافية و الاجتماعية و الفنية و الرياضية».

وفى نفس السياق، أعلن رئيس جامعة القاهرة، مد فترة التقدم لمسابقة التفكير النقدى حتى ديسمبر المقبل، تلبية لرغبة العديد من الخريجين وطلاب الجامعات الأخرى فى المشاركة.

يذكر هنا أن مسابقة التفكير النقدى تشمل عددًا من المجالات التى تدور حولها المسابقة، وهى حل مشكلة فردية أو عامة باستخدام المنهج العقلانى النقدي، أو تقديم ورقة بحثية تستهدف التعريف بأهمية التفكير عموما فى حياة الطالب والتفكير النقدى بشكل خاص، أو تقديم عمل فنى أو إعلامى يصممه الطالب مثل مادة فيلمية أو عمل مسرحى تمثيلى أو غيره، أو عمل أدبى (قصة قصيرة، شعر) يبرز أهمية التفكير النقدى عمومًا ومقرر التفكير النقدى على وجه الخصوص.

وأضاف أن مجالات المسابقة تتضمن تقديم أى منتج فنى أو أدبى إبداعى يبرز أهمية التفكير النقدى فى تشكيل العقل المصرى والوجدان، أو تحليل نقدى عقلانى لأحد الكتب الأدبية والثقافية المنشورة، أو تحليل رؤية مصر حول التنمية المستدامة ٢٠٣٠، وبيان سبل تعزيزها والارتقاء بها.

# .. والانتهاء من تجديد 11 مبنى بالمدن الجامعية

١١ مبنى بالمدن الجامعية تم الانتهاء من رفع كفاءتها وتجديدها بجانب القبة الجامعية، مباني كليات الآداب والحقوق، والعلوم والاقتصاد والعلوم السياسية.

المرحلة الأولى لعمليات التطوير شملت سور الجامعة، وبرج الساعة ومبنى القبة والمنطقة المحيطة بهما.

التطوير تم بشكل علمي من خلال لجنة مشتركة بين كلية الآثار ووزارة الآثار وشركة المقاولون العرب، لاختيار أنسب الوسائل لتطوير مبنى القبة بنظام الترميل ١,٥ بوصة».

كما تم الانتهاء من تطوير قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة، من خلال إنشاء نظم جديدة للصوتيات والإضاءة والميكانيزمات الخاصة بتشغيل الستائر وفصل أجزاء المسرح، وفقًا لأحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا إدارة المسارح عالميًا مع الالتزام بالطابع الأثري الذي يميز القاعة، باعتبارها أحد المعالم المهمة في مصر وشاهدة على العديد من أهم الأحداث السياسية والاجتماعية والفنية.

**الانتهاء من تطوير قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة، من خلال إنشاء نظم جديدة للصوتيات والإضاءة والميكانيزمات الخاصة بتشغيل الستائر وفصل أجزاء المسرح**

فى مباني المدن الجامعية شملت عمليات التجديد تطوير مدخل المدينة، والمطعم، والمسجد، ومبنى المجلس العربي بالمدينة، وحدائقها، كما تم إدخال الدراجات بالمدن الجامعية ضمن الأنشطة المختلفة بها، وتتواصل عمليات تطوير المباني وتجديدها.

وكما كشف رئيس الجامعة بأنه فى العام الماضي تم رفع كفاءة المنشآت الجامعية والبنية الأساسية بها، وصيانة المباني والمنشآت ومنظومة الكهرباء والصرف الصحي والحريق والمصاعد، مع اتخاذ إجـراءات الأمـن والسلامة بالمباني الجامعية، واستحداث عدد من القاعات التدريسية وتجهيزها، إلى جانب تطوير منشآت ومباني الجامعة وترميم وتجديد مبني التعليم المفتوح، وإنشاء ٦ كافتيريات جديدة طبقا لطراز معماري يتلاءم مع مكانة جامعة القاهرة لخدمة طلابها، وهو ما سيتم عمله بالمكتبات التي تم هدمها.





## واقبال كثيف من أول يوم

# 1300 وحدة تواجه الإعاقة السمعية لحديثى الولادة

### تقرير تكتبه: إيمان النجار

إقبال كبير من الأسر شهدته وحدات فحص السمع بالمحافظات والتى تعمل ضمن المبادرة الرئاسية للمسح السمعى للأطفال حديثى الولادة على مستوى الجمهورية، المبادرة بحسب الدكتور أحمد مصطفى، عميد معهد السمع والكلام، رئيس لجنة المبادرة، بدأت أول أمس الإثنين فى نحو ١٣٠٠ وحدة صحية منتشرة علي مستوى الجمهورية وكان هناك إقبال ملحوظ من الأسر منذ أول يوم للاطمئنان على أبنائهم.

«د. أحمد» أكد أن «المسح إلزامى لكل المواليد، ويتم وضع نتيجة المسح مع التطعيمات على شهادة ميلاد الطفل، والمبادرة غير مرتبطة بتوقيت معين فهى مبادرة ممتدة ومستمرة مع التطعيمات منذ أن بدأت الأحد الماضى للمواليد الجدد، فأثناء أخذ عينة اختبار الغدة الدرقية للطفل يتم معها إجراء فحص سمعى، وترفق صورة الفحص مع شهادة التطعيمات».

تم توزيع عدد ١٣٠٠ جهاز فى وحدات الرعاية الأولية (الوحدات الصحية)، بواقع جهاز لكل وحدة، بحيث يكون تواجدها مستديما، ويتزايد عددها تدريجيا فى وحدات أخرى إذا دعت الحاجة لذلك، كما تم تدريب ٣٥٠٠ ممرضة بهذه الوحدات على الاستخدام الأمثل للأجهزة، وذلك فى مركز التعليم المستمر على يد ١٧ من الأساتذة المتخصصين من معهد السمع والكلام ومن أقسام السمعيات بالجامعات ومن مستشفيات التأمين الصحى طوال عشرة أيام.

المبادرة،بحسب «د.أحمد» فى غاية الأهمية، لا سيما أن الإعاقة السمعية رابع إعاقة على مستوى العالم، فضلاً عن كونها إعاقة مخفية، وممكن للأم عدم اكتشافها فى الأشهر الأولى، لذا أن يتم اكتشافها خلال المبادرة فى الثلاثة أشهر الأولى من عمر الطفل مهم جدا للحد من الإعاقة السمعية.

والمبادرة أيضا ستساعد فى إيجاد خريطة على مستوى الجمهورية لحجم مشكلة الإعاقة السمعية، من خلال وجود نظام مركزى يسمح للأجهزة الصحية بالدولة بتتبع أعداد المصابين بفقدان السمع بشكل فعال وممنهج، ووجود أنظمة تتبع تتمكن من نقل البيانات من وإلى أجهزة المسح، فبعد سنة من بدء المبادرة فى أول سبتمبر الجارى سيكون تم إجراء فحص سمعى لكل المواليد الجدد ما يقرب من ٢,٥ مليون مولود والخروج بنسبة دقيقة ومحددة عن مشكلة ضعف السمع من إجمالى المواليد، أيضا معرفة توزيع هذه المعدلات على مستوى المحافظات، ولو تبين مشكلة فى تزايد المعدل فى محافظة يتم التعامل معها ومعرفة السبب هل تزايد معدل زواج الأقارب بها؟، هل لا توجد حضانات كافية؟ وبالتالى يتعرض المواليد لمشكلة بعد الولادة، هل لديهم نقص فى وحدات السمع أو الأنف والأذن فتتم زيادتها وهكذا، وهنا بمعرفة المشكلة يتم العمل على حلها، فعلى سبيل المثال توجد بعض المشكلات البسيطة التى تؤدى لإعاقة سمعية كالتهابات خلف طبلة الأذن لو حصل الطفل على العلاج الدوائى المناسب ستكون الأمور أفضل.

وكشف «د. أحمد» أن «أسباب ضعف السمع متعددة منها زواج الأقــارب، أو إصابة الطفل بحمى شوكية، أو تعرض الطفل لمشاكل أثناء الولادة، منها إصابته بالصفراء، أو مشاكل بالجهاز التنفسى، ونقص وزن الطفل عن الوزن الطبيعى بشكل كبير أثناء الولادة أو تواجده فى الحضانة لفترة طويلة، وبهذا المسح السمعى سيتم الوقوف على كل هذه الأسباب، ووضع نسب لكل سبب والتعامل مع بعضها، فمثلا الولادة فى المنازل وتعرض الطفل لمشكلات أثناء الولادة تنتشر فى مكان معين.

كما شدد على أن «الاستمرارية، هى التحدى الأكبر الذى تواجهه المبادرة، فالدولة لم تبخل بأى شىء فتم توفير أحدث الأجهزة الموجودة على مستوى العالم وتم توزيعها فى ١٣٠٠ وحدة وهذا رقم جيد جدا، وتم ربط الأجهزة وعمل نظام تتبع للحالات وهذا مهم جدا، لذا الاستمرارية أمر فى غاية الأهمية لنجاح المبادرة ويتخللها زيادة عدد الوحدات التى تتوافر بها الأجهزة».

وأكد أن دعم القيادة السياسية وإعلان هذه المبادرة والمسح الإلزامى لتصبح مصر من الدول التى تجريه فهو مسح غير موجود فى كل دول العالم، فبالنسبة للأطفال تعد الوقاية من ضعف السمع عن طريق الكشف المبكر وبعد الولادة هى الإستراتيجية الأمثل للحد من مخاطر هذه الإعاقة وتأثيرها على الأطفال، وهذه الأساليب الوقائية يتم اتباعها فى العديد من دول العالم الأول، وتعد أحد أهم الأساليب الوقائية وأكثرها فعالية على الإطلاق هو القيام بعملية مسح شامل لجميع الأطفال حديثى الولادة لتتبع أعداد المصابين بفقدان السمع والقيام بإجراءات وقائية على الفور من أجل توفير حياة كريمة خالية من أى إعاقة سمعية لهؤلاء الأطفال.

**تم توفير أحدث الأجهزة الموجودة على مستوى العالم وتوزيعها فى ١٣٠٠ وحدة وربط الأجهزة وعمل نظام تتبع للحالات للتأكد من فحصها وعلاجها**

## جراحات «نور حياة» مجاناً فى الفيوم

تستعد مؤسسة صناع الخير للتنمية، بالتعاون مع صندوق تحيا مصر، لإجراء عدد من العمليات الجراحية لأهالى الفيوم، وذلك ضمن مبادرة «نور حياة» لمكافحة مسببات العمى وضعف الإبصار، بالتنسيق مع اللواء عصام سعد، محافظ الفيوم.

وفى هذا السياق كشف هانى عبدالفتاح، المدير التنفيذى لمؤسسة صناع الخير للتنمية،لـ«إيمان النجار» أنه «سيتم إجراء عدد من العمليات الجراحية لأهالى الفيوم، بمستشفى ٦ أكتوبر العسكرى، بالتعاون مع صندوق تحيا مصر، خلال يومى الخميس والجمعة القادمين».

وأضاف أن «العمليات الجراحية هى لحالات مستحقة تم اكتشاف احتياجها للعمليات الجراحية خلال قوافل مبادرة (نور حياة) لمكافحة ضعف الإبصار، وسيتم إطلاق قافلة للكشف نهاية الأسبوع الجارى، والتى تتحمل المبادرة كل تكاليفها بـدءًا من الكشف، مـرورًا بصرف العلاج، وصـولاً إلى توزيع النظارات الطبية وإجراء العمليات الجراحية بالمجان، فضلاً عن توفير وسائل لنقل المواطنين من نقاط التجمع بالقرى، التى يتبعونها إلى مكان إجراء العمليات بالقاهرة ثم إعادتهم مرة أخرى إلى منازلهم».

يُذكر هنا أن مبادرة «نور حياة» تستهدف التشخيص والعلاج المبكر لمسببات ضعف وفقدان الإبصار، إذ كشفت البحوث التجريبية للمبادرة أن حالات ضعف وفقدان الإبصار فى مصر تقدر بنحو ٥ ملايين مصاب، ويتم تنفيذ المبادرة من خلال صندوق تحيا مصر بالتعاون مع الجمعيات الأهلية خلال ٣ أعوام ونصف العام.

## لأول مرة فى التأمين الشامل..

# 3 عمليات قسطرة قلب للأطفال

### تقرير: محمد أمان

نجحت منظومة التأمين الشامل فى إجراء ٣ عمليات قسطرة علاجية للقلب للأطفال بمستشفى النصر التخصصى للأطفال لأول مرة ببورسعيد وإقليم القناة، وذلك قبل انتهاء فترة التشغيل التجريبى لمنظومة التأمين الصحى الشامل، والتى انطلقت فى الأول من يوليو الماضى واستمرت لمدة شهرين.

ويتم إجراء هذا النوع من التداخلات الدقيقة من خلال وحدة مجدى يعقوب بمستشفى النصر التخصصى للأطفال التابع لمنظومة التأمين الصحى الشامل ببورسعيد.

التداخلات للحالات الثلاث تمت بنجاح، وهى حالة إغلاق وصلة شريانية بالقسطرة للطفل ساجد، والذى لم يتجاوز عمره عامين وتم تحويله من مركز الحرفيين ببور فؤاد، وحالة إغلاق ثقب أذينى كبير بالقلب بالقسطرة للطفل فارس، والذى يبلغ عمره ٤ سنوات، وتم تحويله من مركز المبرة ببورسعيد، وحالة إغلاق وصلة شريانية بالقسطرة للطفلة ريتال، والتى تبلغ من العمر سنتين، وتم تحويلها من وحدة بنك الإسكان ببورسعيد.

وفور وصول الحالات الثلاث إلى مستشفى النصر التخصصى للأطفال تم إجراء جميع الفحوصات والأشعة اللازمة لهم، حيث تم إجراء العمليات الجراحية بنجاح من خلال فريق طبى متكامل من وحدة مجدى يعقوب التابعة للمستشفى، وجار متابعة الحالات الثلاث من قبل الفريق الطبى المعالج، منذ دخولهم غرفة العمليات وحتى بعد انتهاء التداخلات بالقسطرة للاطمئنان على حالاتهم الصحية.





# «جليس المسنين».. تنضم لوظائف «القوى العاملة»

**تقرير: وليد محسن**

سلمت وزارة القوى العاملة، شهادات تخريج الدفعة الأولى التى ضمت ١٥ شابا من المتدربين على مهنة «جليس مسنين»، الذين تم تدريبهم بمديرية القوى العاملة فى محافظة الإسماعيلية، بالتعاون مع كلية التمريض بجامعة قناة السويس، والتى تعتبر الدفعة الأولى التى تتلقى هذا البرنامج التدريبى.

الوزارة أكدت «هناك مهن ووظائف جديدة يتطلبها سوق العمل، ولابد أن يتم تدريب الشباب عليها حتى يكونوا مؤهلين لممارستها من خلال التدريب النظرى والعملى أيضا، حيث يحصل الشباب فى البرنامج التدريبى على ٧٥ ساعة موزعة على أربعة أسابيع ثلاثة منها تدريب نظرى، بالإضافة إلى تدريب عملى داخل معامل كليات التمريض، وبعد الانتهاء من هذا البرنامج يحصل الشاب الذى اجتازه على شهادة خبرة فى المجال، ويتم تسجيل بياناته فى الوزارة لإلحاقه بسوق العمل.

إن دور الوزارة يقتضى خلق فرص عمل جديدة من خلال دراسة المهن المستحدثة والتى يحتاجها سوق العمل بأعداد كبيرة فى الفترة الحالية، حيث سيتم خلال الفترة المقبلة تعميم تلك الدورات التدريبية فى بعض المحافظات الأخرى بجانب محافظة الإسماعيلية، والعمل على تعميمها فى كل المحافظات لما لها من أهمية كبرى، وكذلك إيمانا بدور الوزارة فى توفير الرعاية والتدريب اللازم لرعاية كبار السن، وحتى يكون من يمارس تلك المهنة مدربا ومؤهلا لها.

وكما تشير الوزارة مهنة جليس مسن تعد من المهن المطلوبة فى السوق الخارجى خاصة فى دول الخليج، وبذلك ستكون مهنة جديدة تدخل ضمن المهن التى تعمل القوى العاملة على توفيرها للشباب فى الخارج بدلا من المهن التقليدية التى أصبح الطلب عليها قليلا، والوزارة تعمل على مواكبة التطورات والمهن الجديدة التى يتطلبها سوق العمل والعمل على تدريب الشباب عليها من خلال مراكز التدريب التابعة لها فى كل المحافظات، بالإضافة إلى ١٣ وحدة تدريب متنقلة التى تجوب القرى لتدريب الشباب بها على المهن المطلوبة فى المناطق المحيطة منها».

# بخطة الـ 111 مليار جنيه الاستثمارية
# 2020.. «عام الخير» فى قطاع الكهرباء

**تقرير: رانيا سالم**

«النقل، التوزيع، والتوليد» ثلاثة محاور تركز عليها وزارة الكهرباء فى تنفيذ خطتها الاستثمارية المستهدفة، والتى تبلغ تكلفتها ١١١,٩ مليار جنيه مصرى خلال عامى ٢٠١٩/ ٢٠٢٠، حيث تسعى الوزارة إلى التوسع فى توليد القدرات الكهربائية من مصادر متعددة وتوسيع شبكات النقل والتوزيع.

وفى محور «توليد الكهرباء» يجرى تنفيذ عدد من المشروعات المستقبلية مثل محطة توليد كهرباء عتاقة، ومحطة الضبعة النووية ومحطتى توليد كهرباء الحمراوين وعيون موسى بتكنولوجيا الفحم النظيف.

أما فى مجال النقل، فقد بلغ إجمالى الاستثمارات فى محطات المحولات وخطوط النقل ٥٣ مليار جنيه حتى مارس ٢٠١٩، ويشمل الخط الكهربائى (برج العرب / مرسى مطروح)، والتغذية الكهربائية لمشروع العوينات، وربط منطقة الساحل الجنوبى، أما مراكز التحكم فى شبكة نقل الكهرباء، فتم إنشاء وتحديث ٦ مراكز بتكلفة ٥,٤ مليار جنيه.

وفى مجال توزيع الكهرباء بلغت تكلفة مشروعات رفع كفاءة شبكات التوزيع والتى ستنتهى مع نهاية ٢٠١٩ ما يزيد على ٢٢ مليار جنيه، منها تنفيذ ٤٧ مركز تحكم على ٤مراحل، فى ٢٠٢٠ سيتم إنشاء ٥ مراكز بتكلفة ٢٠٣ ملايين جنيه.

وفى هذا السياق وصف الدكتور ماهر عزيز خبير الطاقة المرحلة الحالية بأنها أزهى فترة يعيشها قطاع الكهرباء وأثرى عصور الاستثمارات منذ دخول الكهرباء مصر وحتى اليوم، فخلال السنوات الست الماضية، وتحديدا منذ ٢٠١٣ وحتى الآن، نجح قطاع الكهرباء بمساندة القيادة السياسية المصرية فى تحقيق طفرة حقيقية فى قطاع الكهرباء.

وأضاف أن القدرات الكهربائية المركبة المتولدة التى تضخ فى الشبكة الكلية زادت بمقدار ٥٠ إلى ٦٠ فى المائة مقارنة بما كان يتم توليده وضخه فى الشبكة مسبقًا، فأكثر من نصف القدرات المتولدة خلال الـ٣٠ سنة الماضية تم توليدها خلال السنوات الخمس الماضية فقط.

«د.عزيز» أوضح أن «القدرات المتولدة بلغت ٢٥ ألف ميجاوات، بجانب القدرات التى يتم توليدها من الطاقات المتجددة والتى بلغت ٢٢٠٠ ميجاوات من محطات الرياح على خليج السويس، ومن الخلايا الشمسية فى منطقة بنبان ١٦٠٠ ميجاوات».

«الزيادة فى حجم القدرات المنتجة تبعتها تطورات موازية فى شبكات النقل والتوزيع»، كما يقول خبير الطاقة: أصبح هناك تركيز على تشييد شبكة موازية على الجهود الفائقة تناظر التوسعات فى حجم القدرات الجديدة، كما تم الانتقال لتكنولوجيا الشبكات الذكية التى توفر نظام تحكم فائقا يستوعب القدرات الكهربائية المتزايدة دون أن يخل باتزان الشبكة.

وفيما يتعلق بحجم الاستثمارت المستهدفة خلال عامى ٢٠١٩/٢٠٢٠ التى بلغت ١١١ مليار جنيه قال إن خطة الاستثمارات المستهدفة لقطاع الكهرباء، والتى تحدد فيها المشروعات السنوية، تتم وفقا لدراسات علمية دقيقة، يتم الاستعانة فيها بمؤشرات عن معدل النمو فى استهلاك الكهرباء ومعدل النمو الشامل لنتعرف على حاجتنا من معدل النمو الكهربائى لوضع خطة المشروعات السنوية أو الاستثمارات المستهدفة، وبناء عليه يتم تحديد حجم تكلفتها، كما أن التوسعات يتم تحديدها بمواقيت محددة، ويتبعها بشكل تلقائى توسعات فى شبكات النقل والتوزيع، سواء بالإحلال أو التجديد أو إنشاء شبكات موازية، ويجب الالتزام بهذه التوسعات ومتابعتها دون تراجع حتى يستمر قطاع الكهرباء على هذا القدر من الازدهار والتطوير.

# «أصحاب الهمم» يطالبون بـ«ممشى الكورنيش»

**تقرير: محمود أيوب**

«ممشى الكورنيش» فكرة بسيطة لا تكلف شيئًا، لكنها تساوى الكثير بالنسبة لأصحاب الهمم فى محافظة الإسكندرية، يساعدهم فى التنزه على مياه البحر المتوسط، خاصة أنهم يعانون من الوصول إلى الشاطئ بسبب صعوبة التحرك بالكرسى على الرمال.

فكرة «ممشى أصحاب الهمم» ليست جديدة، فهناك بالفعل ممشى فى إحدى قرى الساحل الشمالى، كذلك بدأت الفكرة فى محافظة مرسى مطروح على الشواطئ العامة ليسهل عليهم التحرك بالكرسى على الرمال والوصول إلى الشاطئ والتمتع بمياه البحر.

طرح الفكرة نفسها على شواطئ الإسكندرية بدأت من سمر محمد المسئولة عن مبادرة «ساعد»، بعد مطالبات من أصدقائها من أصحاب الهمم من جميع المحافظات الذين يأتون من أجل التمتع بالشاطئ فى موسم الصيف.

«سمر» أشارت إلى أن شاطئ السرايا المميز بمنطقة «سيدى بشر» أفضل مكان يمكن أن تنفذ عليه فكرة ممر أو ممشى لأصحاب الهمم، خاصة أن هذا الشاطئ مثل حمام السباحة فى النوادى، وليس به أية خطورة عليهم فى حالة نزولهم للمياه كذلك موج البحر فى هذه المنطقة ليس عالٍ وهو ما يساعدهم فى النزول دون أيه خطورة عليهم.



وكشفت «سمر» أنهم «حاولوا الوصول إلى المسئولين بوزارة التضامن الاجتماعى لمساعدة أصحاب الهمم فى سرعة عمل ممشى قبل انتهاء موسم الصيف، فهم من حقهم



بعد تحقيقها 20 مليار جنيه أرباحا رأسمالية خلال 8 أشهر

# «البورصة» تستكمل رحلة الصعود

## تقرير: أميرة جاد

خلال الثمانية أشهر الأولى من العام الحالى (٢٠١٩)، ارتفع رأس المال السوقى للبورصة المصرية بحوالى ٢٠,٥ مليار جنيه، ليغلق فى نهاية أغسطس المنقضى عند حوالى ٧٧٠,٢٣٩ مليار جنيه مقابل ٧٤٩,٧١٣ مليار جنيه، فى بداية يناير الماضى، فى الوقت نفسه أوضحت بيانات البورصة الصادرة حديثا أن «المؤشر الرئيسى EGX٣٠ ارتفع بنسبة ١٣,٨فى المائة منذ بداية العام ليغلق فى نهاية أغسطس ٢٠١٩ عند ١٤٨٣٥ نقطة مقارنة ب ١٣٠٣٥ نقطة فى يناير».

الارتفاعات التى سجلتها البورصة خلال الثمانية أشهر الماضية لم تأت بشكل متواصل ومستمر، حيث شهدت التعاملات فى سوق المال تذبذبات عديدة منذ بداية العام حتى منتصف أغسطس الماضى الذى بدأ يشهد حركة تصحيحية من المتوقع أن تتواصل معها خلال الأشهر المتبقية من ٢٠١٩.

صلاح حيدر، المحلل المالى فى إحدى المؤسسات المالية قال: وصف أداء البورصة المصرية فى الثمانية أشهر الأولى من العام الحالى بأنه كان متذبذبا للغاية مع تراجع أحجام السيولة بشدة داخل السوق المصرى، التى لم تتجاوز فى بعض الجلسات فى الربع الثانى من ٢٠١٩ الـ ١٥٠ مليون جنيه، ما أدى إلى ضغوط قوية على قطاعات كثيرة من الأسهم، لا سيما الأسهم القيادية، وتذبذب السوق خلال نطاق ضيق للغاية دفع ثقة المستثمرين إلى التراجع بشدة وانتظار دخول سيولة جديدة فى السوق، وهو ما نتوقعه خلال الربع الرابع من ٢٠١٩، ومع قرار البنك المركزى المصرى بخفض أسعار الفائدة ١,٥ نقطة مئوية لتتماشى مع تراجع مستويات التضخم ومطالبات قطاعات الأعمال فى الاقتصاد المصرى بأسعار فائدة أقل لإنعاش الاستثمار مع تحسن المؤشرات الاقتصادية بشكل عام، وهو ما سيكون له مردود إيجابى على أداء العديد من الشركات فى السوق المصرى، خاصة الشركات مرتفعة الائتمان، مثل بعض شركات الحديد والعقارات، كما سيعزز تخفيض أسعار الفائدة من ربحية تلك الشركة خلال الربع الأول من ٢٠٢٠على الأقل، غير أن أسعار الأسهم ستشهد تحسنا قبل ذلك.

وتوقع « حيدر» أن يكون أداء الربع الأخير لسوق المال أفضل من الشهور الثمانية الأولى خاصة مع تحسن الحالة المعنوية للمستثمرين الذين كانوا يئسوا بشكل كبير من قدرة السوق على التعافى مرة أخرى، ومع تحسن أداء السيولة فى السوق وتحقيق بعض الأسهم القيادية أداء تاريخيا مثل البنك التجارى الدولى ودخول سيولة جلوبال تليكوم، وهو ما غير من النظرة السلبية للسوق ورفع من ثقة المستثمرين مرة أخرى، والسوق يحتاج وبشدة الآن إلى طرح جديد ليحافظ على مستويات الانتعاش المتحققة فى النصف الثانى من أغسطس الماضي.

وأرجع «حيدر» تفاؤله بأداء البورصة خلا الأشهر المتبقية إلى ما حققته مؤشرات الاقتصاد الكلى من تحسن، حيث شهدت معدلات التضخم تراجعات مستمرة منذ أبريل ٢٠١٩ التى بلغت ١٤,٢فى المائة لتصل إلى ٨,٧فى المائة فى يوليو ٢٠١٩، ورفعت وكالة موديز الاقتصادية التصنيف الائتمانى لمصر إلى مستوى B٢، كما شهد يوليو تثبيت ضريبة الدمغة على تعاملات البورصة وشهد أغسطس ٢٠١٩ تخفيضا لأسعار الفائدة بنسبة ١,٥فى المائة، وجرى تفعيل آلية الاقتراض بغرض البيع، وتلك الآلية ينتظرها السوق بشكل كبير، وشهدت أسعار صرف الدولار فى ثمانية أشهر ارتفاعا قويا للجنيه أمام الدولار الذى فقد ما يقرب من ١,٢ جنيه خلال تلك الفترة مدعوما بقوة الاحتياطيات الأجنبية، فضلاً عن استمرار التدفقات النقدية الأجنبية على أدوات الدين المصرى الذى يشهد ثقة كبيرة من المستثمرين الأجانب.

فى حين يرهن محمد صالح، المحلل الاقتصادى أداء السوق فى بقية أشهر ٢٠١٩ بالمحفزات الإيجابية التى يمكن أن تدخل السوق، مثل طروحات جديدة حكومية أو غير حكومية، وهو ما يوفر السيولة التى يفتقر لها منذ عدة أشهر، بالإضافة إلى قرارات أخرى مهمة تجعل من البورصة مصدر جذب للسيولة سواء المحلية أو الأجنبية مثل تعديل هيكلى لتكاليف التداول وتعديلات محورية للضرائب سواء الدمغة أو الرأسمالية والإسراع فى تطبيق آلية الـ«شورت سيلنج» خاصة فى ظل الظروف التى يمر بها السوق، وهذه الآلية ستعمل على عودة بعض السيولة التى ستستفيد من الاتجاه المتذبذب للمؤشرات.

كما توقع «صالح» أن يكون نجاح طرح شركة «فوري» فى البورصة المصرية بوابة أمل للحكومة المصرية لإعادة الحركة لعجلة الطروحات الحكومية مرة أخرى بعد أن توقفت عن طرح حصة إضافية من «الشرقية للدخان».

# شعبة الخضراوات: لا زيادة فى أسعار البطاطس .. وارتفاع طفيف فى الطماطم

## تقرير: بسمة أبو العزم

أكد حاتم نجيب، رئيس شعبة تجار الخضراوات والفاكهة بغرفة القاهرة، زيادة الإنتاجية من محصول البطاطس مقارنة بالعام الماضى بنحو ١٥فى المائة، بمعدل يتراوح من ١٠ إلى ١٥ طن، والثلاجات تم تخزينها بالكامل من البطاطس، وبالتالى تشهد الفترة المقبلة استقرارا فى أسعار البطاطس حتى نوفمبر ليتراوح سعر الكيلو جملة ما بين ٣ إلى ٥ جنيهات لتصل إلى المستهلك بسعر يتراوح بين ٦ إلى ٨ جنيهات، ولا صحة لما يتم تداوله مؤخرا بشأن وجود ارتفاع فى أسعارها.

الطماطم كما يقول نجيب شهدت أسعارها ارتفاعا طفيفا بسبب ارتفاع الحرارة خلال الشهور السابقة فبعد أن كان سعر الكيلو جنيه ونصف حتى جنيهين وسعر القفص ٣٠ جنيها للجملة على مدار الأشهر الثلاثة الماضية أصبح سعر الكيلو يتراوح بين جنيهين حتى ثلاثة جنيهات جملة وأسعارها الفترة القادمة تحكمها آليات العرض والطلب» لكن المؤكد أنها ستتراجع مرة أخرى خلال الفترة القادمة.



### الإدارة ترفع شعار «نفذ واتظلم»..

# غضب المديرين فى مدارس المنيا

## تقرير – وفاء عبد الرحيم

سادت حالة من الاستياء والارتباك بين مديرى المدارس الابتدائية، بمدينة المنيا، الذين صدر لهم قرارات إدارية للنقل، حيث عبر بعضهم عن دهشتهم واستغرابهم من قرار النقل رغم الأنشطة المتميزة التى قاموا بها داخل المدارس التى كانوا يتولون إدارتها، كما اعتبروا وصول قرار إخلاء إدارى لهم داخل مدارسهم بمثابة إهانة لهم.

وأكد مديرو المدارس أن النقل جاء -على حد وصفهم- تعسفيا ومربكا نظرا لأنه تم إخلاؤهم إداريا، فضلاً عن أن القرار جاء قبل بداية العام الدراسى بثلاثة أسابيع فى الوقت الذى كانوا يقومون بتنظيم فصولهم وجداولهم، وهو الأمر الذى أربكهم ويضعهم فى موقف حرج لأنهم لن يتمكنوا من التعرف على المدارس المنقولين إليها وظروفها فى هذا الوقت القصير، كما أن بعضهم حاصل على جوائز فى مدرسته، ووصل بالمدرسة لدرجة التميز فكان الأولى مكافأتهم بدلا من عقابهم بالنقل، وكانت حجة الإدارة لهم هو تغيير الدماء فى المدارس وأن ذلك لصالح العمل والعملية التعليمية

قرارات النقل المفاجئة طالت مسئولى ١٣ مدرسة وكما قالت إيمان صلاح، مديرة مدرسة النظام: فقد أرسلت شكوى للمحافظ تتظلم فيها من القرارمثل بقية زملائها، لا سيما وأن قرارات النقل كانت تعسفية، مع الأخذ فى الاعتبار أن هناك من لم ينفذ القرار، والبعض الآخر تم تبديل الأماكن له،.

وأضافت: تم نقل ١٣ مدير مدرسة فقط من جميع المدارس الموجودة على مستوى مدينة المنيا، والمسئولون بالإدارة أكدوا لنا أن النقل لصالح العملية التعليمية وأنه سوف تصدر نشرات أخرى بشأن مديرين آخرين، ومنذ منتصف أغسطس حتى الآن لم تصدر أى نشرات لمديرين آخرين الكل فى مكانهم بخلاف الـ ١٣ مديرا والذى لم يقم بعضهم بتنفيذ النشرة، لماذا العقاب بالنقل والتشتيت ونحن متميزون فى عملنا ؟ فقد حصلت على ١٣ جائزة فى سنة واحدة بخلاف الجوائز الأخرى التى حصلت عليها خلال السنتين والخمسة أشهر التى قضيتها فى المدرسة، وكنت أعمل بكل حماس لإثبات أن الشباب قادرون على الإدارة فعمرى ٣٦ عاما ورغبتى فى العطاء حبا لبلدي.

محمد أبو العيون، مدير إدارة المنيا التعليمية يؤكد أن عدد المدارس الابتدائية التابعة للإدارة يبلغ ٥٧٥ مدرسة موزعة على بندر ومركز المنيا ومدينة المنيا الجديدة، وقرار نقل ١٣ مدير مدرسة من مدارسهم لمدارس أخرى هدفه إحلال وتجديد للمديرين لتطوير العملية التعليمية، لأن وجود المديرين فى المدارس فترة طويلة يسبب حالة من الركود ولا يجدون مايقدمونه.

ونفى «أبو العيون» أن يكون هناك مديرو مدرسة لم ينفذوا القرار، فـ «الـ ١٣ مدير مدرسة نفذوا قرارات النقل، وهناك قرارات أخرى سيتم إصدارها بشأن نقل مديرين آخرين».



بقلم
حلمى النمنم

في مثل هذا الأسبوع قبل ثمانين عاماً نشبت الحرب العالمية الثانية على النحو المعروف تاريخيا، فقد اجتاحت جيوش هتلر بولندا يوم ٢ سبتمبر ١٩٣٩، قبل هذا الاجتياح كان هتلر اجتاح تشيكوسلوفاكيا وبعض مناطق النمسا، وكان كل ذلك يمثل خرقاً لمعاهدة فرساى الموقعة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وباجتياح بولندا بات واضحا أن هتلر لن يتوقف، لذا وجهت إليه بريطانيا وفرنسا فى اليوم التالى إنذاراً بالخروج من بولندا، وكان التفاوض ممكنا حول هذا الأمر، وكان يمكن لهتلر أن يحقق بعض المكاسب ويعدل بعض شروط المعاهدة فرساى، خاصة أنه كان يرتبط مع موسكو بمعاهدة عدم اعتداء، وكانت الولايات المتحدة اتخذت موقف الحياد ونأت بنفسها عن الحرب، لكن هتلر امتلك ثلاثة أمور قاتلة.

## ثمانون عاماً على نشوب الحرب العالمية

# قدم هتلر إكسير الحياة لحسن البنا وأتباعه

الأول: أفكار ونظريات عنصرية حول تفوق وتميز الجنس الآرى على غيره من الأجناس، وأن هناك عناصر وأجناسا كاملة يجب إبادتها، وتحديدا اليهود والغجر فى أوربا.

الثانى : كان لدى هتلر وحزبه عبء تاريخى ثقيل معه جراء الحرب العالمية الأولى، التى انتهت بهزيمة ألمانيا وفرض شروط مذلة للتصالح بعد الحرب، وكان هتلر يريد التخلص من هذا العبء وإسقاط ذلك الإذلال، واتجه إلى ما يمكن أن نسميه الرغبة فى الثأر والانتقام التاريخى لما جرى فى الحرب الأولى، فدفع بلاده إلى معاداة الدنيا كلها .

الثالث: كان لديه فائض ضخم من القوات والأسلحة استعمل فى اجتياح بولندا ٢٥٠٠ طائرة، بالإضافة إلى مليون ونصف المليون مقاتل، وهى أرقام ضخمة ليس فقط بمقاييس ذلك الزمان، بل بمقاييسنا نحن الآن.

وهكذا دخل العالم الحرب العالمية الثانية، التى راح ضحيتها أكثر من ستين مليون قتيل، وأكثر من ضعف هذا الرقم جرحى ومصابون ومفقودون، فضلاً عن تهدم وانهيار مدن كبرى بأكملها، والأخطر من ذلك أن العالم اتجه إلى التفجير النووى وصناعة القنبلة النووية واستعمالها كذلك.

وقد دفعت بلادنا ومنطقتنا ثمناً غالياً فى تلك الحرب، ومازلنا فى أجواء هذا الثمن إلى يومنا هذا، وربما إلى سنوات قادمة، أعطى مشروع هتلر قبلة الحياة لجماعة الإخوان وحسن البنا، الذى كان جاهزا لاستغلال الموقف جيدا، من ناحية تعامل البنا مع النازيين، وكان من الذين روجوا أن هتلر اعتنق الإسلام وصار اسمه الحاج محمد هتلر! وأنه «أى هتلر» نصير للإسلام وللمسلمين، تأسيسا على موقف هتلر العدائى تجاه اليهود، وهو لم يكن لديه موقف دينى تجاه اليهود، بل موقف عنصرى، وهذا ما لم يفهمه هؤلاء رغم وجود كتاب كبار حاولوا كشف عنصرية هتلر مبكرا، مثل عباس محمود العقاد، الذى شن بمقالاته حربا ضروسا على هلتر، وأصدر كتابه «هلتر فى الميزان».

ولما كانت بريطانيا تحتل مصر وأرادت تجنيد العملاء ضد هلتر والنازية فإن المخابرات البريطانية تعاملت مع حسن البنا سنة ١٩٤١ ولعب حسن البنا وجماعته مع الطرفين، وكانت النتيجة أنه أمكنه فى ظل ظروف الحرب أن كون تنظيمه السرى «الخاص» وامتلك الأسلحة وبدأ تنفيذ عملياته الإرهابية، وما بات مؤكداً لنا الآن أنه كان وراء اغتيال الفنانة أسمهان سنة ١٩٤٤ ثم أحمد ماهر باشا رئيس الوزراء سنة ١٩٤٥.

ويمكن القول إن فترة الحرب أفرزت مجموعات أيديولوجية وخلقت إعجابا لدى البعض بهتلر، من قاعدة أن عدو عدوى صديقي، وكانت دولة الاحتلال «بريطانيا» هى عدونا الأول، آنذاك، وممكن مع تطور الحرب وانكشاف وجه هتلر النازى والعنصرى، تحرر هؤلاء من ذلك الاعجاب، واكتشفوا أن العنصرية المدمرة، لكن بقيت جماعة الإخوان على الروح الهتلرية التى تلبستهم وما زال إلى يومنا هذا .

وكان للموقف العنصرى لهتلر والمحرقة التى نصبها لليهود، رد فعل حاد في الغرب، ترتب عليه أن صار إنشاء دولة لليهود أو وطن قومى لهم فى فلسطين ضرورة، وهذا ما عجل بقيام دولة إسرائيل، وأن تضمن الأمم المتحدة «وجودها» ويعترف بها الاتحاد السوفييتى بعد ١٣ دقيقة من إعلان قيامها ثم الولايات المتحدة.

نعم الهجرات اليهودية إلى فلسطين من أوربا بدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر، وبدأ اليهود يقيمون مستعمراتهم ومنشآتهم، تل أبيب تأسست سنة ١٩٠٩ وصارت مدينة حديثة جدا، وكانت مقصدا لكثير من السياح العرب وفى نفس السنة تأسست المدرسة العبرية فى القدس، التى ستصبح فيما بعد وإلى يومنا هذا الجامعة العبرية، ولما صد وعد بلفور سنة ١٩١٧، تحدث عن وطن قومى لليهود ولم يتحدث عن دولة، والأمر يختلف كثيرا، وفى الثلاثينيات كانت منتجات المزارع اليهودية من البرتقال والفواكه تباع بشكل عادى فى عدد من البلاد العربية، ولكن مع «الهولوكوست» وجرائم هتلر، تضاعفت معدلات هجرة اليهود من أوربا إلى فلسطين، وأخذ العالم يساند تلك الهجرات وبات الحديث عن دولة لليهود وليس مجرد وطن ومكان آمن، فكانت إسرائيل، وقد وجد فيها أنصار البنا فرصة لترويج فكرتهم عن الدولة الدينية وضرورة قيامها.



انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥، وتم تقسيم ألمانيا، إلى ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية، وكانت مدمرة تماما، وكذلك كانت اليابان مهزومة ومهانة ومدمرة، فضلاً عن باريس نفسها وكذلك لندن، ومع ذلك فقد أمكن لهذه الدول أن تتجاوز محنتها، فنهضت اليابان من جديد، وصارت الاقتصاد الثانى، ثم الثالث اليوم من حيث القوة على مستوى العالم، وقامت ألمانيا تنفض عن نفسها الهزيمة، وتصبح الآن أقوى اقتصاد فى أوربا، أقوى من بريطانيا ومن فرنسا، اللتين انتصرتا عليها عسكريا، وفى سنة ٨٩ تم إسقاط حائط برلين، وفى العالم التالى سنة ١٩٩٠ عادت ألمانيا من جديد، لتودع آخر بقايا الهزيمة، أما نحن فمازلنا ندفع ثمن تلك الحرب، ومازال الهتلريون من أتباع حسن البنا يقومون بالإرهاب، ويمارسون ترويعنا وتدمير مؤسسات البلاد ويعتدون على الآمنين، ولولا أن لدينا مؤسسات قوية، وعلى رأسها القوات المسلحة والداخلية والقضاء لاجتاح هؤلاء الإرهابيون حياتنا كلها.

أهم درس تقدمه لنا الحرب العالمية الثانية ألا نقبل فى عالمنا المشاريع ولا الأفكار المتطرفة والمتشددة والعنصرية.



# الخطر

# مصر تقترب من 100 مليون نسمة!

## الأزهر والإفتاء حسما القضية منذ ٨٣ عاماً.. والكنيسة تحض على تنظيم النسل منذ نصف قرن.. والبعض مازال يجادل لمصالح سياسية حتى الآن

## الحكومة تلجأ إلى الحوافز.. والبرلمان يقدم عشر وصايا.. والاقتصاديون يحذرون من إهمال الملف

فى فبراير القادم ٢٠٢٠ وحسب توقعات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ستصل مصر إلى الـ ١٠٠ مليون نسمة فى الداخل.

الرقم كبير وضخم وخطير.. ويمثل مرحلة جديدة تتطلب تغييرا فى فلسفة التعامل وخوض معركة من أجل تغيير ثقافة المصريين، المائة مليون نسمة تعنى زيادة الإنفاق فى كل شيء، الصحة والتعليم والطرق والخدمات. كما تعنى مضاعفة البنية الأساسية كى تستوعب الزيادة السكانية، وتعنى أن موازنة الدولة لا بد أن ترتفع بمعدلات كبيرة سنويا كى تلاحق متطلبات تلك الزيادة.

صحيح أن الوصول إلى رقم الـ ١٠٠ مليون نسمة لم يحدث فى يوم وليلة، وإنما نتيجة معدل زيادة سنوى وصل إلى ٢,٥ مليون نسمة، وهو رقم ضخم مقارنة بظروف وإمكانيات دولة مثل مصر، وكان يتطلب أن نتنبه إليه مبكرا، وأن نتحرك بجدية كى نحد من هذه الزيادة السريعة.

شكليا كانت هناك تحركات خلال الفترات الماضية ما بين حملات توعية وصحية وتحذيرات سياسية وصحفية وإعلامية، لكن فعليا كانت النتيجة «صفر» لأن ثقافة المجتمع نفسه تسير عكس اتجاه تلك الحملات، فلم تحقق النتيجة المرضية واستمرت الزيادة دون توقف.

اليوم نحن على أعتاب المائة مليون، ورغم أن جهاز التعبئة والإحصاء يرصد تناقصا فى عدد المواليد بنسبة تقترب من ٧ بالمائة، وهو مؤشر مطمئن بعض الشيء لكنه لا يكفى فلا بديل عن المواجهة الحقيقية التى يشارك فيها المجتمع نفسه، فلم تعد مصر تتحمل أن تستمر الزيادة السكانية لهذا الخطر بهذا المعدل المخيف الذى يضيف للسكان دولة أخرى كل عام.

معنى استمرار هذه الزيادة بنفس المعدل أن كل ما يتم إنفاقه على البنية الأساسية وما تنشئه الدولة من مدارس ومستشفيات وطرق، وجهودها من أجل تحقيق الإصلاح الاقتصادى سيكون فقط لتغطية متطلبات تلك الزيادة، ولن يحقق النقلة التى نحلم بها لمصر.

الحل الوحيد أن ينخفض معدل الزيادة السكانية، على الأقل إلى النصف بشكل مبدئى، وقتها يمكن أن نشعر بعد سنوات قليلة بالتغيير، لأن ما ينفق على البنية الأساسية والخدمات سيضاف إلى مربع تحسين مستوى المعيشة.

ليس أمامنا كمصريين غير هذا الطريق.. إما أن نوقف هذا الغول الذى يلتهم بشراسة كل ما يتحقق على الأرض من معدلات التنمية، وإما أن نستمر كما نحن الآن وسنخسر كثيرا.. بالتأكيد لا حديث عن قوانين تعاقب من ينجب، لكن الدولة تصر أن تتعامل مع القضية من خلال التوعية وإشراك المواطنين فى المسئولية وتغيير الثقافة المجتمعية، من خلال حملات مثل «اثنين كفاية» أو برامج التوعية فى الإعلام، وقوافل التثقيف وطرق الأبواب التى تجوب المحافظات، وخطباء المساجد ودروس الكنائس تعمل على الجانب المجتمعى وتغير الفكر المصرى وخاصة فى الأرياف والصعيد والذى يقوم على «العزوة» فلم تعد العزوة بعدد الأبناء، وإنما بتعليمهم وقدرتهم وما يمتلكونه من مهارات ومصادر دخل.

العزوة ليست فى العدد وإنما فى القدرة، وهناك أيضاً وسائل تحفيزية أخرى مثل الاكتفاء فى بطاقات التموين بعدد معين، وكذلك فى التأمين الصحى.

لكن الأصل فى كل شىء هو القناعة المجتمعية، وهذا ما يعمل عليه الرئيس عبدالفتاح السيسى، أن يشعر المواطن بمسئوليته تجاه الدولة ومساندتها فى مواجهة التحديات. وأن تتحرك كل المؤسسات بوعى لتجنيب مصر نتائج خطر التزايد السكانى المنفلت.

المؤكد أن الكل يجمع أن استمرار الزيادة السكانية بنفس المعدل الحالى خطر كبير على مستقبل الدولة المصرية ومستوى التنمية، الكل يؤكد أنه لا بديل عن مواجهة حاسمة لهذا الخطر بكل السبل، سواء القوانين أو ربط الخدمات بعدد الأفراد.. أو التوعية.

الكل يشدد على أن جهة واحدة لن تنجح فى المواجهة، فالحكومة وحدها لا تستطيع والإعلام بمفرده لا يقدر على المهمة.

الجميع لابد أن يتكاتف، الحكومة بقراراتها ورجال الدين بخطابهم، والإعلام بحملاته والمثقفون والمفكرون بتأثيرهم.

فى هذا الملف نرصد تكلفة الزيادة السكانية.. وكيف يمكن أن نشارك فى خطة شاملة للحد من هذه الزيادة القاتلة نسأل.. ماذا بعد الـ ١٠٠ مليون نسمة.. حجم الخطر.. وكيف نتجنبه؟.. من يتحمل المسئولية؟..



### اللواء خيرت بركات رئيس جهاز التعبئة العامة والإحصاء لـ«المصور»:

# مصر ١٠٠ مليون نسمة فبراير المقبل.. والزيادة السكانية الخطر الأكبر

فبراير المقبل تصل مصر إلى ١٠٠ مليون نسمة وفقاً لتعداد جهاز التعبئة العامة والإحصاء.. الرقم يحلله ويفنده ويكشف خطورته اللواء خيرت بركات رئيس الجهاز فى أول حوار صحفى يجريه.. مدلولات الرقم تحمل فى طياتها الكثير وإن كان الخطر الأكبر يتمثل فى استمرار معدلات الزيادة السكانية فى الارتفاع بنفس النسبة وهو ما يعنى التهام أي زيادة فى معدلات النمو الاقتصادى وارتفاع نسبة الفقر والبطالة.

اللواء بركات يؤكد أن الـ١٠٠ مليون رقم ليس كله شر لكنه يحمل بين طياته مؤشرا أن ٦٣ فى المائة من سكان مصر من الشباب، وإننا بصدد دولة فتية قوية إذا أحسن استغلال العنصر البشرى وهو ما انتبهت له الدولة وظهر واضحا في اهتمامها بالشباب.

بركات يوضح أن الفقر قرين الزيادة السكانية وأن أعلى نسبة للمواليد بين الفقراء وأن ١٦ مليون فقير هم الأكثر إنجابا فى مصر، ويثمن دور الدولة فى مواجهة الفقر من خلال برامج الحماية الاجتماعية ويؤكد أن هذه البرامج كفيلة بالحد من الزيادة السكانية مع ارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الإقبال على التعليم.

الأرقام التى تحت يد بركات تجعله يؤكد أنه متفائل بالسيطرة على الزيادة السكانية وأن مبادرة «٢ كفاية» أصبحت واقعا ملموسا بين كثير من الأسر الشابة تفاؤل بركات دعمه بيان الجهاز الذى صدر الأحد الماضى وأكد تراجع عدد المواليد عام 2018 بنسبة ٦,٨٪ حيث بلغ إجمالى عدد المواليد ٢,٣ مليون مولود عام ٢٠١٨ مقابل ٢,٥ مليون عام ٢٠١٧.. وإلى نص الحوار



حوار أجراه - صلاح البيلى
عدسة - حسام عبد المنعم



**بداية متى نصل لرقم المائة مليون نسمة داخل مصر ؟**

بداية لابد من التأكيد على أن الزيادة السكانية تلتهم كل شىء وتظل هى الخطر الأكبر، ولكى نستطيع أن نتوازن مع معدل النمو فى الزيادة السكانية لابد أن يصبح معدل النمو الاقتصادى ثلاثة أضعاف معدل النمو السكانى، أى أن نكسر حاجز الـ٧ فى المائة كمعدل نمو، وحاليا نحن كسرنا حاجز الـ٥,٥ فى المائة، وفى هذه اللحظة ليس هناك توازن بين النمو الاقتصادى والزيادة السكانية، وعلى سبيل المثال زدنا من ديسمبر ٢٠١٨ حتى ٢٣ يوليو ٢٠١٩ مليون نسمة، كنا ٩٨ مليونا فأصبحنا ٩٩ مليونا، وفى فبراير ٢٠٢٠ سوف نصبح مائة مليون نسمة.

**سكان مصر ١٠٠ مليون نسمة خلال ٦ أشهر تقريبا.. ما مدلول هذا الرقم؟**

هو رقم عال جدا، ولكن لدينا بعض المؤشرات الإيجابية التى تبعث الطمأنينة فى قلوبنا لحد ما، فنتيجة لجهود الدولة (حملة ٢ كفاية) وزيادة التوعية الصحية وزيادة نسبة التعليم واهتمام الدولة بالمرأة والطفل تراجعت نسبة المواليد ونسبة الزيادة الطبيعية من ٢,١ فى المائة سنة ٢٠١٧ إلى ١,٩ فى المائة سنة ٢٠١٨ والزيادة الطبيعية تعنى الفارق بين عدد المواليد والوفيات كل سنة، ما يعنى تراجع عدد المواليد بانخفاض قدره ١٨٨ ألف مولود، فهذا مؤشر إيجابى مطمئن، ورئيس الجمهورية له دور بارز فى ذلك حيث إنه دائم التذكير بخطر الزيادة السكانية، من مؤتمر الشباب لغيرها من المؤتمرات واللقاءات، أيضا من خلال المبادرات القومية، وكل ذلك ساهم فى انخفاض الزيادة السكانية.

**برأيكم.. ماذا يعنى بالنسبة لكم وصولنا لرقم المائة مليون مواطن ؟**

أولا وقبل أن نتكلم عن ذلك لابد أن نرجع الزيادة السكانية لأسبابها الحقيقية، وأولها الفقر كما كشف لنا (بحث الدخل والإنفاق) الأخير، فقد وجدنا أن عدد الفقراء نحو ٢٩ مليون فقير ووجدنا أن أعلى نسبة للمواليد بين الفقراء، تصوروا أن عدد ١٦ مليون فقير هم الأكثر إنجابا فى مصر، وأن حجم الأسرة التى يزيد عدد أفرادها عن ستة لعشرة أفراد تتواجد بين هذه الشريحة من الفقراء، وأعلى نسبة بين هؤلاء توجد فى ريف الوجه القبلى والصعيد عموما، وبالتالى هناك علاقة قوية بين زيادة الفقر وكثرة الإنجاب.

والسبب الثانى التعليم، بمعنى أنه كلما زاد الفقر تراجع الإقبال على التعليم، وكلما ارتفع مستوى المعيشة زاد الإقبال على التعليم، وبالعكس، كلما زاد المستوى التعليمى تراجع الفقر وتراجع الإنـجـاب، فالفقراء الحاصلون على الإعدادية أحسن حالا فى الإقبال على التعليم من الفقراء الأميين، كما أنهم أقل إنجابا منهم.

وبحث (الدخل والإنفاق) هو أهم بحث يجريه الجهاز من سنة ١٩٥٨ وكان يجرى كل خمس سنوات مرة، ولأهميته أصبح يجرى منذ سنة ٢٠٠٨ كل عامين، وبياناته تثرى الجهاز الإدارى للدولة وتفيد الحكومة بكل تخصصاتها، وهو بمثابة بوصلة توجه أجهزة الدولة لتتخذ الإجـراءات اللازمة للحد من الفقر وتقليل حدوثه ومعرفة خريطته الجغرافية.

**كيف نقرأ أرقام بحث الدخل والإنفاق الأخير الذى أعلن عنه الجهاز؟**

للحقيقة وللإنصاف لولا جهود الدولة والقيادة السياسية بالمبادرات القومية مثل (تكافل وكرامة) وبرامج الحماية الاجتماعية الأخرى لزادت معدلات الفقر لأكثر من ٤٢ فى المائة وهو حاليا فى حـدود ٣٢ فى المائة خاصة أن الدولة تمر بمرحلة مهمة جدا من الإصلاح الاقتصادى، ومع ذلك نجحنا فى السيطرة على الفقر والحد منه، وهناك دول مرت بتجارب الإصلاح الاقتصادى مثل ماليزيا والبرازيل والأرجنتين وزادت فيها معدلات الفقر وتضاعفت، بالعكس من حالنا ورغم برنامجنا للإصلاح فإننا لم نزد فى معدلات الفقر عن ٤,٧ فى المائة عن آخر بحث (للدخل والنفاق) سنة ٢٠١٥ والسبب يرجع كما قلت لبرامج الحماية الاجتماعية التى اتخذتها الدولة من (معاش ضمان اجتماعى، وتكافل وكرامة، وعـلاج على نفقة الـدولـة، وبرامج صحية أخـرى مثل حملة الــ ١٠٠ مليون صحة وحملة علاج أمراض العيون، وحملة الكشف المبكر عن أورام الثدى، والتأمين الصحى) وغيرها، كلها صبت فى الاتجاه الصحيح للحد من الفقر، وأضف إلى ذلك خطط الدولة فى تطوير منظومة التعليم بالتوازى مع تطوير منظومة الصحة، وتطوير البنية الأساسية، والمشروعات القومية العملاقة والتى نجحت فى اجتذاب عدد كبير من العمالة خاصة من الشباب ومن الصعيد، مما أدى لتراجع البطالة إلى ٧,٥ فى المائة ومن المتوقع تراجعها أيضا خلال الفترة المقبلة، ولنا أن نتصور شبكة طرق جديدة تزيد على ٤٠٠٠ كيلومتر وستصل إلى ٧٠٠٠كيلومتر قريبا وبناء ١٤ مدينة ذكية واستصلاح مليون ونصف المليون فدان ومزارع سمكية وصوب زراعية، وقد ركزت الدولة فى برنامجها الطموح للتنمية على قطاعى الزراعة والصيد ثم البناء والتشييد ثم تجارة التجزئة، وكل تلك المحاور جذبت عمالة كبيرة خلال العامين الماضيين، وقد سجلت البطالة كمعدل ١٣ فى المائة سنة ٢٠١٧ ثم ٨,١ فى المائة فى الربع الأول من ٢٠١٩ ثم تراجعت إلى ٧,٥ فى المائة فى الربع الثانى ومن المتوقع أن تنخفض أيضا خلال نهاية السنة، وهذا واقع موجود وليس كلاما مرسلا ولا مجرد كلام نظرى.

**برأيك إذن مواجهة الزيادة السكانية تكون بمحاربة الفقر والبطالة.. أليس كذلك ؟**

نعم، لأنه كلما ارتفع مستوى معيشة الأفراد زاد الوعى وزاد مستوى التعليم والصحة، وهكذا تفعل الحكومة حاليا، وكلما زاد مستوى المعيشة للمواطن زاد مستواه الصحى والتعليمى وتراجع إنجابه للأولاد، ونحن نقول إن مصر دولة فتية وشابة، ولدينا ٦٣ فى المائة من السكان من الشباب، وهم طاقة جبارة ويجب تأهيلهم لأسواق العمل الخارجية خاصة الأوروبية، فأوربا قارة عجوز، واليابان مثلا معدل النمو السكانى بها بالسالب ٢ فى المائة أى تتراجع معدلات السكان بالناقص، ولن نحصل على عمالة مؤهلة بين الشباب إلا بالتعليم، والرئيس شخصيا مهتم بتطوير التعليم لتوفير خريجين مؤهلين

**مصر دولة فتية وشابة، ولدينا 63 فى المائة من السكان من الشباب، وهم طاقة جبارة ويجب تأهيلهم لأسواق العمل الخارجية خاصة الأوربية**


زيادة معدلات النمو السكانى لا تضمن توفير تعليم جيد

**كلما زاد الفقر زاد الانجاب، و16 مليون فقير يوجد بينهم الأسر التى يتراوح عدد أفرادها بين ستة إلى عشرة أفراد**



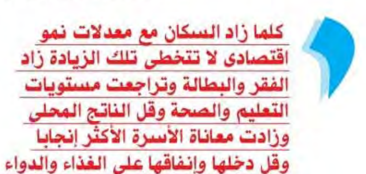




مشروعات الإسكان الاجتماعى تتوالى لمواجهة الطلب المتزايد على السكن



الزيادة السكانية تلتهم معدلات النمو الاقتصادى


كلما زاد السكان مع معدلات نمو اقتصادى لا تتخطى تلك الزيادة زاد الفقر والبطالة وتراجعت مستويات التعليم والصحة وقل الناتج المحلى وزادت معاناة الأسرة الأكثر إنجابا وقل دخلها وإنفاقها على الغذاء والدواء والتعليم

لسوق العمل داخل مصر وخارجها، والتعليم سوف يساعد كثيرا فى توفير الاحتياجات المطلوبة لسوق العمل.

**ما المخاطر برأيك التى يمثلها رقم ١٠٠ مليون نسمة فى مصر، من حيث الصحة والتعليم والمرور والخدمات وغيرها من العوامل التي تتأثر بزيادة السكان بما فى ذلك الأسرة نفسها ؟**

لا جدال أنه كلما زاد السكان مع معدلات نمو اقتصادى لا تتخطى تلك الزيادة زاد الفقر والبطالة وتراجعت مستويات التعليم والصحة وقل الناتج المحلى وزادت معاناة الأسرة الأكثر إنجابا وقل دخلها وإنفاقها على الغذاء والدواء والتعليم، ولكننا والحمد لله وصلنا لمعدل نمو اقتصادى مرتفع والاقتصاد المصرى ثالث أسرع اقتصاد نموا فى العالم بشهادة المؤسسات الدولية المحايدة أى تضاعف النمو القتصادى، والمؤشر الإيجابى الآخر هو انخفاض معدل المواليد، والمعادلة المثالية هى أن نصل بمعدل النمو الاقتصادى ليصبح ثلاثة أضعاف معدل النمو السكانى، ومن المنتظر أن نصل لهذه النسبة وأن يصبح معدل النمو الاقتصادى ٧ فى المائة، أيضا لابد من معالجة السلبيات، والمشروعات الخاصة بالبنية التحتية من صرف صحى ومياه شرب نقية وبناء مدارس نموذجية ومستشفيات تغطى كل المواطنين سنحقق المراد، ونحن مطمئنون لأن برنامج (حياة كريمة) يغطى أكثر من ١٧٠ قرية خاصة بالصعيد، وهى القرى الأكثر فقرا والأكثر إنجابا بالتالى.

**أين تتركز القرى الأكثر فقرا ؟**

أغلبها فى الصعيد مثل بنى سويف وأسيوط ولكن النتيجة المبشرة أنه رغم تركز الفقر فى ريف الوجه القبلى إلا أن معدلات الفقر تراجعت من ٥٦ فى المائة سنة ٢٠١٨ إلى ٥٢ فى المائة فى الربع الأول من ٢٠١٩ أى تراجعت ٤ فى المائة بفضل جهود الدولة التى ذكرتها سابقا.

**هل تكفى برامج التوعية للحد من الزيادة السكانية ؟**

برامج التوعية مفيدة ومنذ عامين مستمرة ولكنها ليست الشكل الوحيد للمواجهة، وإذا كانت (حملة ٢ كفاية) مهمة، فبرامج حماية المرأة المعيلة ورفع مستوى التعليم والصحة وتطوير البنية التحتية أمور مهمة جدا فى الحد من زيادة السكان، وكلها يجب أن تسير بالتوازى، برامج التوعية مع بقية المشروعات على أرض الواقع.



كلما ارتفعت معدلات الإنجاب زادت معاناة الأسر الأكثر فقراً

**هل استخدام الدعم كحافز للأسر لتقليل الإنجاب أمر مفيد؟**

هذا حدث بالفعل، فالدولة تدعم حاليا بطاقة التموين ذات الأربعة أفراد بمعنى أن البطاقة مسجل فيها الزوج والزوجة وطفلان، أما الطفل الثالث فيتلقى دعما بنسبة ٥٠ فى المائة فقط، وما زاد عن الطفل الثالث، أى أربعة فيما فوق لا يحصلون على دعم من الدولة لعل وعسى يتوقف الفقراء عن كثرة الإنجاب وتلتزم كل أسرة بطفلين فقط.

**كيف يفيد مشروع رقمنة الدولة فى هذا الاتجاه للحد من الزيادة السكانية ؟**

مشروع رقمنة أجهزة الدولة أساسى جدا ونحن كجهاز عنصر أساسى فيه ووفقا لبيانات بحث الدخل والإنفاق الأخير فإن ٨٨ فى المائة من الأسر المصرية تحظى بدعم بطاقات التموين، والمفاجأة أن نسبة ٧٧ فى المائة من العشرة ملايين مواطن وهم الشريحة الأعلى إنفاقا، ومتوسط إنفاق الأسرة الواحدة سنويا مائة ألف جنيه، هؤلاء لديهم بطاقات تموين !.. وأن نسبة ٨٠ فى

مشروع رقمنة أجهزة الدولة أحد العناصر الأساسية فى القضاء على الفساد وتوجيه الدعم التموينى والصحى والتعليمى والإسكانى لمستحقيه







استخدام الدعم كحافز للأسر يساهم فى مواجهة الزيادة السكانية

المائة من الشريحة الثانية الأعلى إنفاقا، أى من العشرة ملايين الثانية لديهم بطاقات تموين !.. وعليه فإن وضع الدولة ضوابط وقيود على الدعم التموينى كى يذهب لمن يستحقه بالفعل أمر جيد، ونتائج هذا البحث انتهت فى أكتوبر ٢٠١٨ ومنذ أول يناير ٢٠١٩ حتى الآن تم حذف نحو ١٧ مليون مواطن غير مستحقين لبطاقات التموين كما أعلنت وزارة التموين، والتنقية مستمرة.

ولذلك أقول إن مشروع رقمنة أجهزة الدولة أحد أهم العناصر الأساسية فى القضاء على الفساد, من ترشيد وتقنين بطاقات التموين، إلى تحديد المستفيد من لبرنامج (تكافل وكرامة) إلى تحديد أعداد المستفيدين من برامج الحماية الاجتماعية مثل (معاش الضمان)، وتحديد الأولـى بالرعاية الصحية والتأمين الصحى، خاصة أن الدولة كلها سوف تغطى بالتأمين الصحى بنسب معينة بحسب الدخل، فالرقمنة سوف تفيدنا فى توجيه الدعم لمستحقيه بالفعل، وهذا المشروع سوف يستغرق شهورا معدودة ولكنه سوف يفيد صانع القرار فى اتخاذ القرارات السليمة بناء على معلومات صحيحة، وينهى التضارب فى البيانات.

**البعض يطالب الدولة باتخاذ إجـراءات عقابية ضد الأسر الأعلى إنجابا كما فعلت ذلك دول أخرى سبقتنا لذلك وكانت تعانى من زيادة السكان ؟**

الإجراءات العقابية ليست حلاً لأن إنجاب الأبناء لدى كثير من الأسر مرتبط بالتقاليد والعادات والأعـراف، ويتخذ بعدا دينيا كما أن الإنجاب يرتبط لدى شرائح بالصعيد وغيرها بمفهوم (العزوة) وبالتالى لا يمكن مواجهة ذلك بإجراءات عقابية، ولكن بقوافل التوعية الدينية والصحية وتغيير المفاهيم كى تتغير السلوكيات بالإقناع، ولابد أن نستنفد كل سبل الإقناع والتوعية قبل محاسبتهم.

**رسالتى لكل أسرة ولكل فرد، أنه بحاجة لبناء أسرة قوية مثمرة تحظى برعاية صحية وتعليم جيد وتحصل على وظائف أرقى وتحظى بكل مطالب الحياة الراقية، لا يوجد طريق آخر للسير فى هذا الاتجاه التقدمى إلا بتنظيم الأسرة**

الزميل صلاح البيلى أثناء حواره مع اللواء خيرت بركات

**لولا جهود الدولة فى المشروعات القومية ومبادرات الحماية الاجتماعية لما تراجعت معدلات الفقر والبطالة**

**فماذا تصنع مع غفير خاص أو بواب عمارة أو حارس بشركة أو غيرها من المهن المتواضعة ويكثر من الإنجاب وربما كان لدى أحدهم خمسة أبناء ؟!**

مثل أصحـاب هـذه المهن يستفيدون مـن أطفالهم فى مساعدتهم، فإذا كان بواب عمارة ساعده أولاده الصغار فى قضاء مشاوير السكان وهكذا، مع العلم أنهم الأقل دخلا والأسوأ عملا، وبالتالى الأقل فى مستوى التعليم والرعاية الصحية، وتربية أولادهم كلها مشاكل.

**هل يمكن الوصول لهؤلاء بالدراما ؟**

معك حق، الدراما لها دور مهم ولكن بالتوازى مع كل جهود الدولة، ومع المجلس القومى للسكان طالبنا بلجنة عليا للسكان تحت رعاية وإشـراف رئيس الـوزراء وبدعم مباشر من رئيس الجمهورية، وتمثل فيها كل أجهزة الدولة بما فى ذلك العلم والتعليم والصحة والفن والمحافظين، وأن تكون المشكلة السكانية مع التعليم والصحة فى حلقة واحدة، لأنها ثلاثية يجب أن تتواجد بالمحافظات الأولى بالرعاية وبكل مكان.

**هل برأيك نسير فى الاتجاه الصحيح للحد من الزيادة السكانية ومعالجة آثارها ؟**

نعم، ولو سرنا فى برامج التوعية الصحية مع تنشيط المجلس القومى للسكان وبرامج التوعية الموجهة للمرأة، وفى فترة معينة أتت برامج تنظيم الأسرة برد فعل إيجابى. كذلك يجب عودة الرائدات الريفيات وتفعيل تواجدهن مع الحملات الصحية خاصة فى ريف الوجه القبلى، حيث جذر وأصل المشكلة وحيث تتواجد الأسر الأكثر إنجابا، وكما كشف بحث الدخل والإنفاق، فالأكثر فقرا هم الأكثر إنجابا !

**إذا جاز لك كرئيس للجهاز المسئول عن الأرقام ومنها تعداد السكان فى مصر، ماذا تقول للمصريين، أفرادا وأسرا ؟**

رسالتى لكل أسرة ولكل فرد، أنه بحاجة لبناء أسرة قوية مثمرة تحظى برعاية صحية وتعليم جيد وتحصل على وظائف أرقى وتحظى بكل مطالب الحياة الراقية، لا يوجد طريق آخر للسير فى هذا الاتجاه التقدمى إلا بتنظيم الأسرة، وعلى كل فرد أن يكون أمينا مع نفسه ووطنه. ورسالتى للدولة أن تنزل أكثر للناس وأن تزيد برامج التوعية للمرأة وبرامج الحماية لها وللطفل خاصة بريف الوجه القبلى والبحرى، فالناس هناك يحتاجون لتوعية مستمرة، وكلما وصلنا لعدد سكان أكبر فى هذه المناطق كلما تغيرت الثقافة والمعتقدات الخاصة بالإنجاب، وألا تقتصر التوعية على الكلام المرسل، بل بتقديم بدائل ملموسة على أرض الواقع من تحديث البنية الأساسية وتوصيل مياه الشرب النقية والصرف الصحى وبناء المدارس والمستشفيات، كل ذلك يعتبر حوافز إيجابية لمساعدة أهلنا هناك بحيث يشعر المواطن هناك أنه فى عين الدولة وليس مجرد كلام يتعاطاه، وأن تستمر تلك الجهود حتى لا تحدث انتكاسة عكسية، خلاصة القول إن المواجهة تكون بجهد ملموس ومادى ومحسوس وليس نظريا أو مجرد كلام.

**برأيك.. هل أنت متفائل ؟**

نعم، وسيكون ذلك واقعا ملموسا، وقد صار واقعا لدى البعض، بالفعل كثير من الأسر الشابة حاليا لا تنجب أكثر من طفلين لشعورهم بالمسئولية ولرغبتهم فى تربيتهم وتعليمهم على أحسن ما يكون، ولكن بقى بعض الأسر فى ريف الوجه القبلى لا تشعر بنفس المسئولية وهؤلاء يجب أن نصل إليهم ونعمل على مساعدتهم وتوعيتهم بشكل إيجابى وبحوافز ملموسة.

**لقد زرنا قرية (دماص) التابعة لميت غمر وشاهدنا نموذجا إيجابيا لقرية بلا أمية ولا بطالة ولا جريمة.. فما رأيك فى ذلك ؟**

أعرف قرية (دماص) وهى قرية كبيرة ومؤهلة لتصبح مدينة وأهلها شطار وبها كثير من أهل الخير لدرجة أنها أول قرية فى عدد المساجد الموجودة بها وهى نموذج إيجابى لتحرك المجتمع المدنى والمحلى بشكل نشط. لذلك نحن نثمن جهود الدولة والقيادة السياسية فى القضاء على العشوائيات لأنها منبع الفقر متعدد الأبعاد (مادى وصحة وتعليم وإسكان) والعشوائيات كانت أحد الأسباب للزيادة السكانية وزيادة الفقر، وبمواجهة العشوائيات وبحسم نكون قد قطعنا شوطا كبيرا فى الاتجاه الصحيح للحد من الفقر وزيادة السكان أو بمعنى أشمل: الحد من الفقر متعدد الأبعاد.

صلاح البيلى










**رغم ما تمثله من خطورة على خطط التنمية لم تقف الدولة عند حدود البحث عن وسيلة لتغيير ثقافة المصريين فى النسل من أجل تنظيمه ومواجهة الزيادة السنوية فى السكان، وإنما على العكس تماما، فالدولة والقيادة السياسية متمثلة فى الرئيس عبدالفتاح السيسى ينظر إلى المصريين كثروة بشرية يجب استثمارها. ولم يكن البحث عن الحد من الزيادة السكانية الذى يتحدث عنها فى كل مناسبة هدفه سوى أن يستفيد المواطن بأكبر قدر من عائد التنمية التى تشهدها البلاد، لأن كل زيادة غير محسوبة فى عدد السكان تعنى تفتيت وإهدار ثمار التنمية، لذلك فالهدف الأول والأهم من مواجهة الزيادة السكانية أن يحصل المواطن على حقه فى الخدمات بشكل يحقق الكرامة الإنسانية التى يستحقها الإنسان المصرى.**

# كيف تستثمر الدولة ثروة مصر البشرية؟

القضية عند الرئيس ليست رفضا للإنجاب ولا رغبة فى الحد من الزيادة لمجرد الرغبة، وإنما القضية هى مواجهة خطر حقيقى يواجه مستقبل الدولة يتمثل فى زيادة سكانية أكبر من طاقة الدولة وأكبر من حجم ومعدل النمو الذى تحققه ولذلك فالرئيس يبحث عن المستقبل، لكنه فى الوقت نفسه لا يهدر ولا يتغافل عن الاهتمام بالبشر كثروة وقيمة مضافة حقيقية بل يسعى دائما لدعمها ومساندتها.

ظهر ذلك جلياً من توجهات الرئيس السيسى الذى أعلن أن الفترة الرئاسية الثانية سيكون الاهتمام والتركيز فيها على بناء الإنسان وما يستتبعه ذلك من تركيز على التعليم والثقافة والصحة كملفات رئيسية فى تحقيق هدف بناء الإنسان المصرى وتطوير أدواته وخلق كل مقومات المنافسة لديه فى أسواق العمل فى العالم.

فقد كان الإنسان القوى صحيا وتعليميا وثقافيا هو غاية الرئيس وهدفه منذ البداية ومن أجل ذلك كان إصراره على خوض معركة تطوير التعليم بكل ما تحمله من مصاعب، وكانت المبادرات الصحية من مكافحة فيروس «سى» إلى مبادرة ١٠٠ مليون صحة وعينك فى عنينا والقضاء على قوائم الانتظار.

كما وضح الاهتمام بالثروة البشرية فى كل الخطط التى استهدفت خلق فرص عمل لتشغيل الشباب والقضاء على طابور البطالة الذى زاد بشكل كبير خلال الفترة ما بعد ٢٠١٢، حيث وصلت إلى ١٤ فى المائة ومن خلال المشروعات القومية التى اطلقتها الدولة وفتح المجال واسعا أمام الاستثمار بكل أنواعه أمكن تشغيل ما يقرب من خمسة ملايين مصرى كانوا ضمن طابور البطالة وهو ما خفض نسبة البطالة إلى ما يقارب الـ ٨ فى المائة.

فعلى مدى خمس سنوات كان خفض البطالة إلى أقل معدلاتها واحد ًا من أهم الأهداف، التى يسعى إليها الرئيس السيسى، ووفر لهذا الهدف كل الإمكانيات من أجل الوصول إليها، أصبحت هدفا قومياً تم حشد كل الطاقات من أجل الوصول إليه.

بجانب ذلك كانت وما زالت ثقة الرئيس أن المصرى يمتلك كل الإمكانيات التى تجعله قادر ًا على النجاح وخلق المعجزة؛ ولذلك كان رهانه من البداية على أن المصرى هو الذى يبنى مصر من جديد، وكسب الرئيس الرهان، وحقق المصرى المعجزة، وأثبت أنه قادر على تحمل المسئولية وكل المشروعات القومية العملاقة أنجزها المصريون بكفاءة عالية ومواصفات عالمية وتكلفة أقل كثيرا عما كان سينجزها الأجانب.

فنشهد العامل المصرى فى كل مشروع يعطى صورا حقيقية عن صلابته وكفاءته وقدرته على أن يكون قيمة وإضافة لاقتصاد الدولة.

فلم يتأخر مشروع ولم يخرج بمستوى أقل مما هو متوقع فى الجودة بل على العكس كان نموذجاً فى إنجاز المشروعات بجودة عالمية.

الأهم أن العمل يتواصل فى كل المواقع والمشروعات على مدار ٢٤ ساعة فى ظل صقيع الشتاء وتحت شمس الصيف الحارقة.

لم نجد عمالا يرفضون العمل بسبب ظروف الجو، ولم نسمع أحد ًا يعترض على أجواء العمل؛ لأنهم رجال أشداء امتلكوا المهارة والحرفية مع قوة التحمل وعشق البلد، فكانت النتائج مبهرة للعالم كله، مصانع تنشأ فى لا زمن، وصوب زراعية تظهر فى زمن قياسى، وطرق وكبارى وأنفاق عملاقة فى كل مكان، ومشروعات زراعية تزيد رقعة الخضار فى مصر، وكله بسواعد وفكر وإصرار أبناء مصر ولذلك كان ومازال الشعار الذى ترفعه القيادة السياسية أن مصر تبنى برجالها وأن البشر هم ثروة مصر الحقيقية.

وبالفعل فى كل مشروع حكايات بالجملة يمكن أن تروى لما يفعله العامل المصرى بعبقريته وقدراته الفائقة ليثبت أن مصر بأبنائها.

ولذلك استحق هؤلاء العاملون أن يكونوا موضع اهتمام الرئيس شخصيا، الذى يحرص فى كل موقع يزوره أو مشروع يفتتحه أن يلتقى بهم ويشد على أيديهم ويشكرهم ويحفزهم ويلتقط الصور معهم تحية لهم، وتأكيدا على دورهم بل وأكثر من هذا، ولا يتردد الرئيس فى أن يوفر كل السبل لتدريب وتأهيل وتطوير أدوات العامل المصرى ليكون ممتلكاً لمقومات النجاح.

كان رهان الرئيس على المصريين رابد ًا أيض ًا فى الإصلاح الاقتصادى الذى توقع الجميع أنه لن يكتمل؛ لأن المصرى لن يتحمله وسيرفضه، وراهن الرئيس على معدن المصرى وتحمله ومساندته لدولته فى المحنة، وكسب الرئيس رهانه على المصريين، وانطلق قطار الإصلاح دون توقف وسط شهادات عالمية، وكانت كلمة السر فى هذا النجاح هو المواطن المصرى الذى أشاد به الرئيس فى كل المناسبات وأمام كل العالم.

قبلها كان رهان الرئيس على المصريين فى المساهمة فى تكلفة حفر قناة السويس الجديدة مثلما كان رهانه عليهم أيضا فى هزيمة مخططات هدم الدولة الوطنية.

ولأن الشباب أغلى ما فى هذه الثروة؛ كان الاهتمام الرئاسى بهذه الفئة لأنهم مستقبل مصر ومن سيتحملون المسئولية فكانت مؤتمرات الشباب التى يقدم فيها أبناء مصر رؤيتهم لمستقبل بلدهم ويناقشون مؤسسات الدولة فى كل القضايا كما كان الاهتمام بأن يكون هناك نصيب للشباب فى كل المجالات من المجالس المحلية إلى البرلمان إلى الوزارات من أجل دعمهم وتمكينهم وإعدادهم للمستقبل، مثلما كان اهتمامه بالمرأة كنصف المجتمع ودعمها ومنحها كافة حقوقها الدستورية.

ولأن البشر هم ثروة مصر الأهم كما قال الرئيس كان تركيزه أيضا على تثبيت دعائم دولة المواطنة التى يحظى فيها الجميع دون تمييز بحقوقهم، مسلم ومسيحى، شاب أو فتاة، صعيدى أو قاهرى، فقير أو غنى.. كل أبناء الوطن لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات.

كما كان حرص الرئيس على فتح أبواب الحوار من أجل أن يبنى المجتمع على التكامل وليس الصراع الذى يهدم الدولة ويفقدها مصدر قوتها.

كل هذا لم يكن إلا لأن الرئيس يؤمن بقيمة العنصر البشرى ويدرك أنه كنز مصر الذى يجب أن نحسن استغلاله.

وأن نرعاه ونحميه من المخاطر أياً كانت أمنية أو فكرية، أو اقتصادية..

فإذا كانت مصر بأبنائها، فالرئيس يريد أن يوفر المناخ الملائم لأبناء الوطن كى ينالوا حياة كريمة آمنة تمنحهم القدرة على بناء الوطن.

**القضية هى مواجهة خطر حقيقى يواجه مستقبل الدولة يتمثل فى زيادة سكانية أكبر من طاقة الدولة وأكبر من حجم ومعدل النمو الذى تحققه ولذلك فالرئيس يبحث عن المستقبل، لكنه فى الوقت نفسه لا يهدر ولا يتغافل عن الاهتمام بالبشر كثروة وقيمة مضافة حقيقية بل يسعى دائما لدعمها ومساندتها**

**أحمد أيوب**

بقلم: طه فرغلى

"تنظيم النسل» قضية محسومة دينيا لا تحتاج إلى جدل فقهى أو دليل شرعى، ومنذ ما يقرب من ٨٣ عاما أكدت فتاوى دار الإفتاء المصرية المتتالية والمتواترة أن تنظيم النسل حلال ولا شىء فيه، وربما كانت فتوى الإمام الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم عام ١٩٣٦ والتى أجاز فيها استخدام وسائل منع الحمل من أبرز هذه الفتاوى.

بل تذهب بعض الفتاوى إلى أن تنظيم النسل كان معروفا منذ أيام الرسول صلى الله عليه وسلم من خلال ما يعرف باسم العزل عن النساء بمعنى أن يقذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل من زوجته بعد كمال اتصالهما جنسيًا وقبل تمامه، وورد فى كتب السنة الشريفة أحاديث فى «الصحيح» وغيره تجيز العزل من هذه الأحاديث ما رواه سيدنا جابر رضى الله عنه قال: «كنا نعزل على عهد النّبى صلى الله عليه وآله وسلم والقرآنُ ينزل» رواه البخارى، وروى الإمام مسلم: «كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فبلغه ذلك فلم ينهنا».



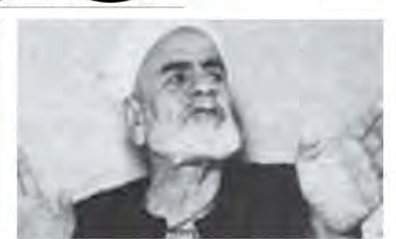
# القضية لا تحتاج جدلاً فقهياً..
# وفتاوى الأزهر و«الإفتاء» حسمت الأمر منذ ٨٣ عاما
# التنظيم حلال

إذا فالقضية لا تحتاج إلى تنظير دينى أو بحث فقهى، أو سفسطة وجدل عقيم، والإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر حسم القضية على الهواء مباشرة عندما سأله الرئيس عبدالفتاح السيسى هل تنظيم الأسرة حلال فأجاب الشيخ «حلال حلال حلال».

وأرشيف فتاوى دار الإفتاء عامر وزاخر بعشرات الفتاوى منذ عشرات السنين عن قضية تنظيم النسل، فتاوى وثقها وحققها كبار الأئمة والمشايخ والمفتين على مدار تاريخ الدار ومنهم من أصبح شيخا للأزهر.

ونبدأ من فتوى المفتى والإمام الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم والتى يعود تاريخها إلى ٢٥ يناير ١٩٣٦ وأجاب فيها على سؤال«ما قول فضيلتكم: رجل متزوج رُزق بولد واحد ويخشى إن هو رزق أولادًا كثيرين أن يقع في حرج من عدم قدرة على تربية الأولاد والعناية بهم، أو أن تسوء صحته فتضعف أعصابه عن تحمل واجباتهم ومتاعبهم، أو أن تسوء صحة زوجته لكثرة ما تحمل وتضع دون أن يمضي بين الحمل والحمل فترة تستريح فيها وتسترد قوتها. فهل له أو لزوجته أن يتخذ بعض الوسائل التي يشير بها الأطباء ليتجنب كثرة النسل بحيث تطول الفترة بين الحمل والحمل فتستريح الأم ولا يرهق الوالد؟»..

وجاءت إجابة سليم : «يجوز شرعًا اتخاذ بعض الوسائل لمنع الحمل، وعلى الزوجين أن يتراضيا بشأن هذا الأمر، ويجوز اتخاذ أحد الزوجين لوسيلة منع الحمل ولو لم يرضَ الآخر إن كان هناك عذر، مع الأخذ في الاعتبار أن منع الحمل بإسقاط الحمل من الرحم بعد استقراره فيه وقبل نفخ الروح لا يجوز إلا بعذر، أما بعد





**فتوى الإمام الأكبر الشيخ عبدالمجيد سليم والتى صدرت عام ١٩٣٦ من أبرز الفتاوى التى تؤيد تنظيم الأسرة وأجازت استخدام وسائل منع الحمل**

نفخ الروح فلا يباح إسقاطه.

ونص الفتوى «ونفيد بأن الذي يؤخذ من نصوص فقهاء الحنفية: أنه يجوز أن تتخذ بعض الوسائل لمنع الحمل على الوجه المبين في السؤال؛ كإنزال الماء خارج محل المرأة، أو وضع المرأة شيئًا يسد فم رحمها ليمنع وصول ماء الرجل إليه.

وأصل المذهب: أنه لا يجوز للرجل أن ينزل خارج الفرج إلا بإذن زوجته، كما لا يجوز للمرأة أن تسد فم رحمها إلا بإذن الزوج. ولكن المتأخرين أجازوا للرجل أن ينزل خارج محل المرأة بدون إذنها إن خاف من الولد السوء لفساد الزمان.

ومثل خوف السوء من الولد بفساد الزمان ما كان مثل ذلك من الأعذار؛ كأن يكون الرجل في سفر بعيد ويخاف على الولد، وقياسًا على ما قالوه قال بعض المتأخرين: إنه يجوز للمرأة أن تسد فم رحمها بدون إذن الزوج إذا كان لها عذر في ذلك.

وجملة القول في هذا: أنه يجوز لكل من الزوجين برضا الآخر أن يتخذ من الوسائل ما يمنع وصول الماء إلى الرحم منعًا للتوالد، ويجوز على رأي متأخري فقهاء الحنفية لكل من الزوجين أن يتخذ من الوسائل ما يمنع وصول الماء إلى الرحم بدون رضا الآخر إذا كان له عذر من الأعذار التي قدمناها أو مثلها.

بقي الكلام في أنه هل يجوز منع الحمل بإسقاط الماء من الرحم بعد استقراره فيه وقبل نفخ الروح في الحمل؟ اختلف فقهاء الحنفية في ذلك، وظاهر كلامهم ترجيح القول بعدم جوازه إلا بعذر؛ كأن ينقطع لبن المرأة بعد ظهور الحمل وله ولد وليس لأبيه ما يستأجر به الظئر ويخاف هلاك الولد، أما بعد نفخ الروح في الحمل فلا يباح إسقاطه. وبما ذكرنا علم الجواب عن السؤال حيث كان الحال كما ذكر به. هذا ما ظهر لنا.»

**فتاوى جاد الحق**

وربما تكون فتاوى الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق من أكثر الفتاوى مباشرة وصراحة فى هذه القضية عندما كان مفتيا للديار المصرية.

وتحت عنوان تنظيم النسل ومشروعيته فى الإسلام أجاب الشيخ على سـؤال هل تنظيم النسل أمر جائز فى الشريعة الإسلامية؟ بقول فصل: نعم، تنظيم النسل جائز فى الشريعة الإسلامية قياسًا على جواز العزل فى عهد النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ما دام الغرض منه المحافظة على صحة المرأة من أضرار كثرة الحمل، أو تهيئة الجو المناسب لتربية الأولاد تربية سليمة صحيحة.

ويجب أن يستقر فى الأذهـان أن مرجع الأحكام الشرعية ومصدرها من حيث الحل والحرمة والجواز والمنع هو كتاب الله تعالى -القرآن الكريم- وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه، وباستقراء آيات القرآن يتضح أنه لم يرد فيه نصٌّ يُحرّم منع الحمل أو الإقلال من النسل، وإنما ورد فى سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ما يفيد ظاهرُهُ المنعَ، ويظهر ذلك جليًّا من مطالعة أقوال فقهاء المذاهب وكتب السنة الشريفة فى شأن جواز العزل -يقصد به أن يقذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل بزوجته-؛ فقد قال الإمام الغزالى وهو شافعى المذهب فى كتابه «إحياء علوم الدين» (٢/ ٥٢، ط. دار المعرفة، بيروت) وهو بصدد بيان آداب معاشرة النساء ما موجزه: [إن العلماء اختلفوا فى إباحة العزل وكراهته على أربعة مذاهب: فمنهم من أباح مطلقًا بكل حال. ومنهم من حرم العزل بكل حال. وقائل منهم



**فتاوى الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر الأسبق من أكثر الفتاوى مباشرة فى هذه القضية.. وتحت عنوان تنظيم النسل ومشروعيته فى الإسلام أجاب بقول فصل: نعم، تنظيم النسل جائز فى الشريعة الإسلامية**



**يذهب الدكتور شوقى علام مفتى الجمهورية فى فتوى حديثة له إلى أن الاتفاق على عدم الإنجاب نهائيا هو حق للزوجين**



**أجاب الدكتور على جمعة المفتى السابق على سؤال ما حكم تنظيم الحمل؟ بقوله يجوز إباحة تنظيم النسل وهو أمرًا لا تأباه نصوص السنة الشريفة**



**الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر حسم القضية على الهواء مباشرة عندما سأله الرئيس عبدالفتاح السيسى هل تنظيم الأسرة حلال فأجاب الشيخ «حلال حلال حلال»**

أحل ذلك برضا الزوجة ولا يحل بدون رضاها. وقائل آخر يقول: إن العزل مباحٌ فى الإماء دون الحرائر.. ثم قال: إن الصحيح عندنا -يعنى مذهب الشافعي- أن ذلك مباحٌ، ثم تحدث عن البواعث المشروعة لإباحة العزل وقال: إنها خمسة، وَعَدَّ منها: استبقاء جمال المرأة وحسن سماتها، واستبقاء حياتها خوفًا من خطر الولادة، والخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد، والتخفف من الحاجة إلى التعب، والكسب، وهذا غير منهى عنه؛ لأن قلة الحرج مُعينٌ على الدين].

ومن هذا يظهر أن الإمام الغزالي يفرق بين منع حدوث الحمل بمنع التلقيح الذى هو النواة الأولى فى تكوين الجنين وبين الإجهاض؛ فأباح الأول، وجعل من أسبابه الخوف من الضيق بسبب كثرة الأولاد ومن متاعب كسب العيش لهم، بل إن الإمام الغزالى أباح العزل محافظة على جمال الزوجة.

وفى فقه المذهب الحنفى أن الأصح إباحة العزل باعتباره الوسيلة لمنع الحمل، واختلف فقهاء المذهب فى أن هذا يستلزم موافقة الزوجة فقط، ومع هذا الرأى فقهاء مذهب الإمام مالك، ويجيز كذلك مذهبُ الزيدية منع الحمل بشرط موافقة الزوجة، ويشترط مذهب الشيعة الجعفرية أن تكون موافقة الزوجة على العزل وقت عقد الـزواج، ومذهب الإباضية يجيز العزل كذلك بموافقة الزوجة، ويقول الإمام الشوكانى فى «نيل الأوطار» (٦/ ٢٣٦، ط. دار الحديث): [إن الأمور التى تَحمِل على العزل: الإشفاق على الولد الرضيع خشية الحمل مدة الرضاع، والفرار من كثرة العيال، والفرار من حصولهم من الأصل].

ومن هذا العرض الموجز لأقوال الفقهاء يبدو واضحًا أن العزل كوسيلةٍ من وسائل منع الحمل جائزٌ، وأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعزلون عن نسائهم وجواريهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأن ذلك بَلَغَهُ ولمْ يَنْهَ عنهُ؛ كما رواه الإمام مسلمٌ عن جابر رضى الله عنه، ورواه الإمام البخارى أيضًا، وإذا كان الأمر كذلك فإن جواز تنظيم النسل أمرٌ لا تأباه نصوص السنة الشريفة؛ قياسًا على جواز العزل فى عهد الرسول صلوات الله عليه وبَلَغَهُ كما روى الإمام مسلم فى «صحيحه»: «وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ»، كما رواه الإمام البخارى فى «صحيحه» كذلك.

**تنظيم النسل وقدرة الله**

وفى فتوى تحسم الجدل حول ما يردده بعض المتشددين عن علاقة تنظيم النسل بقدرة الله يقول الشخ جاد الحق فى فتوى أخرى:إن قدر الله غيبٌ غير معروف، لكن تجربة الإنسان ترشده إلى أن فعل أمر يترتب عليه حدوث أمر آخر ما تحقق فعلًا؛ فذلك أمره متروكٌ إلى الله وحده الذى يُرتّب المسببات على أسبابها العادية، ويدل لهذا قول رسول الله صلوات الله عليه فى حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه فى شأن العزل: «**مَا مِنْ كُلِّ الْمَاءِ يَكُونُ الْوَلَدُ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ خَلْقَ شَىْءٍ لَمْ يَمْنَعْهُ شَيْءٌ**» متفقٌ عليه.

أما قضية التعارض بين تنظيم النسل والتوكل على الله فى الرزق فقد تصدى لها الشيخ بقوله: «إن منع الحمل مؤقتًا




بالعزل أو بأية وسيلة حديثة لا يعدو أن يكون أخذًا بالأسباب مع التوكل على الله شأن المسلم فى كل أعماله؛ أرأيت إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حين قال لصاحبه: «اعْقِلْهَا وَتَوَكَّل» رواه الترمذى وغيره، أى اعقل الناقة واتركها متوكلا على الله فى حفظها؛ أكان هذا نصحًا وتوجيهًا سديدًا أم ماذا؟ لا مراء فى أن ما أرشد إليه الرسول عليه الصلاة والسلام من الأخذ بالأسباب مع التوكل هو التفسير الصحيح للتوكل على الله، ومع هذا فإن الإمام الغزالى داعية التوكل رد على هذا السؤال بقوله فى كتاب «الإحياء» فى هذا المقام (٢/ ٥٢، ط. دار المعرفة): [إن العزل للخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الأولاد ليس بمنهى عنه، ثم هل قول الله تعالى: [**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ إِلا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا**] يسمح بالكف عن طلب الرزق اعتمادًا على أنه مكفول من الله؟]

**وسائل التنظيم**

الفتاوى أيضا تطرقت حتى إلى الوسائل المشروعة لتنظيم النسل حيث وضحت فتوى فى الإجابة على سؤال ما هى الوسائل الشرعية لتنظيم النسل؟.. أن فقهاء الشريعة الإسلامية أجازوا العزل كوسيلةٍ لمنع الحمل بشرط موافقة الزوجةِ وعدم وقوع الضرر، وإذا كان الفقهاء القدامى لم يذكروا وسيلة أخرى؛ فذلك لأن العزل كان هو الطريق المعروف فى وقتهم ومن قبلهم فى عهد الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وليس ثمة ما يمنع قياس مَثِيلِهِ عليه ما دام الباعث على العزل هو منع الحمل، فلا ضير من سريان إباحة منع الحمل بكل وسيلةٍ حديثةٍ تمنعه مؤقتًا دون تأثير على أصل الصلاحية للإنجاب، فلا فرق إذا بين العزل باعتباره سببًا وبين وضع حائلٍ يمنع وصول ماء الرجل إلى داخل رحم الزوجة؛ سواء كان هذا الحائل يضعه الرجل أو تضعه المرأة، ولا فرق بين هذا كذلك وبين أى دواءٍ يقطع الطبيب بأنه يمنع الحمل مؤقتًا ولا يؤثر فى الإنجاب مستقبلا، ومع هذا فقد تناول بعض الفقهاء طرقا لمنع الحمل غير العزل وأباحوها قياسًا على العزل؛ من ذلك ما قاله بعض فقهاء المذهب الحنفى من أنه: يجوز للمرأة أن تسد فم رحمها منعًا لوصول الماء إليه لأجل منع الحمل بشرط موافقة الزوج، ونص فقهاء المذهب الشافعى على إباحة ما يؤخر الحمل مدةً، وعلى هذا يباح استعمال الوسائل الحديثة لمنع الحمل مؤقتًا أو تأخيره مدة؛ كاستعمال أقراص منع الحمل أو استعمال اللولب أو غير هذا من الوسائل التى يبقى معها الزوجان صالحان للإنجاب، بل إن هذه الوسائل أولى من العزل؛ لأن معها يكون الاتصال الجنسى بطريق طبيعى، أما العزل فقد كان فى اللجوء إليه أضرارٌ كثيرة للزوجين أو لأحدهما على الأقل.

وفى فتوى أخرى أجاب الدكتور على جمعة المفتى السابق على سؤال ما حكم استعمال وسائل تنظيم الحمل؟ بقوله يجوز إباحة تنظيم النسل وهو أمرًا لا تأباه نصوص السنة الشريفة قياسًا على العزل الذى كان معمولا به وجائزًا فى عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما جاء فى رواية الإمام مسلم فى «صحيحه» عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: «كُنَّا نَعْزِل عَلَى عَهْدِ النَّبى صلى الله عليه وآله وسلم وَالْقُرآنُ يَنْزِل» كما جاء فى رواية الإمام البخارى فى «صحيحه».

والمقصود بتنظيم النسل بهذا المفهوم هو المباعدة بين فترات الحمل، محافظة على صحة الأم وحفاظًا لها من أضرار كثرة الحمل والولادة المتتالية، أو لتفرغها لتربية من لديها من أولاد، بل كما جاء فى «إحياء علوم الدين» للغزالى و»نيل الأوطار» للشوكانى: [أن من الأمور التى تحمل على العزل الإشفاق على الولد الرضيع خشية الحمل مدة الرضاع، أو الفرار من كثرة العيال والفرار من حصولهم من الأصل.

أما إذا قصد من منع الحمل وقف الصلاحية للإنجاب نهائيًا، فإن ذلك يتنافى مع دعوة الإسلام ومقاصده فى المحافظة على نسل الإنسان إلى ما شاء الله.

وقول الله سبحانه وتعالى: [**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**] [الإسراء: ٣١] لا يتنافى مع ما قال به جمهور فقهاء المسلمين من إباحة العزل عن الزوجة قصدًا لتأخير الحمل، أو وقفه مؤقتًا لعذر من الأعذار المقبولة شرعًا؛ ذلك أن هذه الآية جاءت فى النهى عن قتل الأولاد، ومنع حدوث الحمل بمنع التلقيح الذى هو النواة الأولى فى تكوين الجنين لا يعد قتلا؛ لأن الجنين لم يتكون بعد إذا ما تم العزل، ولم يلتق منى الزوج ببويضة الزوجة إذ لم يتخلقا ولم يمرا بمراحل التخلق التي جاءت -والله أعلم- فى قوله تعالى: [**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَكِينٍ**] [المؤمنون: ١٢-١٣]، وبيَّنها حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذى رواه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «**إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ، وَشَقِىٌّ أَمْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعًا، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا**» أخرجه البخارى فى مواضع من «صحيحه».

ومن ثمَّ فكل ما لا يؤدى إلى قتل الجنين بعد تكوينه -فى أى مرحلة عمرية وإن قلت- يجوز استخدامه على ما سبق بيانه.

**حق الزوجين**

بل يذهب الدكتور شوقى علام مفتى الجمهورية الحالى فى فتوى حديثة له إلى أن الاتفاق على عدم الإنجاب نهائيا هو حق للزوجين، حيث أجاب على سؤال ما حكم اتفاق الزوجين على عدم الإنجاب مطلقًا؟ بقوله «:عدمُ الإنجاب هو حقٌّ للزوجين معًا، ويجوز لهما الاتفاقُ عليه إذا كان فى ذلك مصلحة تخصُّهما، ولا يجوز لأحدهما دون موافقة الآخر، وهذا الجواز على المستوى الفردى، أمَّا على مستوى الأمة فلا يجوزُ المنْعُ المطلق من الإنجاب؛ لما فيه من الإخلال بنسبة التوازن التى أقام الله الخلق عليها، ولا يدخل فيها ما تقوم به الدول من إجراءات للعمل على تحديد النسل طلبًا للحياة الكريمة لشعوبها وفق الدراسات المفصحة عن إمكانيات هذه الدول؛ فتصرف ولى الأمر منوط بالمصلحة».

إذا القضية ومنذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة وضوح الشمس ولا تحتاج إلى دليل وتبيان، وإذا اقتضت مصلحة الدولة تنظيم النسل لضمان حياة كريمة ولائقة للمواطنين فإن الضرورة تقتضى ذلك بضمان الشرع الشريف.

**القضية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واضحة وضوح الشمس ولا تحتاج إلى دليل وتبيان، وإذا اقتضت مصلحة الدولة تنظيم النسل لضمان حياة كريمة ولائقة للمواطنين فإن الضرورة تقتضى ذلك بضمان الشرع الشريف**

طه فرغلى

## منذ نصف قرن..

# الكنيسة تحض على تنظيم النسل



تقرير: سارة حامد

منذ نصف قرن أو يزيد أطلقت أسقفية الخدمات دعوات بعنوان «الحفاظ على نسل صالح» لتوعية سيدات الأقباط بأهمية تنظيم النسل، وهو أحد أهم محاضرات دورة المشورة التي باتت تطبق إجباريا على المقبلين على الزواج كشرط أساسي للحصول على تصريح الزواج الكنسي.

الكلية الإكليريكية بشبرا الخيمة «كلية البابا شنودة» قدمت منذ ١٠ سنوات مذكرة حول «تحديد النسل» جاء فيها: إن الضمير المسيحي يرفض أن نعيش حياة اعتمادية على الدولة و لابد أن نسهم بدورنا في الإنتاج، ونخاطب الضمير المسيحي والضمير الإنساني في أن يتصدى الجميع لهذه المشكلة كواجب حتمي حبا في وطننا وذلك لارتباطنا المصيري بهذه الأرض.

وأن ننشر الوعي الصحي والتربوي وكذا الاهتمام بنشر الثقافة ومحو الأمية مسئولية هامة يجب أن يسهم فيها كل قطاعات المجتمع وكذا الأفراد لأن الفقر وانخفاض مستوى المعيشة الثقافي عوامل خطيرة تسهم في زيادة النسل بصورة رهيبة وهذه الزيادة بدورها تهدد الاقتصاد القومي.

وجاء أيضا:«الكنيسة توافق على تنظيم الأسرة من جهة المبدأ طالما توجد ضرورة لذلك وبشرط أن تكون وسيلة تنظيم الأسرة لا تسبب ضرراً يهدد صحة الأم ولا تسبب قتلا للجنين «إجهاض» وألا يتم تنظيم الأسرة ببتر أو إجراء جراحة يقصد بها بتر أو نزع عضو من أعضاء جسم الإنسان دون وجود ضرورة حتمية.

من جانبه يقول الأنبا مرقس، مطران شبرا الخيمة، إن الكتاب المقدس لم يتطرق إلى قضية النسل، بل إن الكنيسة تؤيد بشدة تنظيم النسل وتدعو كل مواطن عاقل لتحديد النسل لأن رب الأسرة يوزع اهتمامه على عدد أقل وبالتالي يصبح النشء أفضل لأنه تلقى عناية أفضل من نظيره الذي وجد في ظروف أسرية أقل وذلك على كافة المستويات الاجتماعية والنفسية والمادية والصحية وغيرها.

أما على المستوى الأشمل وهو نطاق الدولة، يقول الأنبا مرقس، إن إنتاج الدولة كلما زاد ونما ستلتهمه الزيادة السكانية لكن مع تحديد النسل يتماشى الأمر تدريجيا مع الزيادة ومع انخفاضها تدريجيا سيشعر المواطن بوفرة الإنتاج وتحسن الأوضاع المعيشية للمواطن خاصة أن دولة مصر بدأت في النمو الاقتصادي بشكل ملحوظ لكن المواطن مازال يعاني لالتهام خيراتها مع كثافة الأعداد التي قاربت ١٠٠ مليون مواطن وهو أكبر نسبة سكان في الوطن العربي.

وعلى المستوى الكنسي، تقوم الكنيسة بعقد دورات المشورة التي تنصح من خلالها الشباب المقبل على الزواج بتقليل النسل للتمكن من تربية جيل مستقر نفسيا لذا الكنيسة تطلق على تحديد النسل عنوان «الحفاظ على نسل صالح»، بحسب «الأنبا مرقس» الذي يضيف إن الكنيسة هي أول مؤسسة في الدولة بادرت في توعية الأسر المصرية بتنظيم النسل منذ أكثر من ٥٠ عاما حيث قام الأنبا صموئيل المتنيح، أسقف الخدمات آنذاك، بتدريب مجموعة من الفتيات لتوعية سيدات الكنيسة بآليات تنظيم النسل من خلال استخدام وسائل منع الحمل وغيرها من طرق طبية للحفاظ على صحة المرأه والأطفال أيضا.

ويشير الأنبا مرقس إلى إن السبب الرئيسي في زيادة النسل هو الثقافة المصرية أو ما يعرف بـ«العزوة»، مطالبا بتطبيق عقوبات إيجابية من خلال النصح والإرشاد كمرحلة أولى لتوعية الأسر بأهمية الأمر ومردوده على اقتصاد الدولة المصرية ومن ثم تطبيق عقوبات لمن ينجب أكثر من طفلين.

أما القس بولس حليم، المتحدث الرسمي للكنيسة القبطية الأرثوذكسية، يقول إن تنظيم النسل لا يتعارض مع المسيحية أو الكتاب المقدس، والكنيسة تقوم بتوعية أبنائها بضرورة تنظيم النسل لما لها من أثر هام في التركيز على التربية وأيضا في التعليم خصوصاً أمام التحديات التي تقابل الأسرة المصرية.

**الكنيسة توافق على تنظيم الأسرة طالما توجد ضرورة لذلك وبشرط أن تكون وسيلة تنظيم الأسرة لا تسبب ضرراً يهدد صحة الأم ولا تسبب قتلا للجنين» وألا يتم تنظيم الأسرة ببتر أو إجراء جراحة يقصد بها بتر أو نزع عضو من أعضاء جسم الإنسان دون وجود ضرورة حتمية**

وأوضح الدور الذي تقوم به الكنيسة من خلال دورات المقبلين على الزواج الذي يحصل في ختامه الشباب على تصريح للزواج الكنسي، ويتخلل هذه الدورات محاضرات للتوعية والمشورة الأسرية وتنمية بشرية وتوعية بخطورة كثرة الإنجاب من النواحي الاجتماعية و النفسية.

وأشار «حليم» إلى أن التوعية تتم من خلال التعليم الكنسي الذي يتكون من عدة محاور سواء منابر الوعظ أو مدارس الأحد وأيضا المؤسسات التعليمية المختلفة، لافتا إلى أن الزيادة السكانية تلتهم أي تنمية تقوم بها الدولة لأن كل مولود يحتاج تكلفة سواء في الصحة والتعليم إلى أن يصير شابا يحتاج إلى فرصة عمل.

و يقصد بتحديد النسل الاكتفاء بعدد معين من الأبناء وذلك للحياة بمستوى مادي مريح للأسرة، أما تنظيم النسل فيقصد به تأخير المدة بين إنجاب الأطفال حتى تستعيد فيها المرأة حيويتها ونشاطها، وكلا الأمرين لا يتعارض مع الكتاب المقدس.

وأضاف المتحدث الرسمي للكنيسة إلى أن الزيادة السكانية الملحوظة في السنوات الماضية ترجع زيادة المواليد وقلة الوفيات بسبب تحسّن الرعاية الصحية خصوصا الاهتمام بالصحة الإنجابية للمرأة، وعلى رجال الدين دور جوهري في توعية المواطنين بخطورة الزيادة السكانية على الفرد والمجتمع والعالم ككل وأيضا توفير القوافل المتخصصة في رفع الوعي الإنجابي سواء في تحديد أو تنظيم النسل، مع التأكيد على أنه ليس المهم عدد الأبناء بينما المهم هو نوعية وطريقة نشأتهم والاهتمام بهم روحيا ونفسيا وجسديا، أي أن واحدا أفضل من عشرة إذا تلقى العناية و الاهتمام المناسب.



الأنبا مرقس



ماذا بعد الـ ١٠٠ مليون نسمة.. وما هي الخطط المطلوبة للحد من خطر الزيادة السكانية والسيطرة على معدلات النمو السكانى المرتفعة حتى لا تلتهم معدلات النمو الإقتصادى أسئلة حاولنا الحصول على إجاباتها من الخبراء..
الأستاذ الدكتور هشام مخلوف رئيس الجمعية المصرية للإحصاء قال: مصر منذ منتصف القرن الماضي وضعت العديد من الاستراتيجيات والخطط السكانية واتضح أنها لم تحقق أهدافها بدليل أننا تخطينا الـ ١٠٠ مليون نسمة وذلك نظرا لتعدد تغيير الوزراء والمسئولين المعنيين وفي كل مرة تغير الاستراتيجيات والخطط بالإضافة إلى عدم وجود ما يلزم بالتنفيذ لذلك أؤكد على الدعوة لضرورة وضع قانون ملزم وثابت بالنسبة للأطراف المتعاملة مع المشكلة السكانية يضمن جدية واستمرارية التنفيذ وكلما كان القانون معبرا عن مصالح المجتمع وحاجاته كلما كتب له البقاء والاستمرار كما أن هناك دولا وضعت في دستورها مواد ومبادئ تخص القضايا السكانية المختلفة لكي تكون ملزمة لجميع أجهزة الدولة بما فيها السلطة التشريعية والوزارات لأن كل الوزارات مسئولة في حل هذه المشكلة

تقرير:
نرمين جمال- سلوى عبدالرحمن

# خبراء: نحتاج حلولاً غير تقليدية لمواجهة النمو السكانى

أما الأستاذ الدكتور عمرو حسن مقرر المجلس القومي للسكان قال :في ديسمبر ٢٠١٨ قام المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان بتوفير مجموعة من الخبراء لتقييم الاستراتيجية القومية للسكان وخطتها التنفيذية إلى جانب وضع خريطة طريق للمرحلة القادمة من خلال لقاءات و جلسات تمت مع ممثلي الـوزارات والجهات الشريكة في الاستراتيجية وبالفعل وضع للمرحلة القادمة خارطة طريق تحدد العمل خلال السنوات ٢٠١٩\٢٠٢٠ مع التركيز على النمو السكاني

ويواصل د .عمرو : بالإضافة لذلك أصبحت أغلب برامج التضامن الاجتماعي من قبل الدولة تـدور حول القضية بالإضافة للبرامج التوعوية مثل برنامج وعي وبرنامج مودة وبرنامج ٢ كفاية والبرنامج القومي لتطوير الحضانات وذلك لخروج الأمهات للعمل وبالتالي التفكير جيدا في تنظيم الأسرة .أيضا كان هناك مشكلة في الأرياف والصعيد عدم وجود طبيبات سيدات فقمنا بالتعاقد مع طبيبات حتى مع من هم على المعاش

وعن الجانب الاجتماعي والثقافي : يقام ٤٠٨ ندوات كل شهر للأسرة في جميع المحافظات تقريبا وحتى الآن وصلت حملات طرق الأبواب لـ ٣٥٠ ألف حملة للسيدة وحماتها وأقاربها إلى جانب حملات التوعية على السوشيال ميديا والتعاون في الجانب الديني مع الأزهر والكنيسة

والأستاذ الدكتور فتحي أبو عيانة أستاذ الجغرافيا البشرية بجامعة الإسكندرية قال : مصر الآن من الدول التي تعاني من آثار المشكلة السكانية بأبعادها الثلاثة وهي النمو السكاني السريع والتوزيع الجغرافي غير المتوازن وانخفاض مستوى الخصائص السكانية وأصبح لدينا ٣٠ في المائة من السكان يعانون من فقر متعدد الأبعاد

ويواصل د.فتحي :التوزيع الجغرافي غير المتوازن مشكلة رئيسية لأن ٩٨ في المائة من جملة السكان يحتشد في مساحة ٦٨٠٠٠كيلو متر وبمتوسط كثافة بلغ ١٣٩٤ نسمة في الكيلو متر المربع وتتربع محافظة القاهرة على قمة منحنى الكثافة السكانية بمتوسط مايقترب من ٥١٠٠٠ نسمة في الكيلو متر المربع والمتوقع أن يظل معدل النمو السكاني ٢في المائة سنويا ويتضاعف بحلول ٢٠٥٠ إذا لم نسرع في إيجاد الحلول الملائمة وسنصل لكثافة بأرقام يصعب تصورها ويجب أن نبدأ بتوسيع هوامش العمران من ناحية وخفض معدلات الإنجاب من ناحية أخرى

الأستاذة الدكتورة نادية حليم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية : لكي نحقق نتائج فعالة يجب رفع كفاءة خدمات تنظيم الأسرة وكفاءة طريقة تقديمها وتتعدد مصادر تقديم هذه الخدمات مابين حكومي وأهلي وخاص ولكن هنا يجب إعادة



تقييم كيفية تقديم هذه الخدمات ومن يقوم بتوصيلها ومتى تصل وهل هناك وفرة في وسائل تنظيم الأسرة هل الحملات تصل لكل المنازل فعلا وهل استطعنا تغطية المناطق النائية والكفور والنجوع والمناطق العشوائية يجب توافر إحصائيات حقيقية في هذا الأمر وبسرعة.

تقول الدكتورة سوسن فايد أستاذ علم النفس الاجتماعى السياسى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية إن الحديث عن كثرة الإنجاب لدى الفقراء نجد أنه من حيث المناطق تتمركز هذه الظاهرة فى الأقاليم.

بسبب مفهوم العزوة فهذه الكلمة فى الأقاليم والأريـاف تعنى الإنجاب بكثرة ليكون لدي الأسرة من يتباهون به ويعول معها الأسرة بأن يعمل وهو طفل ويأتي لأبيه بالأموال ليقوم ببناء بيت أو شراء قطعة أرض، ومن هنا نجد أنفسنا أمام مشكلة أخرى وهى التسرب من التعليم لأنه لا توجد ضوابط تمنع ظاهرة التسرب من التعليم وهذا يعود إلى الاضمحلال الثقافى الذى تعانى منه هذه الفئة، والدليل على ذلك نجد المرأة فى الأقاليم ليس لديها أى ترتيب للحياة وتعيش حياة عشوائية وهى التى يجب أن تكون رمانة الميزان للبيت وتوجيه أبنائها التوجيه الصحيح.

**تتربع محافظة القاهرة على قمة منحنى الكثافة السكانية بمتوسط يقترب من 51000 نسمة في الكيلو متر المربع**

ومن العوامل أيضاً المؤثرة فى هذه الظاهرة هو تراجع المؤسسة الدينية فى توعية هذه الفئة التى هى بالفطرة متأثرة بهذه المؤسسة فيجب عليها توعية هذه الفئة وتوضيح اللبس لدى هؤلاء الناس لبعض الآيـات القرآنية التى تحث على كثرة الإنجاب دون الفهم والإدراك للمعنى الحقيقى للآيات أو الأحاديث الدينية وعدم الفهم العميق لدى هذه الفئة جعلها تسير بعشوائية فى حياتها وعلى رأسه كثرة الإنجاب كل هذه العوامل وغيرها تؤدى إلى كوارث بيئية مثل مشكلة الإدمان التى يكون فيها أيضا العلاقات عشوائية بدون تركيز أو هدف مما ينتج عنه أيضا كثرة الإنجاب .

أما عما يجب فعله تجاه هذه الظاهرة ترى فايد أن الحل يأتى فى الوعى والإدراك لدى المواطن بخطورة هذه المشكلة وتأثيرها على الدولة والشخص نفسه، ويتلخص ذلك فى عدة نقاط، أولا: يجب أن تعمل المؤسسة الدينية على توضيح بعض اللبس فى بعض الآيات الكريمة لدى المواطن عن طريق الإعلام والمؤسسات الثقافية لأن هذه الجهات هى من تستطيع أن تقوى إعمال العقل لدي المتلقى إذا قامت بتقديم برامج مدروسة ومنتقاة تجعل المشاهد أو الملتقى وخاصة فى الأريـاف لديه رؤيـة وهنا سيكون هناك تحجيم لهذه الظاهرة، فإذا جعلنا ظاهرة كثرة الإنجاب توضع فى الاهتمام مثلها مثل حل مشكلة فيروس سى وغيرها من المشاكل التى كنا فى الماضى، نجد استحالة فى حلها ولكن بالعزيمة وإصرار وخطة الدولة الصحيحة حلت وأصبحت من الماضى ستحل مشاكل كثيرة مثل كثرة الإنجاب ومحو الأمية التى تؤدى فى الأصل إلى تفاقم ظاهرة الإنجاب.

من ناحيته يتفق الدكتور أحمد حسين أستاذ علم الاجتماع مساعد بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ورئيس قسم السكان مع فايد بأن الدور الإعلامي والدينى وخاصة وزارة الأوقاف لهم دور كبير فى حل القضية السكانية كما يطلق عليها، ولكنه يرفض أن يخص الفقراء وحدهم بالتسبب فى الأزمة السكانية مشيرا إلى أن الشعب المصرى لديه فى العقل الجمعى أن كثرة الإنجاب هى سمة من سماته سواء كان فقيرا أو غنيا، والدليل على ذلك هو أن هناك أناس أغنياء ولديهم ثلاثة أولاد ويريد إنجاب الرابع ويمكن أن يكون السبب أنه مقتدر أو لديه إناث ويريد أن يأتى بالذكر أو العكس، إذا المسألة لا تقتصر على الفقراء ولكنها قيمة تشمل جميع الطبقات، ولكن لا ننكر أن الفقراء فى بعض الأماكن يمكن أن يكونوا أكثر إنجابا من الآخرين وهذا ناتج عن صياغة الوعى العام فى مصر الذى يحتاج إلى برامج وخطط بعيدة المدى تنهى تماما على جميع الظواهر التى تعرقل التقدم فبناء العقل وبناء الإنسان لا يقل أهمية عن البناء والتشييد الاقتصادى.



«التمكين الاقتصادى للفقراء، وتوفير وسائل تنظيم الأسرة بالمجان، إلى جانب ربط الدعم وخدمات الدولة بعدد الأبناء»، محاور أكد خبراء الاقتصاد، أنها من الممكن أن تساهم بشكل كبير فى التقليل من خطورة ارتفاع معدلات الزيادة السكانية إلى ٢,٥ فى المائة والتهامها لمعدلات النمو فى الناتج المحلى الإجمالى، بما يعمل على زيادة معدلات الفقر وانخفاض مستويات المعيشة.

تحقيق: بسمة أبو العزم

## تمكين الفقراء اقتصاديا.. ربط الخدمات الحكومية بعدد الأفراد.. وتقديم وسائل تنظيم الأسرة بالمجان

# 3 سيناريوهات لمواجهة «الزيادة السكانية»

المشكلة ليست زيادة عدد السكان بالداخل لما يقرب من ١٠٠ مليون مصرى، فالأزمة ليست فى العدد، ولكن نسبة الزيادة السكانية، والتى تجاوزت ٢,٥ فى المائة بما يعمل على تآكل معدلات النمو فى الناتج المحلى الإجمالى، وهناك تحديات كبيرة تواجه العملية التعليمية بسبب الزيادة السكانية، وأهمها تكدس الطلاب بالفصول فوزارة التربية والتعليم بحاجة إلى ٢٠٠ ألف فصل إضافى لحل تلك المشكلة خلال فترة زمنية تقارب ١٠ سنوات خاصة أن كثافة الفصول تخطت ١٠٠ طالب فى بعض المناطق، ووفقًا لبيانات حكومية هناك حاجةٍ عاجلة لإقامة ٣٣ ألف فصل دراسى للمناطق المحرومة، ووفقًا لخطة التنمية المستدامة ٢٠٣٠ فهناك حاجة لتخفيض الكثافة الطلابية إلى ٣٥ طالبا الأمر الذى يحتاج لأكثر من مليارى جنيه.

التغطية الصحية للمصريين عنصر أساسى بعد بلوغهم ١٠٠ مليون مواطن، لذا تم إطلاق المرحلة الأولى من مشروع التأمين الصحى الشامل بتكلفة ١,٨ مليار جنيه كبداية بمحافظة بورسعيد، على أن يتم تعميمه على مستوى الجمهورية خلال عشر سنوات بتكلفة ٦٠٠ مليار جنيه.

ورغم محاولات الدولة الحثيثة توفير شقق إسكان اجتماعى للشباب بمتوسط ١٥٠ ألف شقة سنويًا بتسهيلات كبيرة ودعمها من الدولة، إلا أن الوحدات المعروضة لاتكفى الطلب السنوى، والذى وصل إلى ٦٠٠ ألف وحدة سكنية، خاصة أن هناك ٧٥ ألف حالة زواج جديدة سنويًا.

لا تتوقف مسئولية الدولة عند هذا الحد، بل يتم استقطاع جزء كبير من الدعم لصالح الفقراء وللأسف هم الأكثر إنجابًا فوصلت قيمة الدعم التموينى للخبز والسلع الغذائية إلى ٨٩ مليار جنيه ليستفيد منها نحو ٧٠ مليون مصرى مسجلين على منظومة السلع ونحو ٨٠ مليونًا على منظومة الخبز، ومن المقرر إضافة نحو ٦ ملايين طفل جديد على بطاقات التموين، لكن وزارة التموين تجد صعوبة فى تدبير الموارد المالية اللازمة لهم، أيضًا رغم ترشيد دعم الطاقة إلا أن الدولة مازالت تدعم المواد البترولية، والمقرر وصولها إلى ٥٢,٩ مليار جنيه بموازنة (٢٠١٩-٢٠٢٠)، وبمتابعة الأرقام نجد أن الزيادة السكانية تلتهم معدلات أكبر من الدخل القومى للدولة وتزيد مشكلة الدولة فى تحقيق التنمية المطلوبة.

وفى هذا السياق قال الدكتور فخرى الفقي، أستاذ الاقتصاد، جامعة القاهرة، عضو مجلس إدارة البنك المركزي: معدلات النمو السكانى قبل ثورة يناير، وتحديدًا خلال الفترة من ٢٠٠٠ حتى ٢٠١٠ كانت أقل من الآن وتسجل ١,٨ فى المائة، وبالنظر للزيادة السكانية نجد أسبابها متعددة، فضلا عن أنها تتركز فى المناطق النائية والعشوائيات والأحياء الشعبية، حيث تنخفض المستويات التعليمية، وبالتالى من الناحية الاقتصادية تعد تكلفة إنتاج الطفل قليلة ومصادر الإيراد منهم مرتفعة فى سن صغيرة، سواء بالتسول أو البيع فى الشوارع أو الأرض الزراعية وغيرها من حرف، أيضًا من الناحية النفسية البحث عن العزوة باعتبارها نوعًا من الوجاهة وخاصة بالصعيد، وأهم سبب للزيادة السكانية بعد الثورة ضعف التمويل الموجه لبرامج تنظيم الأسرة فقبل ذلك كانت الدولة تنفق بسخاء على وسائل تنظيم الأسرة.

وأضاف «الفقى»: متوسط معدل الزيادة السكانية عالميا ٦, فى المائة، لكن فى مصر معدل الزيادة أربعة أضعاف المعدلات العالمية ووصلنا إلى ٢,٤ فى المائة، وهو ما يحمل الدولة فوق طاقتها، أما الصين فمعدلات النمو السكانى بها تسير وفقًا للمعدل العالمى، الذى ساعدها على ذلك تدارك الأمر منذ ٤١ عامًا الحزب الشيوعى الصينى أخذ قرارًا بسياسة الطفل الواحد، وبالفعل تم الالتزام ونجحوا فى تلجيم الزيادة السكانية مع تحويل المواطنين لرأسمال بشرى وتقديم تعليم تقنى تكنولوجى، وبالتالى زادت إنتاجيتهم.

«د.فخرى» شدد أيضًا على أن «زيادة معدلات النمو السكانى تلتهم كعكة النمو فى الناتج المحلى الإجمالى، الذى يجب أن يكون على الأقل ضعف معدل النمو السكانى بنحو ٥ فى المائة، لأن الفرق بين الأفواه وكعكة النمو للناتج القومى يستخدم فى تحسين مستوى معيشة المواطنين، وبالتالى كلما يقل نمو السكان يزيد البند الموجه لتحسين معيشتهم وتقديم المزيد من برامج شبكة الحماية الاجتماعية بما يقلل الفجوة بين المقتدرين وغير المقتدرين، لكن المشكلة لدينا أن الأغنياء يوفرون تعليم أفضل لأبنائهم، وبالتالى فرصهم فى العمل أكبر وبمرتبات مرتفعة، أما الفقراء ففرص تعليمهم أقل ويزيد لديهم التسرب من التعليم،

> التغطية الصحية للمصريين عنصر أساسى بعد بلوغهم 100 مليون مواطن، لذا تم إطلاق المرحلة الأولى من مشروع التأمين الصحى الشامل بتكلفة 1,8 مليار جنيه كبداية بمحافظة بورسعيد، على أن يتم تعميمه على مستوى الجمهورية خلال عشر سنوات بتكلفة 600 مليار جنيه

وبالتالى مستوى دخولهم تنخفض، وهنا يزيد الأغنياء غنى والفقراء فقرًا، لذا جزء من مواجهة أزمة الزيادة السكانية تحسين المنظومة التعليمية والصحية بما يعمل على تحسين المستوى المعيشى للفقراء وزيادة إنتاجيتهم وتحويلهم إلى ثروة ورأسمال بشري» وهذا ما تعمل عليه الدولة الآن ببرامج واضحة.

كما كشف أن «زيادة معدل النمو السكانى ترتفع معها معدلات الفقر. ومن المتوقع أن تنخفض معدلات الفقر خلال العام الحالى، بسبب برامج الحماية الاجتماعية وتوافر فرص العمل، أيضًا منظومة الخبز والسلع التموينية وتطوير العشوائيات بخلاف برامج ١٠٠ مليون صحة وتكافل وكرامة ومبادرات صندوق تحيا مصر».

المشكلة المكملة لأزمة الزيادة السكانية، التى تلتهم ثمار النمو الاقتصادي- فى رأى «د. فخري»، تتمثل فى التكدس الديموجرافى، فجميع المصريين يعيشون على ٨ فى المائة من مساحة مصر، وبالتالى هناك تحدٍ أمام الدولة بإعادة توزيع السكان، ومع خطة التنمية المستدامة (٢٠٢٠- ٢٠٣٠) مستهدف زيادة المساحة المأهولة بالسكان إلى ١٢ فى المائة، لكن نتمنى زيادتها إلى ١٥ فى المائة، فهناك خلل فلم تكن هناك شبكة طرق تسمح بالوصول للأماكن غير المأهولة بالسكان، وبالتالى مشروعات الرئيس لإقامة شبكة الطرق وإقامة ١٤ مدينة جديدة تستهدف علاج هذا الخلل، لكن مع كل هذه المشروعات يجب تلجيم الزيادة السكانية من خلال توفير رعاية صحية، وكذلك وسائل تنظيم الأسرة، وربط الدعم بعدد أفراد الأسرة وهو ما تتجه إليه الحكومة بتبنى سياسة الطفلين، ولكن على استحياء، كما أن فتح المرحل الثانية للصوب الزراعية ١٠ آلاف فدان يعنى أننا حققنا ٤٠ فى المائة من المستهدف، حيث نسعى للوصول إلى ١٠٠ ألف فدان، وهذا يعنى زيادة الصادرات وتقليل الواردات.

«د. فخرى» طالب رجال الدين بأن يكون لهم دور فعال فى مواجهة أزمة الزيادة السكانية وتحديث الخطاب الدينى «فهناك من يروج لحديث (تناكحوا تكاثروا فإنى مباه بكم الأمم) فيتم تفسيرها بالمفهوم الضيق، ولتغيير هذه المفاهيم يتطلب الأمر سنوات طويله تبدأ بتغيير مفاهيم الأجيال الجديدة».

**الدكتور فخرى الفقي:**
**زيادة معدلات النمو السكانى تلتهم كعكة النمو فى الناتج المحلى الإجمالى والذى يجب أن يكون على الأقل ضعف معدل النموالسكانى بنحو 5 فى المائة**



**الدكتورة يمن الحماقى:**
**المطلوب من الحكومة مساعدة الفقراء بتدريبهم على حرف وتوفير فرص عمل أفضل لهم أو مثلا مشاركتهم للدولة فى مشاريع تربية المواشى أو الطيور ثم شراؤها منهم**



**الدكتور شريف دلاور:**
**تصحيح الأسعار دفعنا جميعا للشعور بوطأة التعامل مع الغلاء، واتجه الجميع نحو الترشيد الاضطرارى وسيؤدى ذلك إلى نوع من العقلانية لدى الأسر المصرية فى الإنجاب**

من جهتها تقول الدكتورة يمن الحماقي، أستاذ الاقتصاد، جامعة عين شمس إن قضية الزيادة السكانية فى منتهى الخطورة، وتحدثنا عنها منذ فترة، لكن المشكلة الأكبر فى عدم القدرة على التشخيص السليم لأسبابها، فلدينا النظرية الاقتصادية فى الحصول على طفل تتمثل فى التكلفة والعائد للطفل، فالفقير من مصلحته إنجاب المزيد من أطفال لأنهم فى تصوره مصدر الأموال فلا توجد مشكلة لديهم فى تسريب الأولاد من المدارس للعمل بأى حرفة، كما أنه لاينفق عليه بسبب الدعم الحكومى فى الصحة والتعليم والغذاء، وبالتالى نجد أن الفقراء أكثر إنجابًا بعكس الأغنياء والطبقة المتوسطة، لأن الطفل لديهم مكلف سواء تعليمًا خاصًا أو صحة وغيرها، وبالتالى من الصعب بالنسبة لهم إنجاب أكثر من طفلين، وحاليا تتجه الدولة نحو ربط الدعم السلعى بعدد الأفراد وهذا اتجاه إيجابى جدًا.

وتابعت «الحماقى» أن الطريقة الجوهرية لمحاربة تلك الظاهرة تتمثل فى التمكين الاقتصادى للفقراء ووضع ضوابط للأسر، فالرئيس عبد الفتاح السيسى خلال افتتاح مشروع الصوب الزراعية أعلن عن ضرورة محاربة الفقر لتحقيق التمكين الاقتصادى للفقراء، ولكن ما زال تعامل الحكومة فى مساعدة الفقراء يغلب عليه المساعدة من خلال دعم السلع الاستهلاكية، لكن المطلوب مساعدة الفقراء بتدريبهم على حرف وتوفير فرص عمل أفضل لهم أو مثلا مشاركتهم للدولة فى مشاريع تربية المواش أو الطيور ثم شراؤها منهم، وبالتالى التمكين الاقتصادى للفقراء وسيلة رادعة للزيادة السكانية، فسيشعرون وقتها أن تكاليف تربية الطفل مرتفعة، أيضا يجب التركيز على التمكين الاقتصادى للمرأة، فحينما تعلم أن إنجابها المتكرر يؤثر على عملها، وقد يفقدها تلك الفرصة فلن تفكر فى الإنجاب بلا وعي، وبالتالى فوائد التمكين الاقتصادى متعددة وأهمها زيادة الطاقات الإنتاجية واستغلال الزيادة السكانية بشكل أفضل، وبالتالى زيادة الإنتاج تتبعها زيادة فى الطلب وتحدث عدالة فى توزيع الدخل ويقل الحقد الطبقي.

كما أكدت «د.يمن» أن «الأحاديث النبوية تؤكد أن المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف، وبالتالى الزيادة السكانيه لاينتج عنها سوى الفقر والجهل والمرض، فعدم امتلاكهم للموارد المالية تدفعهم لتسريب أبنائهم من المدارس، وبالتالى يتحول هؤلاء إلى نكبة على عمليات التنمية وتحولهم لمستهلكين فقط، بما يؤثر سلبًا على تحسن المؤشرات الاقتصادية».

الدكتور شريف دلاور، الخبير الاقتصادى يكشف أن «قضية الزيادة السكانية تجرى مناقشتها منذ ستينيات القرن الماضى، وكانت هناك حملة كبيرة وقتها لتحديد النسل ومواجهة الزيادة السكانية فى المستقبل، وللأسف لم تجد الحكومة أو المجتمع المدنى منذ هذا الوقت حلولا جذرية لها، فالزيادة السكانية لاننظر لها من حيث الكم وعدد السكان، ولكن من حيث نسب الزيادة، وهو مؤثر على التنمية ومستوى الفقر والحالة الاقتصادية والمعيشية للمواطن، فحينما ننظر للصين على سبيل المثال قامت بمنع حكومى لأكثر من ٣٠ عامًا للإنجاب لأكثر من طفل، وبالتالى عدد سكانها الذى تجاوز حاليًا المليار ونصف المليار مواطن لولا تلك الإجـراءات الحاسمة لوصل عدد سكانها إلى أربعة مليارات، وحاليا معدلات الزيادة السكانية لديهم أقل من ١ فى المائة، ونظرا لازدهار الوضع الاقتصادى لديهم، سمحوا بالطفلين عام ٢٠١٤، وبالطبع نحن لا نفكر مثل الصين لأن الديانات السماوية لاتسمح بذلك الإجبار.

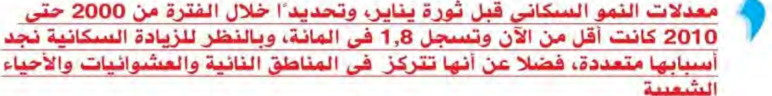
لكن لتقديم رؤية صحيحة للزيادة السكانية، يجب معرفة مدى تحمل التنمية والموارد القومية للدولة هذه النسب فى الزيادة السكانية، فنحن لا ننظر للزيادة السكانية من حيث الكم وعدد السكان، ولكن الأهم معدلات ونسبة الزيادة السنوية، وتلك النسبة فى مصر تعد بداية الخطر .

«دلاور» يرى أن أفضل الحلول تقديم خدمات تعليمية حكومية عالية الجودة، وكذلك الصحة المجانية المميزة للأطفال، وفى هذه الحالة، حينما تقول الحكومة إنه بداية من الطفل الثالث أو الرابع وفقًا لقرار الدولة لن يتم تقديم خدمات مجانية له، فستبدأ الأسرة فى التفكير ألف مرة قبل المزيد من إنجاب الأطفال، أيضًا من أفضل الحلول زيادة التوعية وخاصة فى الريف فالمجتمع المدنى له دور هام، وللأسف الزيادة السكانية تأتى على حساب موارد المستقبل والأجيال القادمة، فخلال الثلاثين عامًا الماضية تدهورت أوضاع الصحة والتعليم، ولم تعد مواردنا قادرة على التعامل مع الزيادة السكانية بشكل جيد.

وتابع: يجب أن نعترف أن تصحيح الأسعار دفعنا جميعًا للشعور بوطأة التعامل مع الغلاء واتجه الجميع نحو الترشيد الاضطراري، وسيؤدى ذلك إلى نوعٍ من العقلانية لدى الأسر المصرية فى الإنجاب، لكن مسبقًا كانت الأسعار مشوهة والدعم مشوه، واستنزف موارد التعليم والصحة فى الموازنة مع زيادة الاقتراض، وبالتالى زادت الفجوة فى المجتمع بين الثراء والفقر، وبالتالى زيادة الإنجاب كان أفضل للفقراء.

وطالب «دلاور» بأن يكون «هدف الدولة فى هذه المرحلة تخفيض معدل الزيادة السكانية من ٢,٥ فى المائة إلى ١,٨ فى المائة، فهو معدل مقبول ويسمح بتحسن مستويات المعيشة، فلاتوجد دولة فى العالم تتحمل زيادة سكانية ما بين ٢,٥ إلى ٣ فى المائة فقديما كانت الأمراض تفتك بالناس وتزيد معدلات الوفيات، أما بداية القرن العشرين فشهدت تحسنا فى الأدوية وصحة الإنسان وإطالة متوسط عمر الإنسان، وبالتالى ليس من المنطقى الحديث عن موت الكبار لحل الأزمة السكانية ولكن يجب تخفيض أعداد المواليد».




**معدلات النمو السكانى قبل ثورة يناير، وتحديدًا خلال الفترة من 2000 حتى 2010 كانت أقل من الآن وتسجل 1,8 فى المائة، وبالنظر للزيادة السكانية نجد أسبابها متعددة، فضلا عن أنها تتركز فى المناطق النائية والعشوائيات والأحياء الشعبية**


وزارة التضامن الاجتماعى، واحدة من ضمن الأذرع التى تستخدمها الدولة لمواجهة الزيادة السكانية، باعتبارها وزارة الأسر الفقيرة وتخدم قطاعات كبيرة فى المجتمع المصرى وباستطاعتها الوصول إليهم بشكل أسرع لتوعيتهم بالزيادة السكانية عن طريق توعيتهم بأهمية تنظيم الأسرة، ومن المقرر خلال الأشهر المقبلة أن تتوسع الوزارة فى حملاتها للحد من الزيادة السكانية، لتحقيق طفرة كبيرة فى هذا الملف فى أقرب وقت ممكن.
برامج كثيرة أطلقتها «التضامن الاجتماعى خلال السنوات الماضية لمواجهة هذه الزيادة كان أبرزها برنامج (٢ كفاية) وبرنامج(مودة)لتأهيل الشباب المقبلين على الزواج، وبرنامج(وعى) للتوعية بالقضية السكانية وأثرها على التنمية، وغيرها من الإجراءات المهمة التى اتخذتها الوزارة فى برامجها التى تقدمها للأسرة الأكثر فقرا، والتى من شأنها الحد من الزيادة السكانية وخفض معدل المواليد سنويا، وهو ما يؤكد أن قضية الزيادة السكانية تشغل حيزا كبيرا فى برامج وزارة التضامن الاجتماعى.

تقرير: محمود أيوب



## «2 كفاية».. «مودة».. «وعى» أبرزها

# «التضامن» تحارب الزيادة بـ«البرامج والحملات والعروض المسرحية»

تنفيذ المشروعات التى تحد من الزيادة السكانية، كما أكدت الدكتورة غادة والـى، وزيـرة التضامن الاجتماعى، جاء فى إطار التزاماتها وأدوارها المُحددة فى الاستراتيجية القومية للسكان التى اعتمدها مجلس الوزراء عام ٢٠١٥، وفى إطار جهود الدولة أيضا لتنفيذ خطة التنمية المستدامة، والتى تضع القضية السكانية على رأس أولوياتها لما لها من دور فعال فى الحد من الفقر وتحقيق نمو اقتصادى ملموس يضمن حياة كريمة.

يأتى مشروع (٢ كفاية) فى مقدمة هذه البرامج بتكلفة ١٠٠ مليون جنيه، والذى يعمل على رفع وعى الأسر المستهدفة بأهمية تنظيم الأسرة والمباعدة بين الولادات لما لهما من تأثير إيجابى على جودة حياة الأسرة وتحسين الحالة الاقتصادية وكسر توارث دائرة الفقر، وتحسين صحة الأم وأطفالها، وتوفير الرعاية والتنشئة السليمة، حيث يستهدف أكثر من مليون أسرة مستفيدة من برنامج تكافل بعشر محافظات تُعد الأعلى خصوبة والأكثر فقرا، وهى البحيرة، الجيزة، الفيوم، بنى سويف، المنيا، أسيوط، سوهاج، قنا، الأقصر، وأسوان، وكما أكدت الوزيرة غادة والى، فاستهداف المشروع لمستفيدى برنامج تكافل بهدف تقديم نموذج لتحسين الخصائص السكانية، وتغيير الموروثات الاجتماعية الخاطئة، وتعزيز مفهوم الأسرة الصغيرة.

راندا فارس، منسقة مشروع (٢ كفاية) كشفت أنه خلال يناير حتى يوليو ٢٠١٩ تم تنفيذ أكثر من مليون و٦٠٠ ألف زيارة طرق أبـواب خلال ١١٤٢ مثقفة مجتمعية وتحت إشـراف ٩٢ جمعية أهلية شريكة، والتى تهدف إلى توعية الأسرة وتصحيح المفاهيم المغلوطة، ونتج عن هذه الزيارات تحويل (٢٦٠٥٠٤) سيدة لتلقى خدمات تنظيم الأسرة بالمجان بوحدات وزارة الصحة والسكان وعيادات مشروع ٢ كفاية، بنسبة ١٦ بالمائة بالإضافة إلى تنظيم ٤ ندوات شهريا لكل جمعية نفذ منها (٢٤١٢) ندوة بحضور وعاظ دين وأطباء، بحضور (٢٤٥٦٢٧) ألف رجل وسيدة على مستوى القرى والنجوع التى يعمل بها المشروع.

«رانـــدا»: اضافت تم تطوير ٣٣ عيادة تنظيم أسـرة تابعة لجمعيات أهلية برفع كفاءة بنيتها التحتية وإمدادها بالكوادر الطبية اللازمة لتقديم الخدمة، لاسيما فى المناطق النائية والمحرومة، حيث تمت الاستعانة بطبيبات متخصصات فى النساء والتوليد وممرضة لكل عيادة وتم تدريبهن مع منحهن حوافز مالية مجزية، ويتخذ المشروع حاليا الإجـراءات اللازمة لتطوير ٣٧ عيادة أخرى لافتتاحها مع نهاية هذا العام، وتردد على هذه العيادات فى الفترة من يناير وحتى يوليو من العام الحالى ٢٥ ألف سيدة.

وبحسب منسقة المشروع تم إطلاق حتى الآن ثلاث حملات إعلامية من سبتمبر ٢٠١٨ للترويج، ركز من خلالها على توجيه رسائل توعية مبسطة تنقل للجمهور تأثير كثرة الإنجاب على جودة حياتهم، وتناولت الحملات حزمة من المفاهيم الاجتماعية الخاطئة التى تدفع الأسر إلى كثرة الإنجاب، آخر هذه الحملات التى تم إطلاقها فى ٢٧ يونيو ٢٠١٩ تحت عنوان «السند مش فى العدد» حققت ما يقرب من ٢٠ مليون مشاهدة منذ إطلاقها على منصات التواصل الاجتماعى.

الجانب الفنى فى مشروع (٢كفاية) كان حاضرًا أيضاً، حيث تم إنتاج مسرحية تعمل على تصحيح أهم المفاهيم الاجتماعية الخاطئة المرتبطة بكثرة الإنجاب، وتم عرضها فى المحافظات المستهدفة خلال شهر رمضان حيث تم عرض ٢٠ مسرحية تحت عنوان مسرح الشارع لمناشدة السيدات حول خطورة الزيادة السكانية وأثر ذلك على صحتهم، بواقع عرضين بكل محافظة، وبحضور ٧٠٥٠ مشاهدا، كما تم إنتاج ٦٠ حلقة قصيرة بعنوان دقيقة أسرية تذاع على إذاعة القرآن الكريم خمس مرات فى اليوم بجانب عقد ٤٠٨ ندوة توعية كل شهر.

مشروع «مودة» يأتى هو الآخر ضمن المشروعات التى تساعد على الحد من الزيادة السكانية، حيث خصصت الـوزارة ضمن المشروع جزءا خاصا للتوعية بالقضية السكانية ومفهوم الأسرة الصغيرة وأهمية المباعدة بين الولادات، ويشرف عليه خبراء من مشروع ٢ كفاية، بهدف الحفاظ على كيان الأسرة المصرية وإعداد النشء فى جو من المودة والألفة، وهذا يساعد على تربية جيل معد بشكل سليم وعلمى يمكن الاعتماد عليه فى بناء المجتمع.

رمزة صدقى، مديرة المشروع قالت إن «مودة يعمل فى الأساس على الحد من معدلات الطلاق التى أصبحت فى ازدياد، عن طريق الحد من نسب الطلاق من خلال تفعيل جهات فض المنازعات الأسرية للقيام بدورها فى الحد من الطلاق ومراجعة التشريعات التى تدعم كيان الأسرة وتحافظ على حقوق الطرفين والأبناء، كما يعمل على تنظيم الاسرة لما بعد الزواج والحد من الزيادة السكانية، مشيرة إلى أن المجتمع المصرى فى حاجة لمثل تلك المبادرات للحد من الارتفاع المضطرد فى حالات الطلاق التى ارتفعت فى مصر إلى ١٩٨ ألف حالة سنويا بمتوسط ٥٤٢ حالة يوميا».

ويستهدف المشروع الجامعات المستهدفة فى المرحلة التجريبية جامعات القاهرة، عين شمس، حلوان، الإسكندرية، بورسعيد، حيث تم إعداد ٢٥٠ مدربا وتوعية ٢١ ألف طالب وطالبة فى هذه الجامعات الخمس بالمرحلة التجريبية، كما تم توعية ٥٢٩ من مكلفى الخدمة العامة التابعين لوزارة التضامن الاجتماعى بالمرحلة التجريبية، والاتفاق مع أحد منصات التواصل الاجتماعى لتوصيل التوعية بمشروع مودة للشباب أون لاين.

وبحسب «صدقى» فإن «المشروع يقوم بتدريبات حول مفهوم التربية الأسرية الإيجابية والجوانب الاجتماعية فى العلاقات الأسرية والجوانب الصحية والطبية وأهمية الوعى بها للحفاظ على الروابط الأسرية، وتتناول التوعية بالجوانب الشرعية فى الحفاظ على

مشروع ٢ كفاية



**ضمن الإجراءات أيضاً التى تواجه الزيادة السكانية، تطبيق مشروطية التعليم والصحة للأسر التى تحصل على برنامج الدعم النقدى المشروط «تكافل»، بهدف منع عمالة الأطفال وألا يكون الطفل مصدر رزق للأسرة، بالإضافة إلى اقتصار صرف الدعم النقدى على طفلين فقط بالنسبة للأسر الجديدة فى البرنامج**


راندا فارس

الأسرة، بالإضافة إلى تنفيذ أنشطة تطبيقية وورش عمل مكملة للجانب النظرى للتدريب».

وكشفت أنه تم تطوير مـادة علمية بمشاركة مجموعة من الأساتذة المتخصصين وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان تنقسم إلى ثلاثة أجزاء أساسية أولها اجتماعى خاص بالتواصل الإيجابى، وفهم الاختلافات والتعامل معها، وتوزيع الأدوار بين الزوجين، ومهارات التربية الوالدية، والتعامل مع المشكلات، وتصحيح المفاهيم، الاجتماعية الخاطئة بشأن تنظيم الأسرة، وأبعاد العنف الأسرى والاجتماعى ومشكلة التعاطى وتداعيتها على الأسرة وأساليب إدارة الموارد الاقتصادية داخل الأسرة، بالإضافة إلى الجانب الصحى والذى يستهدف المعلومات الأساسية للصحة الإنجابية، ومرحلة الحمل، والتوعية بخطورة، ختان الإناث والزواج المبكر».

يشار هنا إلى أن المرحلة الأولى تضمنت تدريب عدد من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المستهدفة من الأساتذة المتميزين والمعروف عنهم القبول لدى الطلاب، حيث قام كل متدرب بتدريب ١٠٠ طالب على الأقل على كيفية تطبيق الأساليب والطرق العلمية التربوية الصحيحة للحفاظ على التفاهم بين الزوجين وتدعيم الترابط الأسرى والتدريب على فض المنازعات بين الزوجين لخفض مستوى نسب الطلاق وبخاصةٍ فى المراحل الأولى من عمر الزواج.

ومن ضمن الإجراءات أيضاً التى تواجه الزيادة السكانية، تطبيق مشروطية التعليم والصحة للأسر التى تحصل على برنامج الدعم النقدى المشروط «تكافل»، بهدف منع عمالة الأطفال وألا يكون الطفل مصدر رزق للأسرة، بالإضافة إلى اقتصار صرف الدعم النقدى على طفلين فقط بالنسبة للأسر الجديدة فى البرنامج وخروج الطفل من البرنامج عند بلوغ سن ١٨ عاما، بهدف دعم قضية الزيادة السكانية.








**خلقت المتغيرات الجديدة التى شهدتها وسائل الإعلام، خلال السنوات القليلة الماضية، رؤى جديدة فيما يخص الحملات الإعلامية التى تسوق لخطط تنظيم الأسرة، تستوجب ابتكار أنماطا جديدة من الدعاية، وفقًا لرؤية الخبراء الذين شددوا على أن حملات تنظيم الأسرة تحتاج إلى تغيير شامل فى السياسات والوسائل وأن تتسم بالاستمرارية وتراعى تصنيف الجمهور المستهدف من الحملة.**

# «العزوة» تفسد خطط تنظيم الأسرة



«فشل الحملات السابقة فى تحقيق هدفها بالحد من الزيادة السكانية، لا تتحمل تبعاته وسائل الإعلام وحدها، فالمسئولية تتحملها كافة الجهات المعنية»، قالها «د.محمود علم الدين» أستاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، مشيرًا إلى أن فشل جهود حملات تنظيم الأسرة، يرجع إلى تجذر بعض العادات والتقاليد التى ترى أن مسألة الإنجاب مشكلة خاصة ولا يصح للإعلام أو أى جهة حكومية التدخل فيها، وبالتالى هناك صعوبة فى تحقيق ما تصبوا إليه تلك الحملات.

علم الدين يرى أن الحملات الإعلامية فيما يخص تنظيم الأسرة، تتسم بالموسمية، وترتبط بتوقيتات معينه، بعيدًا عن الاستدامة أو الرؤية الاستراتيجية: «عندما تقام حملة لا يتم دراسة المتغيرات المحيطة، وتقتصر على زاويـة معينة، ولا يتم بذل الجهد اللازم لتحقيق هدفها» وأشار إلى أن الحملات لا تتبع منهجًا يحقق أهدافها، فالبعض يرى أنه لابد من قوانين ضابطة، وهناك من يلقى العبء على الإعـلام ويطالبه بوضع خطط حسب سلوكيات المواطنين وأوضاعهم للقبول أو الرفض للأفكار ويتم معالجته، مع عرض فوائد وأضرار تنظيم الأسرة، منوهًا إلى ضرورة وضع تنظيم الأسرة داخل الأجندة الإعلامية مثلها مثل أى مشكلة قومية داخل المجتمع: «يجب تبنى تلك القضية على أنها مشكلة قومية، وسبب الفشل هو زيادة الفترة بين كل حملة إعلامية وأخرى، فبين تلك الفترات الناس بتنسى فضلا عن الفهم الخاطئ المرتبط بالعقائد الدينية، أو الاعتماد الاقتصادى على الأطفال أو فكرة الوصول للولد لأنه عزوة».

ويرى أستاذ الإعلام أن حملة ٢ كفاية حاولت توصيل مفهوم معين، ولكن يجب على صانع الحملة وضع معايير للحكم على نجاحها أو فشلها قبل إعلانها، إلى جانب الاطلاع على الإحصائيات السكانية قبل وبعد الحملة للتعرف على مدى التأثير الذى حققته فى الشارع: «لكل جمهور وسيلته المفضلة التى من الممكن أن يستجيب لها، فالشباب هم الأكثر إقبالا على الإنترنت ويجب مخاطبتهم من خلال هذه الوسيلة، إلى جانب تحديد مواصفات جمهور الراديو أو التليفزيون أو الصحف، لوضع الآلية المناسبة لمخاطبتهم حتى يستجيب».

الدكتور صفوت العالم، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة، قال إن تنظيم الأسرة قضية مجتمعية تحتاج إلى تضافر جهود كافة أركان المجتمع، فيجب خلق توعية دينية فى المقام الأول، لأن عبارة: «الولد بييجى برزقه»، تحولت إلى عقيدة لدى البعض وقد تكون هناك صعوبة من جانب الإعلام فى تغييرها.

العالم أوضح أن هناك أبعادًا أسرية فى قضية تنظيم الأسرة، فهناك من يعتبرها عزوة، أو من يظل ينجب الأطفال حتى يُرزق بالولد: «منذ نحو ١٥ سنة لا تلقى قضية تنظيم الأسرة اهتمامًا جادًا من قبل وزارة الصحة، خاصة مع تراجع دور الوزارة خلال السنوات


د. صفوت العالم

د. محمود علم الدين

الماضية فى الاهتمام بهذه الأزمة على أرض الواقع، وتوعية السيدات فى الوحدات الصحية باعتبارها خط الدفاع الأول، وبالتالى يجب استدامة حملات تنظيم الأسرة فى الوسائل الإعلامية لأنها تعكس سلوكا ذى أبعاد مختلفة اجتماعيًا وعقائديًا إلى جانب العادات والوازع الدينى».

«من بين أسباب نجاح الحملات الإعلامية، ألّا تكون العنصر الوحيد، بمعنى أن يكون الطبيب مدركا لأهمية الحملة وأهدافها ومفاهيمها، وبالتالى يجب تدريب أطباء الوحدات الصحية بشكل أساسى، لأنهم يقومون بتوعية السيدات بأهمية تنظيم الأسرة والوسائل المتاحة لذلك بطرق مباشرة»، هكذا وضّح «العالِم» آلية عمل الحملات لتحقيق هدفها، مشددًا على ضرورة استخدام كل الوسائل الإعلامية الممكنة لإقناع الجمهور، لتشمل محتوى سمعيا وبصريا وراديو وتلفزيون وإنترنت، كذلك من شروط نجاح الحملة التى يرصدها العالم، تعدد الوسائل الإعلامية والإعلانية التى تخاطب الجمهور وفقا لاهتماماته، فكل وسيلة تكمل الوسائل الأخرى، وحملة (٢ كفاية) التى نظمتها وزارة التضامن الاجتماعى، كان لها مردود إيجابى خلال الفترة الماضية، لكن يجب أن تستمر وتتكامل مع الحملات الأخرى».

«قضية تنظيم الأسرة لم تُتخذ بجدية»، وفقا للدكتورة «عزة فتحى» أستاذ علم الاجتماع بجامعة القاهرة، التى أكدت أن الحملات لا تحقق الهدف المطلوب بسبب سيطرة الثقافة الذكورية ومفهوم العزوة على المجتمع، وأوضحت أن نجاح الحملات يتطلب تدشينها تزامنًا مع تنفيذ مشروع قومى لمحو الأمية وتوفير فرص للعمل، فضلا عن ضرورة إصدار الحكومة قرارات ملزمة مثل قرار رفع الدعم عن الطفل الثالث: «بعد وصول تعدادنا إلى ١٠٠ مليون نسمة لابد من وقفة حقيقية لتدارك الأزمة، مع التأكيد على أهمية الخطاب الدينى، واستخدام كل الأسلحة الإعلامية من أجل القضاء على هذه المشكلة.






**قضية الزيادة السكانية، من وجهة نظر أعضاء مجلس النواب تمثل أكبر تحد للدولة المصرية فى المرحل الحالية، ما دعاهم إلى الاتفاق على أهمية التصدى لها، عبر تضافر جهود جميع الجهات، برلمان وحكومة ومجتمع مدنى، لأن الفجوة بين معدلات المواليد ومعدلات التنمية، تتسبب فى تناقص نصيب الفرد من الدخل القومى. النواب أكدوا أن الدولة مطالبة بوضع خطة إستراتيجية لمواجهة الزيادة السكانية من خلال بيئة تشريعية وتنظيمية وثقافية جديدة، تهدف إلى خفض معدل النمو السكانى تدريجيا ليصل إلى ١,٥ مليون نسمة بشكل سنوى ثم يتناقص إلى السالب كالدول الأوروبية، وعلى المدى البعيد تتمكن الدولة من استغلال القوى البشرية عبر تغيير ثقافة التشغيل.**

تقرير: رانيا سالم

# 10 توصيات برلمانية لمواجهة الخطر السكانى

اللواء كمال عامر، رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، يقول: «الرئيس السيسى حذر مبكراً من الزيادة السكانية حينما وصفها بأنها التحدى الأكبر، وإذا استمر الوضع ولم يحدث تغيير، ستحدث مشكلة فعلية لأن هذه الزيادة تأكل التنمية، والقضية فى حاجة إلى فهم حقيقى للمشكلة ودراسة أبعادها وكيفية التغلب عليها وفى الوقت ذاته خلق توعية بمدى خطورتها».

وبيّن «عامر» أن وزارة الصحة أعلنت ولادة طفل كل ٥ ثوان، ووفقا لتقرير الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بلغ عدد السكان فى مصر فى ٢١ يوليو ٢٠١٩ ما يزيد على ٩٩ مليون نسمة، وكانت أعلى المحافظات تعداداً هى القاهرة التى استأثرت بعدد سكان ٩,٨ مليون نسمة وأقل المحافظات هى شمال سيناء التى تضم ١٠٧ آلاف نسمة، ومن المتوقع أن يرتفع عدد السكان بحلول ٢٠٥٢ إلى ١٥٣,٦ مليون نسمة، وتحتل مصر المرتبة الـ١٣ على مستوى العالم فى عدد السكان.

برامج مواجهة الزيادة السكانية لم تحقق المطلوب منها كما يرى رئيس لجنة الدفاع والأمن القومى، فوزارة التضامن أطلقت برنامج «٢ كفاية» بهدف الحد من الزيادة السكانية التى بلغت ١,١٥ مليون أسرة فى ١٠ محافظات هى الأكثر فقراً، لكنها غير كافية فى ظل زيادة تأكل ثمار التنمية بعد أن بلغت الزيادة كل ٣ أشهر نصف مليون نسمة ما يعنى أن الزيادة تتجاوز حاجز الـ ٢ مليون فى السنة الواحدة، ولفت عامر إلى التنمية فى سباق مع معدلات المواليد، وللأسف معدلات المواليد تلتهم أى ثمار للتنمية، ولهذا تنبهت لجنة الدفاع والأمن القومى لهذه المشكلة وعقدت عدة اجتماعات انتهت بتوصيات عشر للسيطرة على


اللواء كمال عامر

**اللواء كمال عامر: «الرئيس السيسى حذر من الزيادة السكانية حينما وصفها بأنها التحدى الأكبر، وإذا استمر الوضع ولم يحدث تغيير، ستحدث مشكلة فعلية لأن هذه الزيادة تأكل التنمية، والقضية فى حاجة إلى فهم حقيقى للمشكلة ودراسة أبعادها وكيفية التغلب عليها وفى الوقت ذاته خلق توعية بمدى خطورتها»**

الزيادة السكانية والوصول إلى الأسرة المثالية المكونة من أب وأم وطفلين».

الوصايا العشر للجنة الدفاع والأمن القومى بمجلس النواب، كما بيّنها «عامر» هى «تكثيف جهود رجال الدين الإسلامى والمسيحى للتوعية بخطورة الزيادة السكانية، اتباع مبدأ تنظيم الأسرة وليس تحديد النسل، الاهتمام بمحور التنمية الاجتماعية لتحقيق التوازن بين معدلات المواليد والتنمية، إعادة النظر فى سن زواج الفتيات وفقا للدراسات الاجتماعية، إيجاد بعض المحفزات لتكوين أسرة مثالية مثل توجيه معاش تكافل وكرامة إلى الأسرة المكونة من طفلين فقط كحافز لتنظيم الأسرة، توجيه خطاب إعلامى محترف يرفع من معدلات الوعى الخاصة بأهمية تنظيم الأسرة وخطورة الزيادة السكانية، التصدى لمشكلة التسرب من التعليم، معاقبة المأذون الذى يعقد قران القاصرات، تقديم وسائل منع الحمل مجاناً فى الوحدات الصحية، تدشين برامج تثقيفية للشباب المقبلين على الزواج للتوعية والتثقيف بتكوين أسرة مثالية، وتكريم الأسر التى تكتفى بطفل واحد وتوفير عدة مزايا لها».

وأشار «عامر» إلى أن التوصيات ركزت على الحوافز الإيجابية للأسرة وليس المنع، لأن ثقافة المنع لا تتناسب مع المجتمع المصرى ولا تتماشى مع الأديان السماوية، وكل ما نرغب فيه هو توعية الأسرة المصرية أن السيطرة على الإنجاب هو أمر يعود على الأسرة بالنفع فى المقام الأول لأن الأسرة المثالية المكونة من طفلين هى الأوفر حظاً فى الحصول على خدمات صحية وتعليمية وغيرها من الخدمات مقارنة بالأسرة كبيرة العدد.

واتفق معه النائب أشرف العربى، وكيل اللجنة الاقتصادية بمجلس النواب، مؤكداً خطورة الزيادة السكانية معدلات التنمية:






**د.حسين عيسى: الزيادة السنوية تبلغ 2,50 مليون نسمة، بما يشكل أعباء على الموازنة المصرية، لأنها تتطلب زيادة فى بنود الإنفاق على الخدمات سواء الصحية أو التعليمية والإسكان وغيرها**

«حسابياً يمكنك أن تدرك حجم خطورة الزيادة السكانية بقسمة بند الإنفاق على عدد السكان، ستجد أن نصيب الفرد يتقلص كلما زاد عدد السكان، بالإضافة إلى أن بند الإيرادات غير كاف فى الأساس، وليس هناك عدالة فى التوزيع، فالخلاصة أن معدلات النمو لا تتناسب مع الزيادة فى معدلات الزيادة السكانية، التى تتفوق عليها فهناك ٢،٥٠ مليون نسمة تقريباً بشكل سنوي».

«العربي» لا ينكر أهمية دور البرلمان المصرى ولكنه يشدد على أنه ليس دورا أحاديا » وعلى الحكومة المصرية أن تأخذ بزمام المبادرة أو الخطوة الأولى بتشجيع المواطنين عبر تقديم حوافز، فمثلاً يمكن أن تعلن الدولة تحملها لدعم خدمات الطفل الأول بشكل كامل على أن تتناقص فى الطفل الثانى إلى ٥٠ فى المائة، وتمنع تماما للطفل الثالث، وهنا يتوقف أى دعم على الإطلاق سواء تعليما أو صحة».

«الحوافز الإيجابية» كما يرى وكيل اللجنة الاقتصادية هى خير أسلوب للحد من معدلات الزيادة السكانية، خاصة أنها تتناسب مع العادات والتقاليد المجتمعية والمعتقدات الدينية، فلا يمكننا أن نتبع سياسة منع الإنجاب لأنها ستقابل بنفور مجتمعى ورفض ينتج عنه نتائج عكسية، ودعا كل أجهزة الدولة أن تعمل معا فى حملة قومية مستمرة تؤثر على عقلية واستيعاب الناس وتغير من سلوكياتهم فى مسألة الإنجاب، وعلى الحكومة أن تقدم أفكارًا جديدة وحوافز لتشجيع المواطنين على تنظيم الأسرة لينخفض معدل المواليد السنوى من ٢،٥٠ مليون نسمة إلى مليون نسمة سنويا: «خفض معدلات المواليد ستحدث بشكل تدريجى، وهو أمر طبيعى فلا يمكننا أن نتوقع الوصول إلى مليون نسمة سنويا أو بالسالب خلال العام القادم فهذا أشبه بالمستحيل، لكن يمكن القول إن الانخفاض سيكون تدريجيًا حتى يتحول الأمر مثل الدول الأوروبية ويصبح تناقصا فى عدد السكان وليس زيادة».

العقائد الدينية ونسبة الأمية والعادات والتقاليد الموروثة الخاطئة الخاصة بإنجاب الذكور، وراء فشل حملات تنظيم الأسرة السابقة كما يرى «العربي»، فلايزال هناك من يروج أن تنظيم الأسرة يتعارض مع المعتقدات الدينية، وهنا من يرى فى كثرة الأبناء وخاصة فى المحافظات الأكثر فقرا وسيلة لزيادة الرزق، كما كانت عادة إنجاب الذكور سببا فى ارتفاع معدلات المواليد، ولهذا فشلت حملات تنظيم الأسرة جميعها لأنها لم تستطع السيطرة على الوعى الجمعى المصرى، ما يتطلب ضرورة الاستعانة بالدراسات العلمية الاجتماعية والاقتصادية وتأسيس حملات بناء على نتائج هذه الدراسات، على أن تعكس الحملة تأثير تنظيم الأسرة على الناحية المادية والتعليمية والاجتماعية والصحية للمواطن، وأن تظهر الحوافز الإيجابية التى توفرها الدولة سواء فيما يخص مجانية التعليم أو توفير خدمات بشكل مجاني.

وعن إمكانية استغلال الثروة البشرية فى مجال التنمية يقول: «بالتأكيد أمر جيد ويحتاج إلى فترة زمنية طويلة لكنه لا يمنع ذلك أهمية التخطيط لتقليل الزيادة السكانية، لأن استغلال هذه الأعداد الضخمة يتطلب قدرات استثمارية ضخمة وتغييرا فى أنظمة التعليم وإعادة بناء الشاب على أهمية العمل والإنتاج منذ أن يكون طفلاً، وحتى نخلق هذا الجو من التشغيل يحتاج ما لا يقل عن ٢٠ عاما، لذلك لا مفر من خفض عدد المواليد».

د.حسين عيسى، رئيس لجنة الخطة والموازنة بمجلس النواب أوضح أن التعداد السكانى الآن ٩٩ مليون نسمة بخلاف حوالى ١٠ ملايين فى الخارج، والزيادة السنوية تبلغ ٢،٥٠ مليون نسمة، بما يشكل أعباء على الموازنة المصرية، لأنها تتطلب زيادة فى بنود الإنفاق على الخدمات سواء الصحية أو التعليمية والإسكان وغيرها فى بقاء الموارد كما هى أو نموها بشكل لا يتناسب مع الزيادة السكانية بما يشكل عبئا على الدولة، ويرى أهمية خلق إجراءات لضبط الزيادة السكانية، على أن تكتفى الأسرة المصرية بطفل واحد أو اثنين على أقصى تقدير، موضحا أن هذه الكتلة البشرية لا يتم الاستفادة منها، ففى الدول الأخرى تبدأ الاستفادة من المرحلة الثانوية ويدخل الشاب مجال العمل والإنتاج، أما فى مصر فينتظر الشاب حتى ٢٢ عاماً وهو سن التخرج ليتحول إلى عنصر منتج إن بدأ فى العمل والإنتاج فور تخرجه، وبالتالى لا تستفيد مصر من الثروة البشرية التى تمتلكها بل للأسف تتحول إلى عبء عليها.

وللتصدى للزيادة السكانية والاستفادة من القوى البشرية، يرى رئيس لجنة الخطة والموازنة ضرورة إيجاد بيئة تشريعية وتنظيمية وثقافية، تتغير فيها ثقافة التشغيل ويعمل الشاب فى أعمال بسيطة فى مصانع وورش حتى يدخل الجامعة ليجمع بين الدراسة والعمل، وهنا يتم الاستفادة من الشاب فى سن صغيرة ويتحول إلى عنصر منتج، أما البيئة التنظيمية فتطلب عودة التعليم الفنى على أن يبدأ من إعدادى ويتحول من تعليم أكاديمى إلى تعليم فنى تكنولوجى يؤهل شبابا على مستوى عال فى بيئة العمل، تسمح خلالها بإدخال ما يزيد على ١٠٠ مليون لسوق العمل.

**النائب أشرف العربي: نسبة الأمية والعادات والتقاليد الموروثة الخاطئة الخاصة بإنجاب الذكور، وراء فشل حملات تنظيم الأسرة السابقة، ولايزال هناك من يرى أن تنظيم الأسرة يتعارض مع المعتقدات الدينية، وهنا من يرى فى كثرة الأبناء وخاصة فى المحافظات الأكثر فقرا وسيلة لزيادة الرزق**

ويبقى دور الجانب التشريعى فى ربط الدعم والخدمات بعدد المواليد للأسرة الواحدة، فالأسرة تأخذ دعماً كاملاً للطفل الوحيد ونصف دعم للطفلين، وفى حال نجاح الدولة المصرية فى تغيير نظم التعليم ونظم التشغيل والبيئة يمكننا النجاح فى التصدى للزيادة السكانية على المدى القصير والاستفادة من القوى البشرية على المدى الطويل، ويضيف: «لتحقيق الإستراتيجية يجب تشريع قوانين جديدة فى نظام التعليم وسياسات القوى العاملة، وهو أمر القيادة السياسية الحالية قادرة على تحقيقه، فمثلما كانت شجاعة فى اتخاذ العديد من القرارات الهامة وخاضت فى ملفات شائكة ومؤجلة من سنوات يمكنها أن تقتحم هذا الملف وتسعى وراء تغيير تشريعات خاصة بالتعليم والتشغيل ومعدلات الإنجاب.

وعلى الصعيد الإعلامى يقول النائب محمد شعبان، وكيل لجنة الإعلام والثقافة والآثار بمجلس النواب، إن القوة البشرية إن لم تكن منتجة تمثل عبئا على الدولة، وفى مصر ليست تلك القوة منتجة لذلك تمثل عبئا وتحديا كبيرا للدولة المصرية، والدولة تحارب الزيادة السكانية منذ الثمانينيات، وظهرت العديد من الحملات التى تدعو المواطنين إلى تنظيم الإنجاب أبرزها حملات كريمة مختار، ولكن دون جدوى، كما أنها كانت موسمية تظهر وتختفى، وبعد عشرات السنين يلزمنا تغيير الأسلوب خاصة بعد فشله.

وتابع: «يمكننا أن نلجأ لنظام الحوافز، كربط الدعم بعدد الأطفال، فيكون دعماً كاملاً لأول طفلين على العدالة الاجتماعية وأن يحرم الطفل الثالث من الدعم سواء تعليما وخدمات صحية، وهذا ليس عيبا أو تقصيرا فى حق المواطن وإنما حفاظ على حقوق المواطنين فى الاستفادة من التنمية، وعلى الدولة أن تتقدم بتشريع قانونى لتنظيم الأسرة والإنجاب، ويتوازى معه حملات توعية وتثقيفية يتم بثها فى كافة وسائل الإعلام وفى دور العبادة والوحدات الصحية سواء من جهات حكومية أو مجتمع مدنى ليعرف الجميع أن عدم تنظيم الأسرة لن تتحمله الدولة بعد ذلك، ولكن سيتحول لعبء على كاهل الأسر بعد أن ترفع الدولة يديها عن الأسر التى يزداد عدد أبنائها عن طفلين» وأضاف أن الحملات تدعو لتنظيم الأسرة وليس منع النسل، والأمران مختلفان، فرغم أن هناك دولا كالصين ألزمت الأسر بطفل واحد لكنه أمر غير مقبول على المستوى المجتمعي والعادات والتقاليد، وعلى الجانب التربوى فالطفل الذى يحظى بأخ أفضل من الطفل الوحيد.



## «أولادنا راجعين من أجازة.. مش من الخليج»

# موسم إرهاق الأسرة المصرية

### مغالاة المدارس فى «السبلايز».. وجشع التجار يستهلك ميزانيات الأسر

### «كلنا واحد» و«أهلا المدارس» توفر المستلزمات بأسعار رخيصة وجودة عالية

### جروبات «واتس» لتوفير «يونيفورم» رخيص.. وبعض الأسر الثرية لجأت إلى أسواق الغلابة





علق أحد أولياء الأمور على مغالاة المدارس فى طلباتها للموسم الدراسى بجملة فكاهية على الفيس بوك «قولوا للمدارس أن أولادنا راجعين من المدارس مش من الخليج» التعليق يعكس حالة الضغط المالى الذى تتعرض لها الأسر بسبب مستلزمات المدارس التى يطلق عليها «السبلاين» وتغالى فيها المدارس الخاصة لدرجة أن تكلفة إعداد التلميذ الواحد عند الدراسة تبلغ فى المتوسط ثلاثة آلاف جنيه قيمة المستلزمات واليونيفورم.

المؤكد أنه «هم ثقيل» يحمله أولياء الأمور من العام للعام، تزامنًا مع موسم دخول المدارس الذى بات عبئًا كبيرًا على كاهل رب الأسرة، فما أن ينتهى من دفع المصروفات الدراسية وتوابعها من «تبرعات وباص»، حتى يجد نفسه مطالبًا بشراء مستلزمات المدارس «شنط وأدوات دراسية وزى».. وغيرها من طلبات مبالغ فيها إلى درجة السخافة من بعض المدارس الخاصة التى لا تراعى تكاليف ولا أعباء الأسر، وتصر على أدوات ومستلزمات بنوعيات محددة وبأسعار كبيرة، الأمر الذى يتطلب وضع خطة بحث أسرية ممنهجة وقائمة أولويات منزلية لشراء تلك المستلزمات والبحث قدر الإمكان عن أماكن توفرها بأسعار معقولة، لتبدأ المشاورات بين أفراد الأسرة بشأن مقصدهم، وسط اختلاف وجهات النظر، فالطالب يبحث عن أرقى الأماكن لشراء ما يحتاج، لزوم التباهى وسط زملائه، فيما يفضل الأب الأماكن التى توفر المستلزمات ذات الجودة بسعر متوسط، على قدر إمكانياتهم المادية، السنوات الأخيرة أدركت الدولة معاناة الأسر المصرية قبل موسم المدارس، ما دفعها إلى تدشين معارض «أهلاً مدارس»، وتبعتها مبادرة الداخلية بمعارض «كلنا واحد» التى تقدم أدوات المدارس بتخفيضات تصل إلى ٣٠ بالمائة، وباتت تلك المعارض مقصدًا لكل الأسر المصرية التى أدركت الفارق الرهيب بين أسعار المنتجات فى المعارض الحكومية ومثيلاتها فى المكتبات والمولات والمحال التجارية.

بجانب كل هذا.. فهناك سُبل كثيرة استطاع المصريون توفيرها كبدائل لشراء المستلزمات الدراسية من المحال التجارية التى تغالى فى أسعارها، من بينها اللجوء إلى التسوق الإلكترونى الذى يعرض تلك المستلزمات بأسعار مناسبة ويضم خدمة توصيل حتى باب المنزل، ولأن الحاجة أم الاختراع فقد ابتكر بعض أولياء الأمور حيلة جديدة فيما يخص الزى المدرسى والكتب الخارجية عبر إنشاء جروب على موقع التواصل الاجتماعى لاستبدال الزى المدرسى والمستلزمات القديمة وبعض الكتب بين التلاميذ فى مختلف الصفوف الدراسية بما يوفر على أولياء الأمور شراء الجديد المكلف، كما لجأ البعض إلى أسواق الملابس المستعملة فى سوق الجمعة ووكالة البلح بعد ارتفاع أسعار الزى فى المحلات الخاصة، ورغم ثقل الحمل على كاهل أولياء الأمور إلا أن خلق بدائل جديدة لتدبير احتياجات ومستلزمات التلاميذ المدرسية خففت من هذا العبء فضلا عن دور الدولة فى هذا الصدد.

تحقيق: بسمة أبوالعزم- رحاب فوزى
بسنت محسن

المعارض الموسمية للمستلزمات المدرسية، التى تنظمها مؤسسات الدولة وعلى رأسها وزارة الداخلية والتموين والتضامن والغرف التجارية لعبت على مدار السنوات الماضية دورا مهما فى حماية المواطنين من مغالاة تجار المستلزمات المدرسية ورفع العبء عن محدودى الدخل ومساعدتهم فى الحصول على أسعار مخفضة بمعدلات تتراوح بين ٣٠ حتى ٥٠ فى المائة، وهى الجهود التى لمسها أولياء الأمور الذين تزاحموا أمام تلك المعارض تحت شعار أهلا مدارس وكلنا واحد بخلاف معارض الأحزاب والمحافظات.

وزارة الداخلية التى دخلت بثقلها فى هذا الملف استهلت مشاركتها بعدد من معارض الأدوات المدرسية خلال الأسبوع الأخير من شهر أغسطس تحت شعار «كلنا واحـد» بأغلب المحافظات ولاقت اقبالاً كبيراً من الأسر ويعد منفذ رمسيس الأكثر شهرة وازدحاما من أولياء الأمـور الذين أقبلوا لشراء مستلزمات أبنائهم بأسعار مناسبة هذا الإقبال يعكس أولاً غلاء الأسعار فى الأسواق والمكتبات الخاصة ، وأيضا ثقة المواطنين فى معارض أجهزة الدولة منها كلنا واحد وأنها تقدم خامات مضمونة.

شهادات أولياء الأمور تؤكد الميزة التى أضافتها معارض كلنا واحد وكما تقول الحاجة راجية عبدالعليم إحدى رواد المعرض الدائمين فالأسعار ممتازة والحكومة تساعدنا فى ظل غلاء السلع لكن المشكلة الوحيدة هى الزحام وعدم وجود طوابير منظمة لمساعدة كبار السن وهو ما يزيد الوقت الذى تقضيه الأسر داخل تلك المعارض.

على عبد العزيز جاء من الشرقية فى زيارة للقاهرة وكما قال فحينما شاهد الزحام على المعرض وتعرف على التخفيضات قرر الشراء لأطفاله، مؤكدا أنه لم يتوقع هذه التخفيضات، وحينما سأل عن أسعار الشنط فى أحد المحال المجاورة لمنزله وجدها بسعر ٢٥٠ جنيها لكنه اشتراها من المعرض بسعر ١٠٠ جنيه وبنفس الجودة، أيضا الأحذية والزى أسعارها منخفضة بشدة وهذا الدور الذى ننتظره دائما من الحكومة لرفع العبء علينا ونشكر الحكومة لمساهمتها في إسعاد أبنائنا لشراء الجديد لهم بدلا من البحث عن التوفير وتصليح القديم المتهالك وبدلاً من ترك الأسر ضحية رغبات التجار وأطماعهم.

وأضاف أحمد حسن، أحد البائعين للزى المدرسى بمعرض «كلنا واحـد»، أنه لا يوجد وقت للراحة نظرا لكثرة الزبائن فالتخفيضات كبيرة وحقيقية وأغلب المشترين تعرفوا على الأسعار فى السوق التجارى قبل الوصول إلينا وتأكدوا من الفارق الكبير، فعلى سبيل المثال، البدلة المدرسية للمرحلة الثانوية سعرها ٣٣٥ ووصل التخفيض بها إلى ٢٠٠ جنيه، أيضا القميص الأولادى من ١٢٠ حتى ٦٥ جنيها، وتتوافر جميع المقاسات لكل المدارس سواء الحكومى أو الخاص ولكن الإقبال الأكبر حتى الآن على المرحلة الابتدائية.

لم تكن معارض الداخلية فقط من تحركت للمساهمة فى رفع الأعباء عن المواطنين، لكن هناك أيضا معرض أهلا مدارس تحت رعاية وزارة التموين والتجارة الداخلية وبالتنسيق مع اتحاد الغرف التجارية الذى انطلق مطلع هذا الأسبوع مع تعميمه على كافة المحافظات وكان للقاهرة نصيب الأسد، فهناك المعرض الرئيسى بمقر الصندوق الاجتماعى بأرض المعارض بمدينة نصر، كما تم افتتاح ٣٨ معرضا آخر بالتعاون مع محافظة القاهرة لتقليل تكلفة الانتقال للمعارض وبتخفيضات تصل إلى ٤٠ فى المائة وتركزت بمناطق المرج ودار السلام وحلوان والمعصرة والمطرية وعزبة النخل والزاوية الحمراء ومنطقة الساحل للوصول إلى أكبر عدد من المواطنين بالأحياء الشعبية.

كما نظمت غرفة الجيزة التجارية ٦ معارض تحت شعار «عودة المدارس» لمدة شهر كامل بتكلفة إجمالية ٢,٥ مليون جنيه ويقام المعرض الرئيسى بشارع الملك فيصل على مساحة ألفى متر، أما باقى المعارض الفرعية بمراكز أوسيم وكرداسة والحوامدية مع تقديم تخفيضات تصل إلى ٥٠ فى المائة.

أحمد أبو جبل، رئيس شعبة تجار الأدوات المكتبية بغرفة القاهرة التجارية، يؤكد أن أسعار المستلزمات المدرسية انخفضت هذا العام بمعدل يتراوح بين ١٠ إلى ١٥ فى المائة عن العام الماضى بسبب انخفاض سعر الـدولار وتحسن سعر الـدولار الجمركى، إلى جانب تنوع وانتشار المعروض ورغم ذلك تدخلت الدولة بقوة فى تنظيم عشرات المعارض لتقديم المزيد من التخفيضات للتخفيف عن كاهل أولياء الأمور.

ومعرض أهلا مدارس يعد الأهم والأكبر، ويقام للعام الثالث على التوالى تحت رعاية وزارة التموين والتجارة الداخلية



**معرض «أهلا مدارس» يعد الأهم والأكبر، حيث يقام للعام الثالث على التوالى تحت رعاية وزارة التموين والتجارة الداخلية وبالتعاون مع الاتحاد العام للغرف التجارية وغرفة القاهرة ويشارك به ما يزيد على 200 عارض بتخفيضات لا تقل عن 30 وتزيد إلى 50 فى المائة**



وبالتعاون مع الاتحاد العام للغرف التجارية وغرفة القاهرة ويشارك به ما يزيد على ٢٠٠ عارض، وهناك توجيهات من وزير التموين بتحمل الغرف التجارية لكافة مصاريف المعرض وتجهيزه وعدم تحميل أعباء مادية على التجار والعارضين مقابل تقديمهم للبضائع بتخفيضات لا تقل عن ٣٠ وتزيد إلى ٥٠ فى المائة، ولا يقتصر المعرض على الأدوات الكتابية والمكتبية بل شمل أيضا الأحذية والزى المدرسى والشنط، وراعينا الجانب الاجتماعى بأن تكون مقار المعارض قريبا من محطة المترو لتقليل تكلفة النقل وسهولة وصول أولياء الأمور إليه.

المعرض يستمر حتى ٨ سبتمبر لكن إذا ظهرت لاحظنا رغبة من العارضين والجمهور لزيادة عدد أيام المعرض سنعمل على زيادتها فورا.

الجبلى أضاف أن دور الدولة متنوع ومتعدد سواء بالتنسيق مع الغرف التجارية والشرطة أو التموين والمحافظات، فهناك معارض أخرى تحت مسمى أهلا مدارس تتم بالتنسيق بين الغرف التجارية والمحافظين تختلف عن المعرض الرئيسى ومبادرة وزارة التموين، حيث يوفر المحافظون أماكن مجانية للعارضين وتجهيزها فى مقابل عرض التجار للبضائع بأسعار التكلفة، أيضا تقوم بعض الأحـزاب مثل مستقبل وطن بعمل معارض بتخفيضات كبيرة.

### إقبال كبير

المعارض وبشهادة الجميع لاقـت إقبالا كبيرا من الأسر المصرية التى تسابق الزمن من أجل تجهيز احتياجات أبنائها من مستلزمات مدرسية تتنوع ما بين ملابس وأحذية وأدوات مدرسية، ومع هذه الاستعدادات تبدأ رحلة البحث عن أكثر الأماكن التى توفر تلك الاحتياجات بما يتناسب مع محدودى الدخل وأسعار فى متناول تلك الأسر، حيث تتجه الأنظار غالبا إلى أسواق الجملة التى شهدت انخفاضا طفيفا فى أسعار الكشاكيل و الكراسات إلا أنها ما زالت مرتفعة.

السبب الأول للإقبال على معارض التموين والداخلية الذى يتفق عليه كل أولياء الأمور والأسر بجانب الاصرار الغريب من المدارس على أنواع بعينها وماركات محددة أن أسعار السوق الخاص مرتفعة ومبالغ فيها ومرهقة لميزانية الأسر، حيث تتراوح الأسعار فيها هذا العام بين ٢٣ إلى ٥٠ جنيها لدستة كشكول ٦٠ ورقة، بينما يصل سعر دستة الكراسات من ١٢ إلى ٣٠ جنيها والأقلام الجاف تتراوح بين ١٢ جنيها إلى ٤٥ جنيها والرصاص من ٨ إلى ٢٨ جنيها، ويصل سعر الأستيكة الواحدة ما بين ٢,٥ إلى ١٠ جنيهات و الألوان الخشب عدد ١٢ قلما ما بين ٩ إلى ٣٠ و الألوان الفلوماستر عدد ١٢ قلما ما بين ١٠ إلى ٣٥ جنيها، أما عن سعر المقلمة فيتراوح سعرها بين ٦ إلى ٣٥ جنيها، ويظل سعر باكو "التيكيت" عدد ٨٠ "تيكيت" ثابتا يتراوح ما بين ٥ إلى ٩ جنيهات حتى نصل إلى سعر غلاف التجليد فيتراوح سعره ٣ إلى ٦ جنيهات طبقا لجودة المنتج وكل هذه أسعارتصل تقريبا لضعف الأسعار فى المعارض الحكومية.

وكما تقول داليا :«أم لابن بالمرحلة الثانوية، وابنة بالمرحلة الإعدادية، وبعد ارتفاع الأسعار قررنا نقلهم من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية لخفض المصاريف نوعا ما و لكن تبقى احتياجتهم ثابتة من المستلزمات كالكشاكيل والأقلام والجلاد وخلافه فعلى الرغم من اختلاف الأجواء بين الخاص والحكومة إلا أننى لم أستطع أن أغير لهم عاداتهم فكل عام أشترى لهم "اللانش بوكس" و زجاجة بلاستيك للمياه و شنط مدرسية جديدة وهكذا، ووصلت تكلفة الأشياء التى اشتريتها لهم إلى الآن حوالى ١٥٠٠ ولها بقية».

منى والدة لأربعة طلاب تقول:«لدى ابنة بالجامعة والآخرون بالمدارس واحتاج لمبالغ طائلة لتوفير احتياجاتهم.. أشعر كأننى سأفتح مكتبة بالمنزل من كم الكشاكيل و الكراسات والكتب الخارجية والأوراق التى يحتاجونها، كالعادة منذ دخولهم المدارس وأنا أنزل أكثر من مرة لمكتبات الجملة لشراء المستلزمات حتى لا أشعر بالمبالغ التى تذهب فى هذا الاتجاه، وفى المرة الواحدة أشترى بحوالى ٣٠٠ جنيه، فتلك المستلزمات ليس فقط للمدارس فهى للدروس أيضا والمذاكرة ولذلك فإن احتياجات الطالب الواحد فى العام الماضى حوالى ٦٠٠ جنيه لشراء دست من الكشاكشيل والكراسات والأقلام الزرقاء والسوداء والحمراء، هذا بخلاف الكتب الخارجية، فالأسعار لم تختلف كثيرا عن العام الماضى، و المؤكد أننى لن أبخل على أبنائى بشيء خاصة إذا كان فى التعليم فالشهادة هى ما تبقى لأصحاب الطبقة المتوسطة لكن المطلوب من التجار والمدارس أيضاً الرحمة بالأسر لأننا نشعر أنهم يتفقون علينا.

ورغم الحديث عن انخفاض الأسعار فى أسواق الجملة، لكن البعض يرى عكس ذلـك، وكما تقول إحـدى الأمهات فشراء المستلزمات المدرسية من المكتبات المجاورة أسهل كثيرا من الذهاب لأسواق الجملة «فإذا أخذتها من الناحية الاقتصادية فلن أوفر الكثير بعد شراء الكم المطلوب، ولن أستطيع الانتقال بالمواصلات فما يوفر فى الشراء يذهب فى المواصلات، أما على الصعيد الشخصى فالمستلزمات وكثرة الشنط ينهك الأهل سواء الأب أو الأم جسديا، لذلك أفضل المكتبات المجاورة للتيسير على نفسى خاصة أننى أستعد مبكرا للعام الدراسى الجديد، وأستغل الإجازة الصيفية لادخار بعض المال لشراء هذه المستلزمات مع بداية المدرسة.

### تسوق إلكترونى

لم يتوقف الأمر على سوق الجملة ومعارض الداخلية التموينية فقط، بل استغلت بعض الأسر مواقع التسوق الإلكترونى التى أعلنت هى الأخرى عن توفير مستلزمات المدارس لديها بأسعار

**الحاجة حقاً أم الاختراع فالصعوبات التى يواجهها أولياء الأمور دفعتهم لابتكار وسائل جديدة لمواجهة متطلبات المدارس، حيث اتجه البعض إلى مواقع «بيع وشراء المستعمل» لعرض الأدوات المدرسية التى لا يحتاجون إليها و يرغبون فى تجديدها مثل الآلة الحاسبة ، اللانش بوكس**



مقبولة، ولكنها لا تصل لأسعار الجملة بالطبع، ونظرا للضغوط التى يواجهها بعض أولياء الأمـور وانشغالهم فى أعمالهم لتوفير مستلزمات الحياة، فضلوا الاتجاه إلى تلك المواقع لاختيار احتياجاتهم من كشاكيل وكراسات وأقلام وحوافظ وغيرها من احتياجات المدارس، فالأمر لا يحتاج منهم إلا ضغطة زر على كل منتج و يتم إيصاله فى خلال أيام أو ربما ساعات، وكما تقول إحدى السيدات فالشراء عبر الإنترنت أصبح أسهل وأسرع من البحث عن المستلزمات والنزول للشراء فلا أحتاج لأن أحمل أوزانا يصعب على تحملها، أو أن أقسم الاحتياجات إلى أكثر من مرة فيجعلنى ذلك أضاعف المجهود وأضيع الوقت بالإضافة إلى تكلفة وسائل المواصلات خاصة أننى أم لطفل فى المرحلة الابتدائية والآخر فى مرحلة الحضانة فمستلزماتهم ليس لها آخر.

وربما كانت الحاجة حقا أم الاختراع فالصعوبات التى يواجها أولياء الأمور دفعتهم لابتكار وسائل جديدة لمواجهة متطلبات المدارس، حيث اتجه البعض إلى مواقع"البيع و الشراء المستعمل" لعرض الأدوات المدرسية التى لا يحتاجون إليها و يرغبون فى تجديدها مثل الآلة الحاسبة ، اللانش بوكس وغيرها من المستلزمات التى يحتاجها البعض الآخر أو تكون أنسب للمرحلة الدراسية الخاصة به، فتتيح هذه الطريقة للكثيرين الشراء بأسعار أرخص من الجديد أو الحصول على أموال تساعدهم فى شراء الجديد و الأعلى امكانيات بعد إضافة قدر قليل من المال.

### أسواق الغلابة

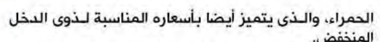
بعض الأسر لهم طريقتهم الخاصة ويفضلون اللجوء إلى أسواق الغلابة للحصول على مستلزمات المدارس.

ومنطقتى «كـوم الشيخ سلامة»، من الأماكن المشهورة بالأسعار المتوسطة وتتفرع من منطقة العتبة وتضم العديد من أصناف الحقائب المدرسية وبأسعار متوسطة لكل الفئات، حيث بلغ سعر الحقيبة بالمنطقة لطفل الابتدائى، ١٤٠ أو ١٥٠ جنيها، و١٨٠ و ٢٠٠ جنيه لطلاب الإعدادى والثانوى، وهناك ما يباع بأقل ١٠٠ جنيه بحسب جودتها، وتعد شنط الأولاد أعلى سعرا من البنات حيث يبلغ أسعارها ما بين ٢٢٠ إلى ٢٧٠ أما البنات من ١٧٠ إلى ١٨٠ جنيهاً، وبلغ سعر الشنطة التى تحتوى على ناقل حركى، ١٥٠ جنيهاً للطفل.

### أسواق أسبوعية

من جهة أخرى، هناك الأسواق الأسبوعية التى تعد ملجأ العديد من المواطنين حيث ينتظرونه كل أسبوع لجلب احتياجاتهم الضرورية ويتربع على قمة الأسواق سوق الثلاثاء، فى منطقة المنيب بمحافظة الجيزة، فيوجد داخـل هـذا السوق جميع مستلزمات الدراسة والمعيشة وغيرها وأيضا بأسعار مناسبة، كما يوجد بداخله الأشياء المستعملة بأسعار مخفضة.

وهناك أيضاً سوق الجمعة، فى امبابة، وسوق غزة بالزاوية



الحمراء، والـذى يتميز أيضا بأسعاره المناسبة لـذوى الدخل المنخفض.

أما وكالة البلح، فتمثل سوقًا شعبية للفقراء، وتضم العديد من المحلات التى تعرض أحذية مستعملة مستوردة بأسعار منخفضة، وكما يؤكد "أحمد" صاحب محل تجارى فلا يوجد فرق بين المستعمل والجديد لأنه ماركة مستوردة وأسعاره ليست باهظة ولكن فى متناول المواطن الفقير، فلا يتعدى سعر الحذاء أكثر من ٥٠ جنيها وأقل من ذلك.

**أزمة اليونيفورم**

وسط كل هذا يبقى اليونيفورم أزمة خاصة ومشكلة لأغلب الأسر بسبب أسعاره وتكلفته، خاصة أن الطالب يحتاج لأكثر من قطعة طوال العام ما بين الموسمين الصيفى والشتوى ليستطيع الظهور بشكل لائق طوال الأسبوع والأخطر أن كل مدرسة لها أماكن محددة تفرضها على الأسرة وبعض المدارس وصل بها الأمر إلى تحصيل جزء من قيمة اليونيفورم ضمن مصاريف الدراسة وتسليم الأسرة كوبونا لتسليمه للمحل المتعاقد معه لتضمن التزام الأسر بالشراء منه، وحدث هذا فى بعض المدارس الخاصة بمدينة نصر ومصر الجديدة.

ومن هنا بدأت السيدات المصريات في البحث عن طرق للتحايل على الأمر وتوفير كل ما يستطعن لصالح مستلزمات أهم.

إحدى مشكلات الزى المدرسى تكشفها ولاء منصور محمد، ربة منزل، والتى تقول إن المدارس الدولية في مصر تختلف عن مثيلتها في الخارج، حيث يضعون أرقاما فلكية للمصروفات وبالتالي للزي المدرسي، ويطالبون أولياء الأمور بتسديد كل التزاماتهم بالدولار، وهو عبء كبير على ميزانية الأسرة خاصة في حال وجود أكثر من طفل، وبالرغم من أن الزي المدرسي تم تصميمه وتنفيذه في مصانع مصرية تقع في أماكن مثل شبرا الخيمة وحلوان، وهو أمر غريب وحين تتوجه بالسؤال لإدارة المدرسة تكون الإجابة أن التكلفة في الخامات ولو تم استقدام الملابس من الخارج سيتضاعف السعر ٤ مرات على الأقل.

وأضافت أنها اتخذت القرار بعدم التخلي عن المستوى التعليمي الذي اعتاده أطفالها، ومحاربة جشع القائمين على أمور الزي المدرسي، وهم منفصلون عن الجزء التعليمي بإنشاء جروب على مواقع التواصل الاجتماعي يحمل نفس الاسم والصفات وأضافت له كل السيدات اللاتي يعانين من نفس المشكلة، والغرض من الجروب الذي وصل لأكثر من ٦٠٠ ألف مشترك حاليا هو تبادل الزي المدرسي بنصف الثمن أو الربع حسب حالته، على أن تتم عمليات التبادل في نهاية كل عام دراسي.

ولاء قالت إنها لا تتربح من الجروبات التي أنشأتها فقط اتسعت دائرة معارفها، كما أمكنها عرض مشكلات عديدة تخص بعض المدارس الدولية، وحدث أن تواصلت الأمهات من خلال نفس الجروبات لتبادل الكتب والمستلزمات الدراسية خاصة الماركات العالمية التي لم يعد الأطفال بحاجة لها لأنهم صاروا أكبر عمرا، ولا نغفل أن الزي المدرسي يتغير سعره من عام لآخر حيث يزيد باستمرار، وكانت فكرتها مساعدة كثير من السيدات والأطفال، كما يتم تبادل المعلومات الخاصة بالاختبارات والطلبات وتتكاتف الكثيرات لحل مشاكل بعض الأطفال عبر نفس الجروب.

أمهات أطفال مدارس اللغات والمدارس الخاصة يعانين أيضا من الزي المدرسي، وترى السيدة سوسن العسال موظفة بمجلس الوزراء أن الأمور تخرج عن المألوف في عديد من المدارس وهي تلمس بنفسها معاناة كثير من السيدات من خلال الانترنت أو مجال العمل أو النادي، ومن هنا كانت فكرة البحث عن بدائل موجودة حتى ساقتها الصدفة لمحل بمنطقة السيدة زينب يبيع نفس الزي المدرسي بدون «البادج» الذي يحمل اسم المدرسة بأسعار أقل من النصف، وهي اعتبرته كنزا ونقلت تجربتها لكل من تعرفهن من الأمهات لتوفير أسعار الزي المدرسي لصالح مستلزمات أخرى، مؤكدة أنها تتعامل مع هذا المحل منذ سنوات تشتري منه نفس الـزي المدرسي وتطلب منه وضع «بـادج» المدرسة بمقابل مادي صغير أيضا، ولا يستطيع أي شخص أن يجد فارقا بين هذا الزي وما يباع من خلال المدرسة بأرقام مبالغ فيها.

**ورشة تصليح الزى**

سيدة عبد المتعال - صاحبة ورشـة صغيرة بمنطقة عرب المعادى، لجأت إلى وسيلة أخرى لمساندة الأمهات فى مواجهة مغالاة المدارس، فهى تعمل على تجديد الزي المدرسي للراغبين، وتبيعه أحيانا حيث تعمل معها ٣ فتيات وسيدتان في جمع ملابس المدارس سواء الحكومية أو الخاصة أو اللغات في نهاية كل عام من النساء اللاتي يرغبن في الاستغناء عنه، وتقوم بمساعدة ابنتها وحفيدتها بتجديد الـزي المدرسي عن طريق ماكينة سرفلة بسيطة وبعض شغل التريكو الذي تجيده منذ الصغر، وهي الهواية التي لم تجد لها يوما مجالا لكسب الرزق إلا بعد وفاة زوجها وأطفالها كانوا صغارا، حيث فكرت في جمع الملابس المدرسية وإعادة تجديدها سواء قمصانا أو تيشرتات أو بنطلونات أو سترات، وكانت تجمعها بنفسها من منطقة بولاق أبو العلا قديما، حتى انتقلت للعيش في عرب المعادي وفي شقتها بالدور الأرضي كبرت الفكرة بمعاونة نساء وفتيات يرغبن في كسب رزقهن أيضا.

وقالت إن المنطقة بها أيضا عدة محلات تبيع الزي المدرسي باهظ السعر للمدارس الدولية بأسعار قليلة جدا لكن الخامات تختلف عن المحلات الكبرى بالتأكيد، ولكن معظم عملاء هذه المحلات يأتون بسيارات فارهة لشراء كم ملابس كبير لهم ولأصدقائهم رغبة في التوفير أيضا.

**مبادلة الزي**

تبادل الـزى أصبح بيزنس جديدا يسترزق منه العاملات البسيطات وتكشف هـذا أميمة عاملة نظافة بأحد البنوك المصرية، إن شقيقتنا تعمل ضمن مجموعة من العاملات في مدارس حكومية يكسبن رزقهن بعد الدراسة من مبادلة الزي المدرسي بين الأسر بمقابل مادي زهيد جدا مقابل عمليات توصيل الملابس للأمهات الراغبات في شراء زي مدرسي بسعر قليل، ولا يقمن بتنظيفه أو تعديل أي عيب به، بل يذهبون به كما هو للراغبات، ويجمعن الملابس من الأمهات بالاتفاق في فترات الاختبارات بنهاية العام.

وقالت إنها تساعد شقيقتها أحيانا بعد الانتهاء من عملها، حيث تذهب للمنازل أو تقابل السيدات تجمع منهن الملابس التي تم الاستغناء عنها، وتمنحها لشقيقتها أو المجموعة التي تعمل معهن، ولم تقم بالتسليم إلا مرتين في منطقة السيدة زينب وإمبابة، وأحيانا تمنحهن النساء ملابس قديمة أو مستلزمات للمنزل استغنين عنها، وكلها رزق يرسله الله للمجتهدين، فهي تعتبر موضوع تبادل الملابس كالسمسرة بين طرفين لا يعرف أحدهما الآخر ليحصل كلاهما على خدمة.

وعن استخدام الانترنت أو خدمة واتساب للتبادل الأسرع، قالت إن معظم العاملات في مبادلة الزي المدرسي أو جمع ما يتم الاستغناء عنه لديهن هواتف قديمة لا توجد بها خدمات حديثة، كما تجهل كثيرات منهن طرق التعامل مع الإنترنت، ومن الأفضل أن يتم الأمر وجها لوجه رغبة في إنجاز الأمر بسهولة وبلا مشكلات.

أما عن المشكلات التي تواجهنا أحيانا، فهى تعرضهم عدة مرات للنصب من سيدات أخذن الزي المدرسي ورفضن دفع أي مقابل بالرغم من الاتفاق مسبقا، وأن إحدى العاملات معهن تعرضت يوما للضرب من ولي أمر لأنه رفض استلام الملابس لغياب زوجته، في حين أن زوجته كانت على اتصال بها حتى وصولها أمام المنزل وهي تؤكد وجودها، وكان هذا هربا من المقابل الزهيد الذي تحصل عليه.



**المعارض لاقت إقبالا كبيرا من الأسر المصرية التى تسابق الزمن من أجل تجهيز احتياجات أبنائها من مستلزمات مدرسية تتنوع ما بين ملابس وأحذية وأدوات مدرسية**

**مجموعة من العاملات في مدارس حكومية يكسبن رزقهن بعد الدراسة من مبادلة الزي المدرسي بين الأسر بمقابل مادي زهيد جدا مقابل عمليات توصيل الملابس للأمهات الراغبات في شراء زي مدرسي بسعر قليل، ولا يقمن بتنظيفه أو تعديل أي عيب به، بل يذهبن به كما هو للراغبات**




## حلم ينتظره المواطن ويدعمه الرئيس

# الأحزاب تستعد للاختبار الأصعب في المحليات

حلم طال انتظاره كثيرا، أحد عشر عاما مرت منذ إجراء آخر انتخابات للمجالس المحلية جعلت المواطن فى تشوق لوجود مجالس فاعلة ومؤثرة، لتأتى كلمات الرئيس عبدالفتاح السيسى خلال المؤتمر السابع للشباب فى يوليو الماضى أثناء جلسة اسأل الرئيس بمثابة أمل جديد فى اقتراب الانتخابات المحلية، ما يقرب من ٥ آلاف قرية وما يزيد عن ٣٠ ألف عزبة ونجع فى مصر انتبهت كثيرا لحديث الرئيس عندما قال إن الدولة حريصة على إجراء الانتخابات المحلية فى أسرع وقت ممكن معلنا أمنيته فى أن يتمكن البرلمان من إتمام مناقشة قانون المحليات خلال دورة الانعقاد القادمة، مؤكدا ما للمحليات من دور كبير فى قوة أداء الدولة، قائلا إن «المحليات حاليا مجمدة ولم تجر انتخابات، ونحن حريصون على عقد هذه الانتخابات فى أقرب فرصة».

تأكيد الرئيس على أهمية المجالس المحلية فى بلورة ما تقدمه الدولة من جهود ومشروعات، ورغبته فى أن ينشط العمل المحلى والمجتمعى جعلانه يكشف عن رغبته فى حصول الشباب على النسبة الأكبر فى انتخابات المحليات القادمة لتقطع الدولة المصرية شوطا كبيرا نحو النجاح المتمثل فى نشاط الشباب وكونهم سلاحا قويا فى مواجهة الفساد الذى استشرى بين جنبات المحليات ويشوه كل صورة جميلة ترسمها الدولة، لذا قال الرئيس موضحا «لو اعتبرنا أن المحليات تتكون من ٥٠ ألف عضو، فعلى الأقل يكون هناك ١٢ أو ١٣ ألف شاب وفتاة».

ومع تأكيد وزارة التنمية المحلية استعدادها الكامل لإجراء انتخابات المحليات بمجرد إقرار القانون الجديد من قبل مجلس النواب تبقى الخطوة النهائية بين يدى أعضاء البرلمان، فيما تستعد الأحزاب لخوض أصعب انتخابات فى تاريخ الحياة السياسية المصرية، نحو ٦٠ ألف عضو يجب تأهيلهم بشكل كامل للعمل المحلى مع نسبة ٢٥ بالمائة للشباب بالإضافة إلى المرأة والأقباط وذوى القدرات الخاصة.

كل ما يجرى يؤكد عدداً من الحقائق، أولها: أن الدولة عازمة وبقوة على إجراء انتخابات المحليات فى أقرب وقت ممكن لما تمثله هذه المجالس من أهمية فى تحقيق الانضباط ومواجهة الفساد فى المحليات وكذلك تدعيم خطط التنمية.

الثانى: أن القيادة السياسية تراهن بوضوح على هذه المجالس فى تحقيق رؤيتها لتمكين الشباب والمرأة وأصحاب الهمم من ذوى الاحتياجات وذلك من خلال نسب تمثيلهم بها والتى من المؤكد أنها ستكون كبيرة وتحقق فوائد عديدة وتمنح فرصة جيدة لتأهيل الشباب للمنافسة فى المستقبل على المجالس النيابية وتحمل المسئوليات السياسية.

الثالث: أن القيادة السياسية لا تقف فى الانتخابات المحلية عند حدود حزب أو تكتل معين وإنما تنظر إلى الدولة بشكل عام وتسعى إلى أن يكون الباب مفتوحًا أمام الجميع دون قيود على أحد سوى الممنوعين بالقانون من الكارهين والمعارضين والرافضين لثورة الشعب فى ٣٠ يونيو المنتمين للجماعة الإرهابية، ماعدا ذلك ستكون المحليات ساحة منافسة تتميز بالحيادية ومن يملك القدرة على الفوز بثقة الناخبين سيصل إلى الفوز ولهذا يحرص الرئيس على تحفيز الجميع لإعداد كوادرهم جيدًا لخوض المنافسة.

الرابع: أن المحليات وفقا لرؤية القيادة السياسية سوف تكون معينا مهما للمجلس النيابى لما ستحمله من مسئولية على المستوى المحلى وتخفف به عن كاهل النواب كى يمارسوا دورهم العام.

الخامس: أن البرلمان سيكون مطالبا خلال دورته الحالية أن ينجز القانون الجديد ليمهد الأرض للانتخابات التى ينتظرها الجميع.

الأحزاب من جانبها لم تفوت الفرصة وبدأت بالفعل الاستعدادات بجدية لخوض غمار الانتخابات المحلية.. «المصور» طرحت السؤال على الجميع.. كيف يرون انتخابات المحليات.. وكيف يستعدون لها..

**تحقيق: أحمد عسكر**

النائب عبدالحميد كمال أحد مقدمى مشروع قانون المحليات شدد على أهمية صدور القانون وإقراره من قبل النواب، مؤكدا أن تطبيق القانون سيكون استرشاديا وليس حرفيا، وبالتالى فنسبة الخمسة وعشرين فى المائة تكون من الإجمالى العام للأعضاء، وإذا فرضنا خلو قرية من أحد العناصر المخصص لها نسبة فيمكن تعويض التمثيل على المركز أو المحافظة وهذا لا يعتبر عيبا فى القانون، ثانيا المكسب الحقيقى لإجراء انتخابات المجالس المحلية يتمثل فى سرعة إجرائها فنحن منذ أبريل ٢٠٠٨ بدون انتخابات محليات، وهو أمر لا يجوز لأن المحليات تكمل الاستحقاقات الدستورية وتعد من أهم المؤسسات الرقابية والشعبية الهامة وربما أهم من مجلس النواب لارتباط المحليات بأوضاع تطبيق اللامركزية طبقا للدستور ومن هنا يمكن القول بأن هناك أربعة مكاسب حقيقية ستتم بهذا الاستحقاق أولها الانتهاء من استحقاق دستورى مهم، والثانى: الانتهاء من استحقاق مجتمعى لأن غياب المجالس المحلية يسبب مشكلات بسبب عدم وجود رقابة حقيقية على الجهاز التنفيذى، لذا تظهر التعديات على أراضى الدولة وعدم وجود خدمات بشكل جيد يرتقى بأوضاع المواطنين فى الصحة والتعليم وغيرها، والثالث: تمكين أكثر من ٥٥ ألف شاب وشابة فى مصر من مقاعد المحليات وهذا هو التمكين الحقيقى الذى يجعل الشباب يشارك فى الخطة وفى الموازنة ومراقبتها فى المحليات من أجل مزيد من تحسين ظروف الحياة وترشيد الإنفاق ومواجهة الفساد أيضا داخل المحليات، والرابع: فائدة لكل من الحكومة والدولة بشكل عام لأن أعضاء المجالس المحلية من الشباب سيكونون شركاء للمحافظين والجهاز التنفيذى عندما يؤدون الدور المنوط بهم ما يخفف العبء عن كاهل الحكومة والبرلمان.

وبالنسبة لاختيار الشباب الأمثل لانتخابات المحليات يقول النائب عبدالحميد كمال إنه على الأحزاب ومنظمات المجتمع المدنى تدريب العناصر التى ستتقدم للمحليات أو المرشحين المحتملين من الشباب والمرأة على فهم طبيعة المحليات ودورها فى القانون والدستور وكافة مناحى الحياة مع رفع مستواهم وقدراتهم ببرامج توعية وعلى المرشحين أنفسهم الالتزام بالمصلحة العامة والموضوعية فى مناقشة الموضوعات مع امتلاكهم للمعلومات الكافية لأنهم شركاء فى التنمية مع ضرورة تحليهم بسلوك عام راقٍ يبتعد عن الفساد والمصالح الشخصية.

كمال يتخوف فقط من تأخر إجراء الانتخابات المحلية خاصة أن العام القادم ٢٠٢٠ ستكون لدينا انتخابات لمجلسى النواب والشيوخ بالإضافة إلى استحقاق المحليات المؤجل، فأيها ستبدأ به الدولة حيث إن كل انتخابات لها ميزانيتها واستعداداتها السياسية والأمنية، مما يجعل كمال يخشى تأجيل انتخابات المجالس المحلية وغيابها لأكثر من هذا لأن التأخير يساعد على زيادة الفساد وغياب الاهتمام بالخدمات، وعلى الجميع المساندة فى سبيل إنجاز هذه الانتخابات وفى مقدمتهم النواب والأحزاب.

الربان عمر المختار صميدة، رئيس حزب المؤتمر، يؤكد أن الحزب اهتم بعمل مدرسة لإنشاء الكادر السياسى، وأن الحزب بدأ فعليا تدريبا وتثقيفا للمحليات من خلال محاضرات ودورات متكاملة فى المركز الرئيسى وسيتبعها مراكز أخرى فى كل المحافظات لتدريب وتأهيل كوادر الشباب لخوض غمار الانتخابات المحلية، قال صميدة إن اختيار الكوادر من الشباب والمرأة يتم من خلال مفوضية الانتخاب فى كل محافظة والتى تحدد المراكز المطلوبة وتبدأ اختيار وتأهيل الكوادر التى نرى من وجهة نظرنا أنها تصلح لتمثيل الحزب كمستوى التعليم والفكر مع وجود شرط أساسى هو ارتباط الكادر بأرضه ودائرته، فرغم أننا لا نعلم حتى الآن موعد إجراء انتخابات المحليات؛ إلا أنه وجب علينا الاستعداد لها، ولا نجد أى مشكلة فى وجود عناصر شابة مؤهلة لأن الحزب معظمه من الشباب، بل إن من يديره كلهم من الشباب ويشغلون معظم المناصب الكبرى بداخله، أما بالنسبة للرقم المطلوب من شباب الأحزاب فليس صعبا على مصر التى يمثل شبابها نحو ٦٠ فى المائة من تعدادها، وأفضل أن يصل عدد الشباب فى المجالس المحلية لنحو ٢٠ ألف شاب، لأن الشباب هم من لديهم فكر جديد وطموح أكثر من الكبار الذين سيكونون معلمين أو مكملين للفكر الشبابى.

المرأة كما يقول صميدة جزء مهم من الانتخابات المحلية والقانون سيضع مصر فى اختبار يجعلها تستنفر قواها لإخراج كل ما لديها من كوادر، موضحا أن الأمر ليس سهلا لكن ليس مستحيلا خاصة مع الجهود التى يقدمها المجلس القومى للمرأة فى كل المحافظات والذى ساهم على مدار سنوات فى إيجاد مجموعات مثقفة ومؤهلة من المرأة المصرية حتى فى قرى ونجوع محافظات الصعيد، ويضيف صميدة أن مصر دولة شابة وأن وجود تفاهم بين الكبار والشباب فى ظل العلوم الجديدة والرقمية سيمكن مصر من أن تحقق فى عام واحد ما لم تحققه دول أخرى فى عشر سنوات كاملة.





الشارع المصرى يعول كثيرا على انتخابات المجالس المحلية القادمة وطموح الشباب



**حسام الخولى:**

**مستقبل وطن مستعد بشكل كامل لكل الاستحقاقات ونراعى عند اختيار الشباب أن تتوافر فيهم مقومات أساسية أهمها الرؤية والطموح والرغبة فى العمل الجاد**

الخبير القانونى والقيادى الوفدى عصام شيحة لا ينكر أن قانون الإدارة المحلية من أصعب القوانين التى تقابل البرلمان الحالى، ولهذا فهو يستغرق وقتا فى الإعداد والمناقشة لأن الدستور ألزم المشرع بالنص على حق عدد من الفئات داخل التشريع، ومنها على سبيل المثال وجود نسبة من الأقباط ونسبة أخرى لذوى القدرات الخاصة ونسبة للمرأة، وهو أمر يصعب تطبيقه بعض الشيء فى المحليات حيث أن هناك شياخات أو أحياء أو قرى ربما يكون من الصعب أو المستحيل أن نجد بها سيدة فى نجع بالصعيد مثلا مؤهلة لخوض الانتخابات، أو أن نجد قبطيا فى قرية كلها من المسلمين، وهو ما يخلق مشكلة فى الوقت الراهن ترتبط بتقسيم الدوائر، أى أنه يجب تقسيم الدوائر مرة أخرى بما يضمن عدم الإخلال بالنسب الدستورية فلا يعرض مشروع القانون للطعن عليه بعدم الدستورية.

ويضيف شيحة أن مشروع القانون يجب أن يتضمن على الأقل خمسين بالمائة من هذه الفئات وهو ما يستدعى وجوب وجود أحزاب قوية ومتواجدة بالفعل على الأرض وفى كل المحافظات، فأزمتنا الحقيقية تكمن فى وجود ما يقرب من مائة حزب أغلبها إن لم يكن معظمها أحزاب قاهرية لها مقر بالعاصمة دون تواجد فعلى بالمحافظات، لذا يجب إشراك هذه الأحزاب بأن تقدم مشروعات قوانين لتكون مهيأة للمشاركة الحقيقية، وأن تشرك التجمعات الشبابية لتعطى لهم أملا للمشاركة فى الانتخابات، أما المشكلة الكبرى التى تواجه معظم الأحزاب فهى معاناتها من ضائقة مالية شديدة جدا ما يجعلها تلجأ للمتبرعين والمساهمين ومن يتكفلون بحملاتهم الانتخابية ما ينذر بوجود عناصر غير مرغوبة مدعومة من أشخاص تستفيد استفادة مباشرة من الأحياء مثل المقاولين الذين يقومون بالبناء المخالف وغيرهم، وهو ما يفرض أن تقدم الدولة بعض المحفزات المالية للأحزاب كى تضمن استقلال القوائم الحزبية.

شيحة يضع بعض الشروط التى يراها تضمن نجاح انتخابات المحليات، أولها: أن يكون لدينا قانون يلتزم بالضوابط الدستورية، ثانيا: أن تدرك الأحزاب حقيقة كونها كيانا فاعلا، ثالثا: أن يثق الشباب فى نفسه وفى قدرته على القيام بهذا الدور باعتبار المحليات مدارس سياسية، فأفضل أعضاء البرلمانات العالمية مروا على المجالس المحلية، وفى ظل وجود ٦٠ ألف عضو بالمحليات علينا حسن الاختيار لنضمن تحقيق رؤية الرئيس للمحليات وتأكيد دورها، وكذلك تخفيف العبء عن نواب البرلمان الذين سيعودون لوظيفتهم الرئيسية كنائب برلمانى يشارك فى التشريع ويراقب الحكومة ما يضمن حسن أداء البرلمان ومجلس الشيوخ فيما بعد، وأطالب كافة الأحزاب بوجود مراكز لإعداد الشباب الراغب فى المشاركة بانتخابات المحليات منذ الآن ولا ينتظروا حتى إقرار القانون وتحديد موعد الانتخابات، وهذا هو الاختبار الحقيقى لأى حزب.

الدكتورة غادة موسى أستاذ العلوم السياسية وأمين المرأة بحزب حماة الوطن تقول فى البداية علينا أن نحدد ما هو دور الأحزاب فى المحليات، فقد كنا ننظر إلى الأحزاب عادة على أن دورها يقتصر فقط على الإعداد للتنافس فى الانتخابات النيابية ولم يعرف عن الأحزاب طوال تاريخها السياسى أنها تقدم مرشحين للمحليات وكانوا يأتون عادة من الجهاز التنفيذى باعتباره الأكثر دراية بالعمل المحلى ولديهم خبرة أكبر أو يأتون بالتعيين،

وكانت الأحزاب فى إطار علاقتها بالانتخابات المحلية تواجه مشكلتين، الأولى تاريخية ففى فترة الثمانينيات جاءت تجربة الحزب الوطنى الذى كان يرشح أعضاء مجالس الشعب والشورى والمحليات أيضا وبالتالى لعب الانتماء للحزب الوطنى دورا حاكما فى انتخابات المحليات الأخيرة، هذا الدور لم يكن واضحا مع المنابر والأحزاب السياسية فى فترة حكم الرئيس السادات وفترة الانفتاح الاقتصادى والتعددية السياسية، ثم بدأ هذا الدور يتضح أكثر فى حقبة الرئيس مبارك ونموذج الحزب الواحد وليس الأوحد، حيث واجهت الأحزاب الأخرى صعوبات فى تقديم مرشحين للمجالس البرلمانية ومن ثم صعوبات أكبر فى تقديم مرشحين للمحليات بسبب ارتباط المحليات



**عصام شيحة:**

**قانون الإدارة المحلية يعد من أصعب القوانين التى تقابل البرلمان الحالى ويستوجب وجود أحزاب قوية ومتواجدة بالفعل على الأرض وفى كل المحافظات**


وعى المرأة المصرية حاضر دائما فى كل الاستحقاقات الدستورية

بقوة المستويات القاعدية الحزبية، وهو ما وجدت الأحزاب الأخرى صعوبة فى الوصول إليه.

المشكلة الثانية هى مشكلة أدائية فالمحليات تعتبر تحديا من حيث أداء الأحزاب وقدرتها على الوصول للقاعدة الجماهيرية المطلوبة التى تأتى منها ترشيحات المجالس المحلية، ونظريا المحليات هى المدرسة الحقيقية للحياة السياسية فعندما يتم تأهيل ممثلى المجالس الشعبية المحلية من الشباب والمرأة يصبحون مؤهلين بالتبعية للعمل السياسى بكل مستوياته وأنواعه.

الدكتورة غادة تضيف أن هذين التحديين يفرضان على الأحزاب الآن بذل جهد مضاعف فى الاستعداد للمحليات، وخلال العامين الماضيين كثر الحديث عن إجراء انتخابات المحليات قبل الانتخابات النيابية ولكنها تأخرت بسبب إشكالية تحقيق الاستحقاقات الدستورية الخاصة بنسب تمثيل الشباب والمرأة والفلاحين والأقباط والمعاقين، واستعدادات الأحزاب تقتضى ليس فقط تقديم مرشحين بل أن يكون لها دور أيضا فى وضع قانون المحليات، وبالفعل عقد مجلس النواب جلسات حوار مجتمعى بمشاركة الأحزاب ومنظمات المجتمع المدنى لتناقش مقترحات مشاريع قوانين المحليات وكيفية تفعيل مواد الدستور من المادة ٧٥ إلى ٨٣ وهى مواد اللامركزية والانتخابات المحلية على أرض الواقع، وبالفعل قدم عدد من الأحزاب مقترحات للتغلب على إشكاليات النسب المستحقة وفقا للدستور، ومن بين هذه الإشكاليات على سبيل المثال وجود محافظات ليس لها مدن سوى العاصمة كمحافظة بورسعيد ومحافظات أخرى بدون قرى أو وجود قرى لا يوجد بها أقباط، لذا أدلت الأحزاب بدلوها للتغلب على هذه التحديات.

هناك أيضا عامل هيكلى يقتضى أن نأخذه بعين الاعتبار عند إعداد المرأة والشباب لمدرسة الأحزاب السياسية والانتخابات المحلية، ألا وهو كيفية تحديد العلاقة بين عضو مجلس الشعب المحلى وعضو مجلس النواب لوجود تقاطعات بين مهام العضوين وكان من ضمن التساؤلات ثلاثة تساؤلات متعلقة بالحصانة والمقابل المادى والقدرة على استجواب الأجهزة الحكومية، لذا فإن الاستعدادات لا تقتصر فقط على وجود البرنامج التدريبى وإنما تتطلب مناقشة المفاهيم، وكيفية بناء القدرات؟ وكيف يكون أداء عضو مجلس الشعب المحلى؟ لأنه إذا نظرنا للتاريخ سنجد أن أعضاء المجالس الشعبية المحلية كانت لهم شكوى مثل عدم عرض الموازنة عليهم وعدم أخذ رأيهم فيها.

هناك تحد آخر سيواجه أعضاء المجالس المحلية القادمة وتطرحه الدكتورة غادة وهو فكرة اللا مركزية الإدارية والمالية والاقتصادية، ما يقتضى تدريب الشباب والمرأة وغيرهما على أصول قراءة الموازنة العامة وأصول الرقابة على الموازنة العامة وكيفية وضع المشاريع، فاللا مركزية ستعطى المجالس التنفيذية الفرصة لتحديد مشروعاتها ومواردها والاستفادة من الرسوم التى يتم تحصيلها لصالح احتياجات المستويات المحلية المختلفة لذا يجب بناء الكوادر المستقبلية فى سياق تاريخى وسياسى ودستورى فى آن واحد، نحن سنحتاج من ٥٦ ألف إلى ٥٨ ألف عضو للمجالس المحلية المختلفة بخصائص محددة، لذا على الأحزاب قراءة المشهد جيدا لتجنب وجود عضو مجلس محلى ديكورى غير مفعل وبدون سلطات.

أما عن صعوبة وجـود عناصر مؤهلة من المرأة فى الأقاليم ومحافظات الصعيد تقول موسى، من واقع التجربة لدينا كفاءات كثيرة بمحافظات الصعيد ووجود النساء فى العمل الأهلى التطوعى جعلها تحتك بالجهاز التنفيذى وتكتسب خبرات كثيرة، والثقافة التى كانت تمنع المرأة من العمل العام فى الصعيد آخذة فى التلاشى، وذلك نتيجة لجهود الدولة والمجلس القومى للمرأة بالإضافة إلى انتشار التقنية ووسائل التواصل الاجتماعى، وقد تكون المرأة مؤهلة أكثر من عدد كبير من الشباب الذى تم تهميشه ولم يتم تضمينه فى العمل العام على مدى سنوات طوال، لذا أطالب كافة الأحزاب بعدم تقديم برامج تدريبية لحظية مرتبطة بانتخابات المحليات وإنما يجب عمل برامج للتوعية وبناء القدرات أولا، فالأمر أبعد من المحليات فبعد الانتخابات يأتى التحدى الأكبر، وهو كيفية قيام عضو المجلس المحلى بالدور المنوط به، وتؤكد الدكتورة غادة أن الرقم الذى طالب به الرئيس بوجود ١٣ ألفا من الشباب فى المحليات يعد تحديا كبيرا للأحزاب ويستدعى أن تستثمر الأحزاب ما لديها من شباب، مع جذب أعداد جديدة أو أن تتحالف الأحزاب فيما بينها بعمل ائتلافات، وفى النهاية الأمر يتوقف على قانون المحليات والذى سيحدد طريقة خوض الانتخابات.




**الدكتورة غادة موسى:**
**اللامركزية الإدارية والمالية والاقتصادية تحد أمام المجالس المحلية القادمة.. ويقتضى تدريب الشباب والمرأة وغيرهما على أصول قراءة الموازنة العامة وأصول الرقابة عليها وكيفية وضع المشاريع**

الدكتورة منال العبسى رئيس اللجنة النوعية للمرأة بحزب الوفد تقول إن الحزب يختار عناصره المشاركة من المرأة وفقا للعديد من الأسس، تأتى الكفاءة على رأسها، وكذلك المشاركة فى العمل العام، وخدمة الأهداف والرؤى التى يتبناها الحزب، كما أن الحزب لديه العديد من الكوادر النسائية النشطة والفعالة، التى يستطيع الدفع بها فى الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، والتى تتنوع مشاربها، فهناك الكفاءات الاقتصادية والسياسية والقانونية التى يستطيع من خلالها خوض انتخابات المجالس المحلية، لافتة إلى أن المرأة تمكنت تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى من تحقيق العديد من المكاسب السياسية، فلدينا إصرار على توفير فرص الدعم لمشاركة نسائية أكبر، كما نقوم بتدريب وتأهيل الكوادر الشابة للدفع بها، فحزب الوفد يدرب شبابه باستمرار على خوض الانتخابات، ويفتح الباب أمام جميع الشباب للمشاركة، كما يتم الانتشار بشكل أمثل داخل القرى والنجوع من خلال إقامة العديد من الفعاليات منها أنشطة لجان الحزب النوعية المنتشرة على مستوى الجمهورية، الندوات التثقيفية، والحملات التوعوية بأهمية المشاركة ومباشرة الحقوق السياسية ودعم المرأة لممارسة حقها فى صنع المشهد السياسى، لاسيما فى ظل ما توفره الدولة من دعم لتمكين المرأة سياسيا واجتماعيا، فلاشك أن المحليات عليها دور كبير فى ممارسة العمل الخدمى على أرض الواقع، وقانون المحليات الجديد، المنتظر يدعم اللامركزية وسيحدث نقلة نوعية فى المحليات، كما أن انتخابات المحليات والصلاحيات الرقابية لأعضاء المجالس المحلية ستساهم فى إصلاح الوضع للمحليات وإقرار اللامركزية المطلوبة لتسهيل اتخاذ القرار، واتخاذ خطوات جادة لإصلاح الوضع بالمحليات.

وأوضحت العبسى أن القانون الجديد يهدف لتدريب العنصر البشرى فى المحافظات على التخطيط المحلى وتعظيم موارد المحافظات وتحديد الأولويات العاجلة للمواطنين، كما أن إجـراء انتخابات المجالس المحلية من شأنه تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين، ما يعنى أن المحليات ستخفف الضغط على البرلمان فى القيام بالشق الخدمى، وإن كان يؤخذ على القانون أنه سيمنح المحافظين سلطات وصلاحيات واسعة، لكن وبإجراء الانتخابات يأتى دور المحليات هنا فى محاسبة المحافظين حال أى تقصير فى أداء مهامهم.

فى حزب مستقبل وطن يجرى الاستعداد مبكرا للانتخابات المحلية ليس فقط لإعداد الكوادر التى تصلح لخوض الانتخابات وإنما أيضا لتدريبهم على الحملات الانتخابية وأداء دورهم داخل المجالس، وكما أكد الحزب فإن الشرط الأساسى للمرشح الذى يتم اختياره ممثلا للحزب هو القبول الجماهيرى.

المهندس حسام الخولى الأمين العام حزب مستقبل وطن يؤكد استعداد الحزب يجرى بشكل كامل لكل الاستحقاقات قائلا: لدينا فى الحزب استعدادات لانتخابات المحليات تجرى منذ فترة طويلة حيث كنا نعلم أن عدد الشباب المشارك سيكون كبيرا، فقمنا بالعمل والتجهيز على قطاع الشباب بجنسيه وقابلتنا مشكلة عدم وجود هذا العدد الكبير من الشباب المؤهل لدخول العمل السياسى، وبالتالى بدأنا منذ فترة طويلة تدريب الشباب وتأهيلهم لهذا الأمر، ومنذ عدة أسابيع قمنا بتدريب ١٢٠ شابا من كل محافظة وسيقوم هؤلاء الشباب بنقل التدريبات التى تلقوها إلى محافظاتهم؛ ليكونوا نواة حقيقية للتأهيل للعمل العام، أما اختيار الشباب فكنا نراعى فيه منذ البداية اختيار عناصر متميزة من خلال دورى مستقبل وطن وغيره من النشاطات ما سهل علينا الأمر كثيرا، ونحن فى مستقبل وطن لا نذاكر ونستعد فى اللحظة الأخيرة بل نعمل وفق خطة كاملة تراعى كافة الجوانب والاحتمالات، ونراعى عند اختيار الشباب أن تتوافر فيهم مقومات مثل الطموح والرغبة فى العمل الجاد ثم يتلقوا عدة برامج تدريبية مثل برنامج طريق النجاح الذى يؤهلهم للنجاح فى كافة جوانب الحياة كالعمل والحياة الأسرية وليس العمل فى المحليات أو العمل السياسى فقط بترتيب أهدافهم وأولوياتهم فى مقياس زمنى مناسب، ونراعى أيضا اختيار عناصر على قدر من الرؤية والثقافة والفكر والاطلاع.

وعن ضعف تمثيل المرأة المؤهلة للعمل العام بعدد من القرى والنجوع يقول الخولى إن الحزب تغلب على هذا الأمر وتمكن من خلق كوادر نسائية قادرة على خوض المنافسة عبر عدد من الدورات والقوافل والمعارض بالإضافة إلى الندوات والدورات التثقيفية بمختلف المحافظات تم خلالها الاستعانة بشباب من الجنسيين لتنظيم هذه الأحداث مع تأهيلهم للعمل العام، ومن ضمن المائة وعشرين شابا الذين تم اختيارهم من المحافظات حرصنا على أن تمثل الفتيات نسبة



**الريان عمر صميدة:**
**أتمنى أن يزيد عدد الشباب فى المجالس المحلية ليصل إلى 20 ألف شاب.. وحزبنا يديره الشباب**



لا تقل عن ثلاثين بالمائة منهم لأننا كنا نعلم أن انتخابات المحليات ستحتاج إلى عدد كبير من الشباب من الجنسين، كما أن أمانة المرأة بالحزب تراعى جيدا تأهيل قدر كافى من الفتيات لخوض العمل العام.

الخولى يتوقع أن يعود تواجد نسبة كبيرة من الشباب فى المحليات بمردود إيجابى على الحياة السياسية بتدريب كوادر قوية ومهيأة تزداد كفاءتها دورة تلو الأخرى، مع اكتساب هؤلاء الشباب لطموح التمثيل فى مجلس النواب بعد خوض تجربة واقعية، هذا بالإضافة إلى عنصر النشاط والجهد الكبير الذى يتميز به الشباب عن غيره ما يعود على المواطن بفوائد كثيرة عندما يجد عضو المحليات الشاب بجواره ولصيقا به لحل كافة مشكلاته.

الطيار محمود فيصل مساعد رئيس حزب حماة الوطن وأمين الشباب وعضو تنسيقية شباب الأحزاب يرى أن الأحزاب تستطيع الوصول للرقم الذى نادى به رئيس الجمهورية قائلا إن العمل والاستعداد بدأ منذ فترة لتواجد الشباب بالانتخابات خاصة المحليات، وفى حزب حماة الوطن قمنا فعليا بتأهيل عدد كبير من الشباب كما قمنا بعمل مجلس محاكاة فى محافظة القليوبية ويتم حاليا الإعداد لمجلس محاكاة فى محافظة القاهرة، ولدينا تركيز فعلى على الشباب فنحن نقوم بتأهيل كوادرنا الشبابية على العمل العام سواء الحزبى أو الخدمى منذ فترة طويلة ولدينا كوادر جاهزة فى جميع محافظات الجمهورية وبالأخص محافظات القاهرة والقليوبية والشرقية والدقهلية والبحيرة وأسيوط والفيوم وفى الصعيد لا توجد صعوبة إطلاقا فى اختيار العناصر الشابة فقد أصبحت محافظات الصعيد على قدر كاف من الوعى والتثقيف الذى يؤهل شبابها لخوض غمار الحياة السياسية والعمل العام ولا نجد صعوبة فى انخراط المرأة فى العمل السياسى أو الخدمى فلدينا نائبات فى البرلمان من الصعيد ولدينا كوادر نسائية فى الحزب لها دور كبير فى المحافظات، مشيرا إلى أن وجود الشباب فى المجالس المحلية له مردودان إيجابيان الأول هو التأثير المباشر على المواطن والشارع والشعور به والسعى لحل مشكلاته بشكل إيجابى والثانى تجديد الدماء بشباب طموح ونشيط لديه القدرة على الابتكار سيساهم فى تقدم العمل بالمجالس المحلية وخلق طرق عمل وحلول جديدة تناسب التحديات التى تواجهها المحافظات المختلفة بالإضافة إلى إعداد وتأهيل للشباب للالتحاق بمجلس النواب أو الشيوخ لاحقا.

حزب المصريين الأحرار واحد من الأحزاب التى تستعد بقوة للانتخابات وكما يقول أحمد مشعل أمين شباب الحزب إن الاستعداد للمحليات بدأ منذ فترة طويلة وأصبح جاهزاً لإجراء الانتخابات المحلية فى أى وقت، وقام الحزب باختيار عناصر شابة مهتمة بالشأن العام ويدركون معنى العمل التطوعى وخدمة المجتمع متمثلا فى أهل دائرتهم مع تمتعهم بقدر عال من التواصل والانضباط الانفعالى لوزن الأمور بشكل سليم والابتعاد عن العاطفية ليكونوا قادرين على الموازنة بين مطالب دوائرهم وبين ما تستطيع الحكومة تلبيته وتنفيذه، أما بالنسبة لتأهيل هذه العناصر الشابة فيقول مشعل إن الحزب يؤهل الشباب للعمل ككوادر سياسية يمكنها العمل بالمحليات أو البرلمان مع عمل مسابقات وتقديم جوائز للمتميزين فى العمل العام على مستوى الجمهورية وقمنا بتكريم هذه النماذج الإيجابية وقدمنا عددا من المنح الدراسية لتشجيع غيرهم على الانضمام للعمل العام، فالمحليات من وجهة نظرنا قبل أن تكون منصب أو تكليف هى خدمة عامة ومسئولية مجتمعية ستغير شكل الحياة السياسية فى مصر، ويسعى الحزب للتوسع للوصول إلى أكبر عدد ممكن من القرى والنجوع والتى تقدر بنحو ٥٢ ألف مقعد.

مشعل يؤكد أن انتخابات المحليات خطوة مهمة جدا لاستكمال الاستحقاقات الدستورية والشكل التنظيمى الذى يحتاجه الشارع والحياة السياسية فى مصر بضخ دماء جديدة من الشباب لمواقع المسئولية والقانون والدستور سيعطيهم حق محاسبة الجهات التنفيذية على مستوى القرية أو الحى أو المحافظة ما سيؤدى لارتفاع روح المسئولية لدى المواطن نفسه حيث سيشعر بأن القرار فى يده ويمكنه محاسبة المقصر عن تقديم خدماته من نظافة وصحة وتعليم وكهرباء وغيرها من الخدمات ما سيؤدى أيضا لزيادة الحس الوطنى والانتماء لدى عموم المواطنين وسيكون دفعة قوية جدا للبرلمان بطريقة غير مباشرة، فكل نواب البرلمان الحاليين منغمسون فى حل مشاكل الدوائر التى يمثلونها ويقومون بدور أعضاء المحليات ما يؤثر بشكل كبير على دورهم التشريعى والنقابى بالبرلمان، ما يعطى أعضاء البرلمان القادم حرية أكبر ويمنحهم قدر أوسع من الوقت فيتم دراسة وإنجاز القوانين والتشريعات بشكل أكبر وأسرع مع تفعيل آليات المحاسبة داخل البرلمان بصورة أكبر.





**الدكتورة منال العبسى:**
**القانون الجديد يدعم اللامركزية وسيحدث نقلة نوعية فى المحليات والوفد يفتح الباب أمام جميع الشباب للمشاركة.. وننتشر بشكل أمثل داخل القرى والنجوع**

حزب الغد وكما يؤكد أحمد نصار أمين شباب الحزب بدأ الاستعداد للمحليات منذ سنوات مرورا بالاشتراك فى الدورات التى أجرتها وزارة الشباب، كما قام الحزب بعمل المجلس المصرى للمحليات وحاليا يقوم الحزب بتجهيز قاعات لتدريب وتأهيل الشباب على مشاريع القانون المقدمة فى البرلمان ومنها الاثنتا عشرة مادة التى قدمها حزب الغد ونقوم بعمل دورات تدريبية فى المحافظات للشباب سواء من داخل الحزب أو خارجه ونحاول قدر الإمكان جمع أكبر عدد من الشباب للمشاركة فى انتخابات المحليات باسم حزب الغد، وأصبح لدينا عدد كبير فى الكشوف اقترب من ٤ آلاف شاب وفتاة تم تدريبهم بالفعل، وراعينا خلال الاختيار من بين ترشيحات أمناء الشباب والمرأة بالمحافظات أن يكون العنصر لديه ثقافة ورغبة خدمة المواطن والعمل العام والمجتمعى، فعلى عضو المجلس المحلى الناجح أن يكون على دراية كاملة بمشكلات دائرته أو مدينته أو محافظته، بالإضافة إلى حسن التعامل مع الجمهور وحسن إدارة المشكلات والأزمات مع قدرته على توصيل فكر الدولة للمواطن البسيط لبناء جسر الثقة بين المواطن والحكومة وهو أمر مهم جدا لأن المحليات هى العصب الحقيقى لأى دولة.

ويتوقع نصار أن يتخطى عدد الشباب رقم الـ ١٢ ألف الذى طالب به الرئيس خاصة أن كافة الأحزاب تعمل على تأهيل الشباب للمحليات منذ فترة طويلة وذلك فى ظل الاشتياق لممارسة العمل العام بالمحليات منذ أخر انتخابات محلية أجريت عام ٢٠٠٨ مؤكدا وجود عناصر من الشباب مؤهلة ليس فقط لمجلس محلى مركز أو مدينة وإنما مجلس محلى محافظة أيضا، مشيرا إلى أن الحزب يبذل جهدا كبيرا فى محافظات الصعيد لإعداد كوادر من الشباب والمرأة من خلال دورات توعية سياسية، ويرى نصار أن الانتهاء من انتخابات المحليات مع وجود الشباب كأعضاء للمجالس المحلية سيمكن وزارة التنمية المحلية من تنفيذ خططها وعملها على أكمل وجه كما أن نظرة المواطن للأحزاب ستتغير كثيرا عندما يرى شباب الأحزاب بجواره فى كل صغيرة وكبيرة.





**محمود فيصل:**
**الأحزاب تستطيع الوصول للرقم الذى نادى به رئيس الجمهورية.. ووجود الشباب فى المجالس المحلية له تأثير مباشر على المواطن**

نشوى الشريف سكرتير الهيئة العليا لحزب الوفد تقول إن حزب الوفد يمتلك بالفعل عدد كبير من الشباب المؤهل ولكن نعمل على زيادة هذا العدد فالعمل السياسى لا يجذب الشباب بشكل كبير وجميع الأحزاب بها شباب كثيرين ولكن ليس بشكل كاف يناسب وجود الآلاف بالمحليات أو البرلمان ومجلس الشيوخ، لذا نعمل على أكثر من نطاق والمحليات على قمة الأولويات، كما نعمل على تدريب الشباب الذين قمنا باختيارهم لتمثيل الحزب بالمحليات عن كيفية كونهم أعضاء مجالس محلية وذلك عن طريق نخبة من السياسيين الذين عملوا بالعمل العام لسنوات طويلة، وعندما نتحدث عن ما يقرب من ١٦ ألف شاب فهو رقم ليس سهلا بالمرة ولا يمكن لأى حزب أن يحققه منفردا لكن الأحزاب ستحاول استقطاب أكبر عدد ممكن، مع تأكيدى على أن هذا الرقم محترم جدا بالنسبة لبلد بحجم مصر، ولتحقيق مقومات النجاح فى عضو المحليات عليه أولا التواجد فى مكانه أو منطقته ويكون معاصرا لمشكلاتها مع لمسة سياسية وهو ما افتقدناه فى السنوات الماضية، فوجدنا تصريحات تخرج بشكل خاطئ أو غير سليم ما أحدث مشكلات بدون داعى، وتضيف الشريف أن لهتمام القيادة السياسية بالشباب وخوضهم الانتخابات المحلية أمر غير مسبوق وحقيقى للغاية، وأن تنسيقية شباب الأحزاب تسير فى مسار جيد جدا ولها تواجد فى كل الفاعليات الرسمية فى الدولة وأعتقد أنه سيكون لها دور فى التثقيف السياسى للشباب.

مارسيل سمير عضو المكتب السياسى لحزب التجمع وعضو تنسيقية شباب الأحزاب ترى أن وجود الشباب فى المجالس المحلية ضرورة لا بد منها قائلة إن حزب التجمع خلال اجتماع الأمانة الأخير أعطى تكليفات لأمناء الحزب فى كافة المحافظات بتجهيز برامج تدريبية للشباب الراغبين فى الترشح لانتخابات المحليات أو أية استحقاقات انتخابية أخرى فى المستقبل، وأمانة التثقيف فى الحزب ستقوم بالمتابعة لعمليات التدريب على مستوى الأربع وعشرين محافظة التى بها تمثيل للحزب واتحاد الشباب لدينا ينظم فعاليات ومعسكرات فى إطار الاستعداد للاستحقاقات الانتخابية القادمة، هذا بالإضافة لإجراءات أخرى ستتم وفقا لما يقره القانون المطروح للمناقشة فى البرلمان من حيث آليات وأطر الترشح، فنحن نعلم جيدا أن العدد المطلوب كبير للغاية، ولدينا عدد جيد من الشباب أصحاب الخبرة فى العمل المحلى وآخرين يرغبون فى خوض الانتخابات البرلمانية ونفتح الباب لكل من يرغب فى الترشح من خلال تقديم طلب ويشترك معنا فى دورات التأهيل والتدريب بشكل فورى.

وتضيف مارسيل سمير أن الاختيار للعناصر المرشحة سيعتمد أولا على الكفاءة والأمانة فالمحليات خطرها يتمثل فى الفساد لذا يجب اختيار شخصيات لا يوجد عليها أى شبهة فساد وهذا أمر يهم حزب التجمع بشكل كبير مثلما يهمه اختيار من يقدرون المسئولية الوطنية، وعلى كافة الأحزاب التصدى للفساد لنستطيع النهوض بمصر والتقدم للأمام، خاصة فى ظل الضرر المباشر الذى يقع على المواطن من فساد المحليات فهى التى تضع القواعد المنظمة للإطار أو المنطقة الخاصة بكل مجلس، موضحة أن إجراء انتخابات المجالس المحلية وتمثيل الشباب سيشجع عددا كبيرا من المواطنين على المشاركة بشكل أكبر وأكثر جدية فى الحياة السياسية فالمواطن سيكون مطمئنا لوجود حزب أو مؤسسة خلف عضو المحليات ستحاسبه إذا أخطأ، وفى النهاية فهذه الانتخابات هى أخطر انتخابات سنمر بها فى ظل التحديات الراهنة ومن الممكن أن يتسبب العضو الجديد فى تدمير كل ما تم إنجازه إذا كان متحالفا مع كيان معاد للدولة المصرية، ولذلك لن نسمح لهؤلاء بالتواجد بالمحليات.

**أحمد عسكر**



**نشوى الشريف:**
**نتحدث عما يقرب من 16 ألف شاب للمحليات وهو رقم محترم لكنه ليس سهلا بالمرة ولا يمكن لأى حزب أن يحققه منفردا**



**مارسيل سمير:**
**حزب التجمع أعطى تكليفات لأمناء المحافظات بتجهيز برامج تدريبية للشباب الراغبين فى الترشح لانتخابات المحليات أو أية استحقاقات انتخابية أخرى.. والمحليات القادمة هى الأخطر ولن نسمح للمعادين للدولة بأن يتواجدوا بها**



## جدل سياسى وتغير تاريخي

# «عرب 48» خطر يهدد عرش نتنياهو

**وسط حالة شديدة من الجدل فى الأوساط العربية والإسرائيلية، رفض «بينى غانتس» رئيس الأركان الإسرائيلى السابق ورئيس حزب «أزرق أبيض» عرض «أيمن عودة» رئيس القائمة العربية المشتركة بالانضمام إلى ائتلاف حكومة يسار- وسط، بعد الانتخابات الإسرائيلية فى سبتمبر المقبل، فى عرض تاريخى حيث لم يعلن أى حزب من الأحزاب العربية رغبته فى الانضمام إلى الائتلاف الحاكم فى إسرائيل رغم أن الأحزاب اليهودية الكبرى كان لها أعضاء عرب رفيعو المستوى، كما أنه يعد تغييرا سياسيا كبيرا تم وصفه بأنه خطوة لإنهاء عهود من التهميش السياسى لعرب ٤٨، وقد تكون خطيرة بحيث يمكن أن تسقط رئيس الوزراء «بنيامين نتنياهو» وتكتب النهاية لمستقبله السياسى.**

تقرير: دعاء رفعت

فى مقابلة مع الصحفى الإسرائيلى ناحوم برنياع، صرح «عودة» لصحيفة «يديعوت أحرونوت» عن نيته بالانضمام إلى ائتلاف حكومى إسرائيلى بقيادة «غانتس» بعدد من الشروط، شملت إلغاء قانون الدولة القومية، واستئناف مفاوضات السلام، وتحسين وصول العرب الإسرائيليين إلى الخدمات الاجتماعية، وبناء مستشفى جديد فى مدينة عربية والالتزام بوقف العنف والجريمة فى المجتمعات العربية، فى تحدٍ واضح للقاعدة القديمة المتمثلة فى أن العرب داخل الخط الأخضر ولكنهم خارج الحدود كشركاء سياسيين، قائلا: «الحقيقة هى أننا يمكن أن نكون العامل الحاسم الحقيقى فى هذه الانتخابات، لا يمكننا استبدال الحكومة اليمينية بمفردنا.. ولكن أيضا بدوننا لن يتم ذلك».

وفور الإعلان عن العرض التاريخى لعودة، توالت التعليقات من الجانب الإسرائيلي، فكانت اتهامات «نتنياهو» لرئيس الأركان السابق بالتحالف مع العرب سرا، هو سيد المشهد على الساحة السياسية، حيث وصف موافقة «غانتس» على مثل هذه الدعوة بأنها خيانة لإسرائيل، فى حين أعلن رئيس الحزب المشارك «يائير لابيد» والنائب «غابى أشكنازي» بأن الفكرة غير مقبولة، لأن الأحزاب العربية لا تعترف بإسرائيل كدولة يهودية، إلى أن خرج «غانتس» عن صمته وأعرب عن أن الأحزاب العربية الأربعة والمتوحدة فى القائمة المشتركة ليست مرشحة للانضمام إلى ائتلاف حكومى بقيادته ما لم يعترفوا بإسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية..

ولكن حتى مع رفض غانتس، لم يرغب حزب الليكود فى تفويت فرصة كبيرة مثل هذه، فخرج للتعليق فى بيان مقتضب جاء به: «أصبحت الأمور الآن أوضح: بينى غانتس سيشكل حكومة يسار مع أيمن عودة والأحزاب العربية.. ومن يريد حكومة يمين عليه التصويت لليكود فقط»، وهو ما أعتبره «عميت سيجيل» المحلل السياسى للقناة ١٢ الإسرائيلية، هدية كبرى وضعها «عودة» فى طريق نتنياهو يمكن بها استفزاز أصوات ناخبيه من اليمين المتطرف.

وعلى الجانب العربي، تلقى «عودة» معارضة واسعة من الأحزاب التى تشكل القائمة المشتركة، وحتى من داخل حزبه الجبهة العربية للتغيير، ومن أبرزهم عضو الكنيست «أحمد الطيبي» والرجل الثانى فى الحزب الذى علق بأن الأحزاب العربية تسعى للحصول على أكبر قدر ممكن من التأثير من أجل تشكيل كتلة إعاقة فى الكنيست، وليس للمشاركة فى ائتلاف حكومى إسرائيلي، كما صرحت النائبة عن الجبهة المشتركة، عايدة توما، للإذاعة العامة الإسرائيلية قائلة: «أقوال أيمن عودة تعبر عن رأيه الشخصي»، وأكد النائب السابق «جمال زحالقة» أن أقوال «عودة» تتعارض مع موقف المشتركة والتجمع، مشددا على أن هذه مناورة خطيرة فى العلاقات العامة وتمنح شرعية لحزب الجنرالات الذين ارتكبوا جرائم حرب ويتباهون بها.

**عرب ٤٨ والسياسية**

منذ تأسيس دولة إسرائيل عام ١٩٤٨، ويعلن العرب إنهم لا يهتمون بالانضمام إلى حكومة إسرائيلية خشية إضفاء الشرعية على الاحتلال العسكرى الإسرائيلى للمناطق الفلسطينية؛ ولكن مع وجود جيل أصغر سنا، تزايدت المطالبات بوجه قادة «عرب ٤٨» لإيجاد حلول للقضايا الداخلية اليومية، مما اضطر إلى تغيير الفكر السياسي، وطبقا لتقرير نشره موقع «أى بى سى نيوز» فإن عرض «عودة» التاريخى يمكن أن يكون محاولة لتجنب أخطاء الانتخابات العامة السابقة والتى جرت فى أبريل الماضي، حيث دخلت الأحزاب العربية بقوائم منفصلة مما أدى إلى حصولها على ١٠ مقاعد فى الكنيست فى مقابل ١٣ مقعدا فى انتخابات عام ٢٠١٥، حينما دخلت الأحزاب بقائمة مشتركة واحدة، ولذلك سوف تشارك فى انتخابات سبتمبر بقائمة مشتركة، ويعد ذلك محاولة لقطع عهود التهميش السياسى التى تعرض لها عرب ٤٨ الذين يمثلون نحو ٢١ فى المائة من مجموع سكان إسرائيل البالغ عددهم ٩ ملايين نسمة، والذين لهم حق التصويت الانتخابى فى الانتخابات الإسرائيلية على عكس أقرانهم فى الضفة الغربية، فى المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وقطاع غزة.

وفى تقرير للصحفى الإسرائيلى «بن درور يميني» وهو إسرائيلى من أصل يمني، ذكر بأن «عودة» يتبع رأى الجمهور العربى اليوم، خاصة أن هناك فجوة بين مواقف القيادة السياسية وعامة الناس فى القطاع العربي، حيث أظهرت آخر استطلاعات رأى أجراها معهد إسرائيل للديمقراطية بمشاركة أساتذة متخصصين فى علم الاجتماع بجامعة حيفا، أن ٨٧ فى المائة من العرب يريدون أن تشارك القائمة المشتركة فى الائتلاف، كما أن ٣٥ فى المائة من اليهود يؤيدون مشاركة حزب عربى فى الحكومة، مشيرا إلى أن مثل هذا التحالف الشجاع يحتاج فقط إلى موافقة «غانتس»؛ ولكن التحليل العربى للأمر يختلف عن رؤية الكاتب «يميني»، لأن مثل هذا التحالف لا يمكن أن يحدث خاصة بعد الاتفاق على توقيع اتفاقية فائض أصوات بين «أزرق وأبيض» وبين حزب «إسرائيل بيتنا» بقيادة «أفيجدور ليبرمان»، والتى تقضى بأن يحصل أحد الحزبين على الأصوات الإضافية التى



حصل الحزب الآخر ليبرمان، ما يمنح الحزب الأول مقعدا إضافيا فى الكنيست، ولأن وزير الدفاع السابق الذى لا يترك مناسبة إلا ويهاجم فيها العرب ويدعو إلى إخراجهم من حدود إسرائيل، لن يوافق أبدا على الانضمام إلى حكومة يشارك فيها العرب، و»عودة» يعرف ذلك تماما، ورغم ذلك أدلى بتصريحاته التى أثارت الغضب فى الأوساط العربية السياسية والتى ينظر لها كعصا ستضرب وحدة القائمة المشتركة وشعبيتها لدى قواعد واسعة، ويؤدى إلى انخفاض تمثيل المشتركة فى الكنيست، وانشقاقها بعد الانتخابات.

وبالرغم من ذلك، فإن توحيد الفصائل الأربعة الرئيسية الآن تحت قيادة عودة، وطبقا لاستطلاعات الرأى الأخيرة، من المتوقع أن تصبح القائمة المشتركة ثالث أكبر حزب بعد الانتخابات، وذكرت صحيفة تايمز أوف إسرائيل، أن القائمة المشتركة قد تحصل على ١١ مقعدا، وهو نفس العدد المتوقع لحزب «يمينا»، وهم تحالف مكون من أحزاب يمينة قومية، وهو ما يعنى احتمال أن يكون أحد هذين التحالفين، أو كليهما، ثالث أكبر حزب فى الكنيست بعد الليكود وأزرق-أبيض؛ لكن حزب «يمينا» سيكون خيار حكومة بقيادة «غانتس» الذى بالرغم من معرفته القوية بمدى أهمية التصويت العربى وبداية حملاته الانتخابية فى المجتمعات العربية؛ إلا أنه لن يخاطر بخسارة أصوات الناخبين اليهود المحافظين، كما أنه لن يعطى الفرصة لنتنياهو لرفع شعار الخيانة ضده.

**المواطنون العرب فى إسرائيل**

يعرف المواطنون العرب فى إسرائيل بـ«عرب ٤٨»، ويطلق عليهم عرب الداخل أو فلسطينيو الداخل، وهم الفلسطينيون الذين بقوا داخل حدود إسرائيل بحدود الخط الأخضر، بعد تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨، ويقيم العرب فى خمس مناطق رئيسية هى منطقة الجليل، والمثلث، والجولان، والقدس وشمالى النقب، فى عام ١٩٦٧، رفض العرب الذين يعيشون فى القدس

**هناك فجوة بين مواقف القيادة السياسية وعامة الناس فى القطاع العربى، حيث أظهرت آخر استطلاعات رأى أجراها معهد إسرائيل للديمقراطية بمشاركة أساتذة متخصصين فى علم الاجتماع بجامعة حيفا، أن 87 فى المائة من العرب يريدون أن تشارك القائمة المشتركة فى الائتلاف، كما أن 35 فى المائة من اليهود يؤيدون مشاركة حزب عربى فى الحكومة**



الشرقية والدروز فى مرتفعات الجولان الجنسية الإسرائيلية وأصبحوا مقيمين دائمين بدلاً من ذلك، ولكن لديهم الحق فى التقدم بطلب للحصول على الجنسية فى أى وقت، كما لهم الحق فى الخدمات البلدية والتصويت فيها.

اللغة العربية هى اللغة الأم لعرب الداخل، ووفقا لدائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، بلغ عدد السكان العرب فى عام ٢٠١٩، نحو مليون و٨٩٠ ألف نسمة ويمثلون ٢١ فى المائة من السكان، ويشكل المسلمون نحو ٨٢ فى المائة من السكان العرب، فى حين يشكل المسيحيون نحو ٩ فى المائة والدروز يشكلون حوالى ٩ فى المائة، أما عن المناطق السكنية، فيعيش ٣٥,٨ فى المائة من المسلمين العرب فى المنطقة الشمالية، وحوالى ٢١,٨ فى المائة فى منطقة القدس، وحوالى ١٦,٤ فى المائة فى المنطقة الجنوبية، وحوالى ١٣,٨ فى المائة فى منطقة حيفا، وحوالى ١١ فى المائة فى المنطقة الوسطى، وحوالى ١,١ فى المائة فى منطقة تل أبيب، وتعد اسم العائلة الأكثر شيوعًا فى الأوساط العربية المسلمة هو جبارين، واسم العائلة الأكثر شيوعًا فى الأوساط المسيحية هو خوري، أما اسم العائلة الأكثر شيوعًا فى الأوساط الدرزية هو حلبي.

يعد البدو هم الأفقر والأقل تعليما بين المواطنين العرب فى إسرائيل، بسبب سياسية التمييز العنصرى التى تنتهجها الحكومة الإسرائيلية ضدهم، فى المقابل، تعد طائفة المسيحيين العرب واحدة من أكثر المجموعات تعليماً فى إسرائيل، ففى عام ٢٠١٠، حصل ٦٣ فى المائة من المسيحيين العرب فى إسرائيل على شهادة جامعية، وهو أعلى معدل بالمقارنة مع أى مجموعة عرقية أو دينية، وعلى الرغم من أن المسيحيين العرب لا يمثلون سوى ٢ فى المائة من مجموع السكان الإسرائيليين، فقد شكلوا فى عام ٢٠١٤، نحو ١٧ فى المائة من طلاب الجامعات فى البلاد، وحوالى ١٤ فى المائة من طلاب الكليات.

فى عام ١٩٤٩، جلس العرب الفلسطينيون فى أول مجلس برلمانى فى إسرائيل، وكانت هذه أول مشاركة سياسية، حيث خاض حزبان عربيان الانتخابات الأولى لإسرائيل فى نفس العام، وفاز واحد منها وهى القائمة الديمقراطية للناصرة بمقعدين، وكان أول أعضاء الكنيست العرب هم «أمين سالم جرجورة» و»سيف الدين الزعبي» من القائمة الديمقراطية للناصرة و»توفيق طوبي» من الحزب الشيوعى الإسرائيلي، وحتى عام عقد ١٩٦٠، كانت جميع الأحزاب العربية فى الكنيست متحالفة مع الحزب الحاكم ماباي، وهو حزب يسارى اشتراكى إسرائيلى سابق تأسس فى ثلاثينيات القرن الماضى بقيادة «ديفيد بن جوريون»، وهو حزب السلف الأساسى لحزب العمل الإسرائيلى الحالى المنتمى إلى المعارضة، وبالرغم من أن الأحزاب العربية لم تشارك فى أى ائتلاف حكومى منذ تاريخ التأسيس؛ إلا أن هناك شخصيات عربية حصلت على مراكز سياسية، حيث تولى الشاعر العربى «توفيق زياد»، من الحزب الشيوعى الإسرائيلي، منصب رئيس بلدية الناصرة عام ١٩٧٥.

وتعد «حسنية جبارة» أول عضو عربى فى البرلمان الإسرائيلى وهى مسلمة عربية من الطيبة، وتم انتخابها فى عام ١٩٩٩، وهو نفس العام الذى شهدت انتخاباته تصويت ٩٤ فى المائة من الناخبين العرب لصالح رئيس الوزراء العاشر لإسرائيل «إيهود باراك»، ومع ذلك، شكل «باراك» حكومة واسعة من يمين الوسط دون التشاور مع الأحزاب العربية، وكان للأحزاب العربية الفضل فى إبقاء «إسحاق رابين» خامس رئيس وزراء لإسرائيل فى السلطة، كما أعلنت التأييد لحكومة يقودها زعيم حزب العمل السابق «يتسحاق هرتسوج» ووزيرة الخارجية السابقة «تسيبى ليفني»، وفى عام ١٩٩٢، أصبح «نواف مصالحة»، أول مسلم عربى تسلم حقيبة وزارية فى الحكومة الإسرائيلية عندما تم تعيينه نائب وزير الصحة من قبل «إسحاق رابين»، وفى عام ٢٠٠١، تم تعيين «صالح طريف» - وهو عربى من الدروز - عضوا فى حكومة «أرئيل شارون» دون حقيبة، وفى يناير عام ٢٠٠٧، تم تعيين «غالب مجادلة» أول وزير عربى مسلم - من غير الدروز - وزيرًا بلا حقيبة فى تاريخ إسرائيل، ثم تولى منصب وزير العلوم والثقافة والرياضة فى حكومة رئيس الوزراء السابق «إيهود أولمرت».

شغلت عدة شخصيات عربية مناصب عليا فى إسرائيل أيضا، ففى عام ١٩٩٥، أصبح «على يحيى» أول سفير عربى لإسرائيل لدى فنلندا، وخدم حتى عام ١٩٩٩، وهو العام الذى شهد تعيين «عبدالرحمن زعبي» كأول عربى فى المحكمة العليا الإسرائيلية، وخدم لمدة ٩ أشهر، وتعيين «وليد منصور» عربى درزي، سفيراً فى فيتنام، وفى عام ٢٠٠٤، أصبح «سليم جبران»، وهو عربى مسيحى من حيفا، أول عربى يشغل منصبا دائما فى المحكمة، كما شغل «جورج القرا»، وهو عربى مسيحى من يافا، منصب قاضى محكمة تل أبيب المحلية منذ عام ٢٠٠٠، وفى عام ٢٠٠٦، تم تعيين «إسماعيل خالدي» قنصلاً إسرائيليًا فى سان فرانسيسكو، ليصبح أول قنصل بدوى لدولة إسرائيل.

وطبقا للقانون الإسرائيلي، لا يطلب من المواطنين العرب الخدمة فى جيش الدفاع الإسرائيلي، عدا الدروز الذين يتم تجنيد الذكور منهم بشكل إجبارى وفقا لاتفاق بين الزعماء الدينيين المحليين والحكومة الإسرائيلية فى عام ١٩٥٦، وتشير الإحصائيات إلى أن ٨٥ فى المائة من الرجال الدروز فى إسرائيل يخدمون فى الجيش، وكثير منهم يصبحون ضباطا ويرتقى بعضهم إلى رتبة ضابط عام، ومن أبرز الجنرالات العرب هم اللواء «حسين فارس» قائد شرطة الحدود الإسرائيلية، واللواء «يوسف مشلب» قائد قيادة الجبهة الداخلية والمنسق الحالى للأنشطة الحكومية، والمقدم «عاموس ياركوني» من المجتمع البدوي، وفى عام ٢٠١١، أصبح «جمال حكروش» أول نائب مسلم عربى للمفتش العام فى الشرطة الإسرائيلية.

يمتلك الصندوق القومى اليهودي، وهو مؤسسة خاصة تأسست عام ١٩٠١ لشراء وتطوير الأراضى فى فلسطين بهدف الاستيطان اليهودي، نحو ١٣ فى المائة من الأراضى فى إسرائيل، بينما تمتلك الحكومة الإسرائيلية ٨٠ فى المائة، والنسبة المتبقية مقسمة بين مالكيها من العرب واليهود، وأغلب تلك الأراضى هى فى الأصل أملاك من تطلق عليهم إسرائيل «الغائبين الفلسطينيين»، وترفض مديرية أراضى إسرائيل، تأجير الأراضى للمواطنين من غير اليهود، بمن فيهم السكان الفلسطينيون فى القدس الذين يحملون بطاقات هوية لكنهم ليسوا مواطنى إسرائيل، وينص قانون أملاك الغائبين لعام ١٩٥٠، على أن أى ممتلكات داخل إسرائيل ما بعد حرب ١٩٤٨، كانت مملوكة لعرب غادروا البلاد فى الفترة من ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ إلى ١٩ مايو عام ١٩٤٨، أو من قبل فلسطينيين كانوا فى الخارج أو فى منطقة فلسطينية تحت سيطرة قوات معادية حتى ١ سبتمبر عام ١٩٤٨، فقدت جميع حقوقها فى تلك الممتلكات، على عكس اليهود المسموح لهم باسترداد الممتلكات.

# عودة «فارك»..

## كولومبيا فى دوامة الحرب من جديد

**بعد ما يقرب من ثلاث سنوات من اتفاق سلام بين حركة «فارك» الثورية الكولومبية المسلحة والحكومة بهدف إنهاء أطول حرب عصابات فى أمريكا الجنوبية، أعلن قائدان سابقان لجماعة المتمردين أنهما سيعودان إلى حمل السلاح ردا على خيانة معاهدة سلام هافانا، الأمر الذى أثار التساؤلات عن القدرة الحقيقية لهذا التمرد الجديد ودور فنزويلا فى هذا النزاع، وهل سيعيد المنشقون كولومبيا إلى دوامة الحرب؟**



تقرير: أمانى عاطف

ظهر قائدان سابقان من الجماعة يستخدمان اسمين مستعارين إيفان ماركيز وجيسوس سانتريتش فى تسجيل بث على يوتيوب ليعلنا عن الهجوم الجديد على مجموعتهم والذى سيستهدف «الأوليغارشية الفاسدة» الطبقة الحاكمة. جدد المتمرمدون دعوتهم إلى التسلح ضد حكومة بوجوتا. يأتى الإعلان فى خضم تحديات صعبة تواجه الاتفاق من بينها مقتل مئات المتمردين السابقين والنشطاء بمجال حقوق الإنسان وتأخر تمويل الجهود الاقتصادية للمقاتلين السابقين ووسط انقسام سياسى عميق. قال ماركيز لقد أجبرتنا الخيانة والغدر والاضطهاد القضائى وانعدام الأمن السياسى وقتل القادة السابقين على حمل السلاح. وكان ماركيز قاد فريق التفاوض فى «فارك» وساعده جزئيا سانتريش المطلوب حاليا من قبل السلطات الأمريكية لتهريب ١٠ أطنان من الكوكايين واختفى ماركيز العام الماضى بعد القبض على قريب له. وتقول تقارير للمخابرات العسكرية الكولومبية إن ثلث المقاتلين فى الحركة الثورية اليسارية المتمردة عادوا لحمل السلاح متجاهلين اتفاق السلام وأن ٣١ جماعة منشقة عن «فارك» تعمل فى مناطق تزرع الكوكا التى تستخدم فى صنع الكوكايين وفى مناطق التعدين.

تمثل عودة ظهور المنشقين تحديا للرئيس «إيفان دوكى» اليمينى المتشدد الذى فاز فى الجولة الثانية من الانتخابات العام الماضى، والذى أخفق فى الحصول على دعم تشريعى أو قضائى لتغير أجزاء من الاتفاق لتنفيذ وعده بالعمل على تعديل اتفاق السلام لأنه يعتبره متساهلا جدا مع الحركة المسلحة. حيث أعلن عن إنشاء وحدة خاصة لجلب المتمردين واتهم دوكى الرئيس الفنزويلى «نيكولاس مادورو» بتوفير ملاذ آمن للمتمردين فى انتهاك لقرارات مكافحة الإرهاب التى يتبناها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وأضاف دوكى أنه تحدث مع زعيم المعارضة الفنزويلية المعترف به» خوان جوايدو» الذى تعهد بدعمه لملاحقة المتمردين. وحدد مكافأة قدرها ٩٠٠ ألف دولار لقاء أسر كل واحد منهم. ومن جانبها أعربت فنزويلا عن قلقها إزاء إعادة تنشيط وشيكة للنزاع المسلح فى كولومبيا ورفضت اتهامات بوجوتا لها بأنها تحمى «فارك». وكان الرئيس قد صعد إلى السلطة فى العام الماضى بسبب الجماهير التى عارضت العديد من جوانب اتفاق السلام، وخاصة الأحكام التى تعفى قادة المتمردين من السجن فى مقابل اعترافهم بتورطهم فى جرائم الحرب مثل عمليات الاختطاف القسرية للمدنيين وتجنيد الأطفال لحمل السلاح. وبدأ تنفيذ الجوانب الطموحة للاتفاق لبناء الطرق والمدارس وغيرها من الهياكل الأساسية فى المناطق المهملة فى البلاد. لكن النقاد بمن فيهم مهندسو اتفاق السلام، اتهموه بأنه لا يفعل ما يكفى لحماية الناشطين اليساريين والمواءمة مع الولايات المتحدة وإقصاء محاكم السلام الخاصة التى تهدف إلى تعزيز المصالحة وكشف الحقيقة للضحايا بدلاً من السعى إلى العقاب الكامل لفظائع الحرب.

ردا على إعلان الحركة العودة للنشاط المسلح قام الجيش بأول عملية عسكرية بجنوب البلاد أسفرت عن مقتل قائد خلية المتمردين «خيلداردو كوتشو»، الذى اتهمته السلطات بالتورط فى تهريب المخدرات وعمليات الاختطاف وتخويف الشخصيات العامة بالإضافة إلى ٩ متمردين من عناصر الحركة. وحذر دوكى من أن جميع المنشقين عن الميليشيا الذين يحملون السلاح مرة أخرى ويبدأون فى ارتكاب جرائم سيواجهون نفس المصير. دعا دوكى مفوض الحكومة للسلام «ميجيل سيبايوس» الذى يحقق فى جرائم حرب المتمردين لتجريد الفارين من الفوائد بموجب الاتفاق. وقال أيضا إن الحكومة ستصر على اعتقال قادة المتمردين.



أثار ظهور العديد من مقاتلى فارك الذين تم تسريحهم، والبالغ عددهم ٧ آلاف فرد القلق خوفا من انضمامهم إلى الجماعات المسلحة الصغيرة، بما ينذر باندلاع موجة جديدة من العنف فلم يؤدِ انسحاب قوات فارك إلى تحقيق السلام، بل أدى فى بعض الأحيان إلى زيادة الوضع الأمنى سوءا من خلال فتح الطريق أمام جماعات مسلحة أصغر حجما وأوسع انتشارا والتى تسعى إلى السيطرة على الأراضي، وطرق تهريب الكوكايين وعلى التجارة. وقال رودريجو لوندونو القائد السابق فى فارك والمعروف باسم تيموشينكو إن أكثر من ٩٠ فى المائة من المقاتلين السابقين لا يزالون ملتزمين بعملية السلام والعودة إلى الحياة المدنية رغم كل الصعاب والمخاطر وأولئك الذين ابتعدوا عن السلام مخطئون. لوندونو هو حاليا قائد فى القوة الثورية المشتركة البديلة وهو الحزب السياسى الذى ولد من رحم اتفاق السلام. وقال الرئيس السابق مانويل سانتوس الذى حصل على جائزة نوبل للسلام لجهوده لإنهاء النزاع المسلح فى البلاد فى رسالة على تويتر: «يجب أن نستمر فى الوفاء بالتزاماتنا تجاههم، وقمع الهاربين بكل قوة ويجب ألا تتوقف معركة السلام!»

يرى المحللون أن عودة المنشقين تفتح الباب أمام تحالف عسكرى مع مجموعة حرب العصابات الثانية فى البلاد وهو جيش التحرير الوطنى الأكثر تطرفا والذى ملأ الفراغ الذى خلفه انسحاب متمردى فارك فى المناطق الريفية النائية ويبلغ عدد جيش التحرير الوطنى حوالى ٣٠٠٠ مقاتل ووفقا للسلطات يمكن أن يصل عدد المنشقين فى فارك إلى ١٥٠٠. ورحب جيش التحرير بإعلان القادة السابقين لفارك وعرض عليهم «خندقا للقتال معا». يرى الخبراء أن المجموعة المتمردة تجد فى فنزويلا قاعدة خلفية تسمح لهم بالإفلات من الجيش بتواطؤ مع السلطات. ويرون أيضا أن السبب الرئيسى وراء عودتهم لحمل السلاح هو قتل ١٥٠ فردا منهم دون عقاب للفاعل.

وكان اتفاق السلام الموقع مع «فارك» ٢٠١٦ فى فى عهد الرئيس السابق خوان مانويل سانتوس قد سعى إلى إنهاء ٥٢ عامًا من الحرب رسميًا التى أودت بحياة أكثر من ٢٦٠ ألف شخص وأجبر ٧ ملايين على ترك منازلهم، فى صراع مرير بين المتمردين اليساريين والقوات الحكومية والقوات شبه العسكرية المتحالفة مع الدولة من أجل الانخراط فى الحياة السياسية وإقرارها بارتكاب جرائم خلال الحرب ودفع التعويضات للضحايا. وتعمل الحركة الآن كحزب سياسى لها ١٠ مقاعد فى البرلمان حتى ٢٠٢٦.


لقاء ترامب و أشرف غنى

# ضربة جديدة لطالبان
## تهدد اتفاق السلام فى أفغانستان

**مع اقتراب موعد الانتخابات الأفغانية، يسابق ترامب الزمن للوصول إلى اتفاق مع حركة طالبان من أجل إنهاء أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة الأمريكية فى أعقاب الحادى عشر من سبتمبر. وفى إطار المفاوضات بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان وبعد تصريحات دونالد ترامب بأن الولايات المتحدة تقترب من التوصل إلى اتفاق، ضربت طالبان بعرض الحائط المفاوضات و هاجم مسلحون من الحركة مدينة قندوز شمال أفغانستان يوم السبت الماضى مما أدى لاندلاع تبادل لإطلاق النار استمر ساعات.**

تقرير: إيمان السعيد

جاء ذلك فى الوقت الذى يجرى فيه زلماى خليل زاد، المبعوث الأمريكى الخاص للسلام فى أفغانستان مفاوضات فى قطر من أجل التوصل لاتفاق مع الحركة بهدف إنهاء الحرب. ينص الاتفاق الذى تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية على السحب التدريجى للقوات الأمريكية من البلاد فى غضون ١٥-١٨ شهرا، مقابل ضمانات بأن طالبان لن تسمح للتنظيمات الإرهابية وعلى رأسها القاعدة وداعش من أخذ أفغانستان منبرا لها، فضلا عن تحديد موعد للمحادثات بين طالبان والحكومة الأفغانية فى أوسلو، ذلك الطلب الذى قوبل بالرفض من جانب طالبان، زاعمة بأن الحكومة الأفغانية بأنها «دمية للغرب». وإن أى اتصال مع كابول سيمنح الحكومة الشرعية, التى لا تعترف بها طالبان لكن مع استمرار القتال فى أفغانستان كتب زلماى خليل زاد، تغريدة على تويتر قال فيها إنه أبلغ مفاوضى طالبان "بأن أعمال العنف مثل تلك يجب أن تتوقف وفى النهاية الحرب لن تنتهى إلا إذا وافقت كل الأطراف على ضرورة انتهائها".

يتساءل العديد من المحللين عما إذا كانت الصفقة بين الولايات المتحدة وحركة طالبان هى ببساطة وسيلة للأمريكيين للانسحاب من حرب متقطعة، أم أنها ستؤدى إلى سلام حقيقى فى أفغانستان. خاصة أن العملية التى تشنها طالبان فى قندوز تشير إلى تصميم الحركة على ضمان الحصول على أقوى موقف ممكن لها على الأرض قبل التفاوض مع الحكومة فى كابول على مستقبل البلاد.

فى نفس الوقت تكبد الشعب الأفغانى معظم الخسائر الإنسانية، حيث تشير التقارير إلى أن عدد القتلى فى صفوف قوات الأمن الأفغانية كان مرتفعًا للغاية فى السنوات الأخيرة، حيث بلغ متوسط الوفيات فى بعض الأحيان ما بين ٣٠ إلى ٤٠ حالة وفاة يوميًا. ووفقا لبعثة الأمم المتحدة للمساعدة فى أفغانستان، قتل أكثر من ٣٢ ألف مدنى وأصيب حوالى ٦٠ ألفا منذ بدأت تسجيل الضحايا المدنيين بشكل منتظم فى عام ٢٠٠٩.

فى حالة الوصول إلى اتفاق وخروج أمريكا من الحرب التى خاضتها على مدار الـ ١٩ عاما السابقة. سيبقى الوضع فى أفغانستان هو الأسوأ على الإطلاق, بسبب حركة طالبان حيث تسيطر الآن سيطرة كاملة على ١٤ إقليما فى أفغانستان بما يشكل أربعة فى المائة من إجمالى مساحة البلاد وتتمتع بحضور نشط وفعلى فى ٢٦٣ إقليما آخر تشكل ٦٦ فى المائة من إجمالى مساحة البلاد وعلى الجانب الآخر الحكومة الشرعية فى أفغانستان. السؤال الحقيقى فى حال إتمام الاتفاق ما نوع الدور الذى ستلعبه حركة طالبان فى السياسة الأفغانية، وهل ستقبل التغييرات منذ طردها من السلطة فى عام ٢٠٠١، مثل زيادة الفرص المتاحة للمرأة. يشعر مراقبو حقوق الإنسان بالقلق من أن الصفقة قد تؤثر بشكل كبير على حقوق المرأة. وصرحت باتريشيا جوسمان من هيومن رايتس ووتش «أعتقد أنه إذا نظرنا إلى المكاسب التى تحققت منذ عام ٢٠٠١ فإن حقوق المرأة كانت فى طليعة تلك المكاسب، أعتقد أن النساء يخشين حقا أنه فى أى صفقة تجريها الولايات المتحدة سيدفعن هن الثمن».

على الجانب الآخر يجب أن يتضمن الاتفاق خطة واضحة لما سوف يحدث فى الانتخابات الأفغانية المقبلة المقرر لها فى ٢٣ سبتمبر الجارى وعلى الأطراف المعنية اتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت الانتخابات الرئاسية ستجرى كما هو مخطط لها أم سيتم تأجيل الانتخابات أو تعليقها وتمديد ولاية الحكومة الحالية حتى يتم البحث عن آلية متفق عليها بشكل متبادل لتشكيل حكومة جديدة، مقبولة من جميع الأطراف بما فى ذلك طالبان.

وعلى الجانب الأمريكي, تحاول إدارة ترامب الخروج من أفغانستان بأى شكل من الأشكال, وذلك تنفيذا لوعود ترامب الذى صرح بها خلال برنامجه الانتخابى بإعادة الجنود الأمريكيين إلى البلاد وأبدى حينها عدم رضاه عن إنفاق تريليونات الدولارات من أجل القتال فى المنطقة ولكنه لم يستطع الوفاء بوعوده حتى الآن بل قرر ترامب نقل ٣٠٠٠ جندى إضافى إلى أفغانستان عام ٢٠١٧ وتخطت ميزانية وزارة الدفاع فى عهده إلى ٧٨٠ مليار دولار بعد أن كانت ٦٤٠ مليار دولار لذلك قرر ترامب تقليص ميزانية وزارة الدفاع، وجاء قرار التفاوض مع طالبان التى اعتبرتها أمريكا سابقا جماعة إرهابية, فى الوقت الذى يسبق الانتخابات الأمريكية المقرر إجراؤها فى نوفمبر ٢٠٢٠.

بالإضافة إلى ذلك كلفت الحرب على أفغانستان الجيش الأمريكى مليارات الدولارات منذ عام ٢٠٠١, حيث صرح الرئيس الأفغانى أشرف غنى بأن الحرب «كلفت حكومة الولايات المتحدة ٥٠٠ مليار دولار» بينما أشارت مجلة فوربس الأمريكية إلى أن الحرب فى أفغانستان كلفت الولايات المتحدة حتى الآن نحو تريليون و٧٠ مليار دولار، إضافة إلى مقتل أكثر من ٢٤٠٠ جندى أمريكى وإصابة عشرات الآلاف بجراح وتشوهات وإعاقات دائمة. ووفقا للإحصائيات الأمريكية تم إنفاق الجزء الأكبر من الأموال على عمليات مكافحة التمرد، وعلى احتياجات القوات الأمريكية، مثل الطعام والملابس والرعاية الطبية والأجور والمزايا الخاصة.

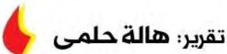
تظهر البيانات الرسمية أن الولايات المتحدة قد ساهمت أيضًا بنحو ١٣٢ مليار دولار فى جهود إعادة الإعمار فى أفغانستان. كما أنفقت الولايات المتحدة ما يقرب من ٩ مليارات دولار منذ عام ٢٠٠٢ حتى يونيو من هذا العام على جهود مكافحة المخدرات، ومع ذلك فقد زادت المساحة المخصصة لزراعة الأفيون، وفقا لإحصائيات الأمم المتحدة.


خليل زادة الوسيط الدولى لأفغانستان

# لعنة «الأدوية الأفيونية»

## تطيح بعائلة ساكلر الأمريكية

**لم تكن عائلة ساكلر الأمريكية تتوقع يوماً أنها ستخسر ما يقرب من ٩٠ فى المائة من ثروتها وستضطر إلى التنازل عن شركة الأدوية «بورديو فارما» والتى تمتلكها منذ عام ١٩٥٠ وكانت سببا فى دخولهم نادى المليارديرات كل ذلك بسبب عقار من منتجات الشركة، هذا العقار والمسمى أوكسى كونتين متهم بأنه كان أحد العقاقير التى تسببت فى وفاة ٤٠٠ ألف شخص فى الولايات المتحدة فى الفترة من عام ١٩٩٩ حتى عام ٢٠١٧ فى القضية الكبرى التى أطلق عليها «قضية وباء العقاقير الأفيونية».**


تقرير: هالة حلمى

بعد سنوات من النزاع أمام المحاكم الأمريكية وما يقرب من ٢٠٠٠ قضية مرفوعة ضد شركة بورديو فارما للأدوية وعائلة ساكلر المالكة للشركة ذكرت تقارير صحفية أمريكية أن عائلة ساكلر عرضت تسوية جميع القضايا المرفوعة ضدهم وضد الشركة مقابل مبلغ يتراوح بين عشرة واثنى عشر مليار دولار، ورغم أن المحكمة لم تقبل عرض التسوية حتى الآن إلا أن هذه التقارير أعادت فتح ملف قضية وباء العقاقير الأفيونية وكذلك الدور الذى لعبته شركة بورديو وعائلة ساكلر فى تمهيد الأرض والتشجيع على انتشار هذه العقاقير التى أودت بحياة مئات الآلاف







بسبب الإدمان أو الجرعات الزائدة بخلاف الملايين الذين أضيروا أو أصابتهم الأمراض بسبب إدمانهم للعقاقير الأفيونية أو إدمان شخص مقرب منهم لهذه العقاقير التى كان يتم التسويق لها على أنها مسكنات للآلام وتسببت فى خسائر للاقتصاد الأمريكى وفقاً لتقرير للبيت الأبيض عام ٢٠١٧ قدرت بحوالى ٥٠٤ مليارات دولار.

القضايا المرفوعة ضد بورديو وعائلة ساكلر لم يرفعها أفراد ولكنها مرفوعة من جانب كل الولايات الأمريكية تقريباً والمدن والمقاطعات الأمريكية وكلها تتهم الشركة بأنها استخدمت الخداع فى الترويج لمنتجاتها وأن عائلة ساكلر شيدت إمبراطورية دوائية تقدر بمليارات الدولارات قائمة على الإدمان يذكر أن أرباح عائلة ساكلر من بيع عقار الأوكسى كونتين فقط منذ نزوله عام ١٩٩٦ فى الأسواق قدرت بحوالى ٣٥ مليار دولار.

نفس الاتهامات تطال عدداً آخر من شركات الأدوية الأمريكية الكبرى والمنتجة أيضاً لعقاقير مكونها الرئيسى هو مادة الأفيون ومنها شركة جونسون آند جونسون، وتذكر وثائق الدعوى المرفوعة ضد بورديو أن الشركة عملت مع شركة جونسون آند جونسون بالتحديد فى مؤامرة كبرى لبيع المزيد من العقاقير الأفيونية وكانت بورديو قد قامت بالفعل فى عام ٢٠٠٠ بتوقيع اتفاقية للتعاون التسويقى للعقاقير الأفيونية مع شركة جونسون، حيث قامتا معا بالتعاقد مع عدد من المنظمات المتخصصة فى الدفاع عن حقوق المرضى للعمل لصالحهم من أجل تحسين صورة تلك العقاقير، بعض من هذه المنظمات أصدرت إرشادات للتقليل من مخاطر إدمان الأفيون بل ومارسوا ضغوطا لتغيير القوانين التى تحد من إدمان الأفيون وتحمى الأطباء الذين يتم مقاضاتهم للإفراط فى وصف مسكنات الألم.

وعلى مدى سنوات طويلة كانت أبواق الدعاية للشركات المنتجة تضخم فى فوائد تلك العقاقير وتقلل من حجم خطورتها.

والأمر الذى يرفع من درجة خطورة العقاقير الأفيونية إلى أقصى حد أنها عقاقير معترف بها وتحظى بمصداقية لدى الأطباء ويتم وصفها فى روشتة طبية ويحصل المريض على العقار من الصيدليات فى كل مكان فى الولايات المتحدة كما يباع فى الشوارع عن طريق أشخاص حصلوا عليها وفقاً لروشتة طبية.

بل ووصل الأمر إلى اتهام منظمة الصحة العالمية «WHO» التابعة للأمم المتحدة بالتورط فى الترويج لتلك العقاقير على مستوى العالم جاء الاتهام من جانب اثنين من أعضاء الكونجرس الأمريكى فى مايو الماضى وذكرا فى اتهامهما أن منظمة الصحة العالمية ساعدت شركة بورديو فارما على استخدام نفس الحملة الدعائية التى أشعلت أزمة وباء الأفيون فى الولايات المتحدة للتوسع فى مبيعات الشركة عالمياً وقدم عضوا الكونجرس تقريرا مكونا من ٣٨ صفحة وضعا له عنوان «الفساد والنفوذ.. بورديو ومنظمة الصحة العالمية» يتهمان منظمة الصحة بأنها أصدرت إرشادات لمستخدمى العقاقير الأفيونية، تذكر فيها أن إدمان هذه العقاقير لا يحدث إلا بنسبة ١فى المائة فقط من الحالات التى تتناوله وهو نفس ما كانت تروجه شركة بورديو دون وجود أى سند علمى لادعائهم يأتى هذا التقرير بعد عام من توجيه عضوى الكونجرس خطاب إلى رئيسة منظمة الصحة العالمية السابقة «مارجريت شان» يطالبانها فيه بمراقبة نشاط شركة «مونديب فارما» وهى الشركة المسئولة عن التسويق الدولى لشركة بورديو الشركة المنتجة لعقار «الأوكسى كونتين» ولكن وفقا لما ذكره عضوا الكونجرس فإن المنظمة لم تقم بأى إجراء الأمر الذى يفتح الباب أمام الكثير من التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين الشركة والمنظمة الدولية.

## أرباح عائلة ساكلر من بيع عقار الأوكسى كونتين فقط منذ نزوله عام 1996 فى الأسواق قدرت بحوالى 35 مليار دولار.

يأتى عرض التسوي] الذى تقدمت به ساكلر بعد أيام من الحكم الصادر من إحدى محاكم ولاية أوكلاهوما بتغريم شركة جونسون آند جونسون مبلغ ٥٧٢ مليون دولار كتعويضات فى القضية المرفوعة ضدها من قبل الولاية بسبب تورط الشركة فى أزمة وباء العقاقير الأفيونية.

وكانت نفس المحكمة قد قبلت عرض تسوية فى يونيو الماضى من شركة تيفا للصناعات الدوائية لتورطها فى نفس القضية مقابل مبلغ ٨٥ مليون دولار.

ورغم أن شركة بورديو وعائلة ساكلر تنفى كل الاتهامات الموجهة ضدهما إلا أنهما ذكرتا فى تصريح نشرته الصحافة الأمريكية أن شركة بورديو على استعداد للدفاع عن نفسها بقوة إلى النهاية فيما يوجه إليها من اتهامات إلا أن الشركة ترى أنه لا جدوى من ضياع سنوات فى النزاع أمام المحاكم وأن الأفراد والمجتمعات التى تأثرت بأزمة وباء الأفيون هى الأجدر بالمساعدة الآن.




تقضى التسوية وفقاً للتقارير المسربة إلى وسائل الإعلام الأمريكية من مصادر مقربة من العائلة بدفع مبلغ يتراوح بين ١٠ إلى ١٢ مليار دولار كتعويضات على أن تدفع عائلة ساكلر من مالها الخاص جزءا من هذه التعويضات يقدر بـ ٣ مليارات دولار ويأتى باقى المبلغ من خلال التنازل عن شركة بورديو وإعلان إفلاسها ثم إعادة هيكلتها لتكون مؤسسة عامة غير ربحية حيث ستذهب كل أرباحها من مبيعات الدواء إلى الولايات والمدن والمقاطعات الأمريكية التى رفعت قضايا على الشركة كما سيتم دفع جزء من مبلغ التسوية من عائد بيع شركة مونديب فارما التى تمتلكها العائلة أيضاً والتى قدرت بحوالى ١,٥ مليار دولار.

عائلة ساكلر وفقاً لمجلة فوربس ستظل بعد هذه التسوية ورغم ضخامة خسارتها فى نادى المليارديرات ولكن بعد أن هبطت قيمة الثروة التى تمتلكها من ١٣ مليار دولار (وفى تقارير أخرى ١١,٢ مليار دولار( إلى ما بين مليار و٢ مليار دولار، عائلة ساكلر اليهودية وفقاً لفوربس تعد واحدة من أغنى أغنياء العائلات الأمريكية وهى وحتى دخول التسوية حيذ التنفيذ تحتل المرتبة التاسعة عشرة فى قائمة أثرياء الولايات المتحدة ويمتلك إجمالى الثروة عشرون فردا من أفراد العائلة لا يعمل جميعهم فى مجال صناعة الدواء بل ويتردد أن خلافا شديدا نشب بين أفراد العائلة بسبب تورط العائلة فى قضية العقاقير الأفيونية والتى لطخت اسمها وجعلتها فى الوحل وكانت سبباً فى رفض المتاحف سواء فى الولايات المتحدة أو فى الخارج التبرعات التى اعتادت الأسرة تقديمها بسخاء لها الأمر الذى جعل اسم ساكلر متواجدة فى جميع المتاحف الفنية فى العالم بدءا من متحف المتروبوليتان للفنون فى نيويورك والذى به جناح باسم عائلة ساكلر إلى متحف اللوفر الفرنسى، أما سبب رفض المتاحف للتبرعات فهو رغبتهم فى الابتعاد عن فضائح العائلة التى جمعت أموالها من الترويج للعقاقير الأفيونية، وكان متحف اللوفر أول المتاحف العالمية التى أزالت اسم عائلة ساكلر من على جدرانها.

ووفقاً للأرقام فإن جزءا كبيرا من ثروة عائلة ساكلر تحقق نتيجة مبيعات عقار «الأوكسى كونتين» والتى قدرت بـ١,٦ مليار دولار سنوياً.

بعض التقارير تشير إلى أن جزءا كبيرا من ثروة العائلة تم إخفاؤه ببراعة شديدة خارج الولايات المتحدة من خلال شبكة من الشركات معظمها يقع فى جزر برمودا وتدار بعيداً تماماً عن اسم عائلة ساكلر ووفقاً لأحد التقديرات فإن هذه الشركة يصل عددها إلى ٢١٥ شركة وهذا الرقم لا يتضمن الشركات التى تدير الممتلكات والاستثمارات الخاصة بالعائلة والمنتشرة فى جميع أنحاء العالم.

يبدو إذا أن عائلة ساكلر نجحت فى إخفاء جزء كبير من ثروتها تحسبا لمثل هذا اليوم وفكرة خروجها من قائمة فوربس لأثرياء الولايات المتحدة لا تعنى أنها خرجت من نادى أصحاب المليارديرات فى العالم.



# العاصمة الجديدة لإندونيسيا

## ذكية.. حديثة.. صديقة للبيئة

**وقع الاختيار على جزيرة بورنيو فى قلب أرخبيل إندونيسيا لتكون موقعاً لتشييد العاصمة الجديدة خلال خمس سنوات بعدما تفاقمت أزمات جاكرتا المهددة بكوارث الغرق والتلوث والتكدس السكانى والمرورى.**

**وفى الاحتفال بالذكرى الرابعة والسبعين لاستقلال إندونيسيا، كشف الرئيس «جوكو ويدودو» النقاب عن تحديد الموقع الذى سيتم نقل العاصمة السياسية للبلاد إليه خارج جزيرة جاوة بعد الحصول على موافقة البرلمان.**

تقرير: إيمان عبدالله

بعيداً عن جاكرتا العاصمة الحالية بأكثر من ألف كيلو متر ومسافة ساعتين طيران، اختيرت ولاية كاليمانتان الشرقية فى القسم الإندونيسى من جزيرة بورنيو التى تتشارك فيها ماليزيا وبروناى وإندونيسيا لتكون العاصمة المستقبلية للبلاد. روعى فى الموقع الجديد أن يكون فى قلب إندونيسيا التى تتكون من أرخبيل يضم أكثر من ١٧ ألف جزيرة يمتد بطول ٥٠٠٠ كيلو متر من الشرق إلى الغرب ويتميز الموقع بأنه منطقة منخفضة الكثافة السكانية، حيث يقطن كاليمانتان ٥,٨ فى المائة فقط من إجمالى سكان رابع أكبر دول العالم كثافة والبالغ عددهم ٢٣٨ مليون نسمة، وقبل كل شىء اختير هذا الموقع لأنه ليس معرضا بشكل كبير للكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل وموجات تسونامى حيث تقع إندونيسيا فى منطقة حزام الزلازل بالمحيط الهادئ.

الرئيس ويدودو وصف العاصمة الجديدة بأنها ستكون رمزاً لهوية إندونيسيا وتقدمها حيث ستشيد مدينة ذكية، حديثة، صديقة للبيئة تصلح أن تظل عاصمة لأكثر من قرن قادم. اختيار العاصمة الجديدة فى بورنيو سيحقق العدالة والمساواة الاقتصادية ويقلص من هيمنة جزيرة جاوة كمركز اقتصادى وسياسى ومالى فى إندونيسيا يستقطب نحو ٦٠ فى المائة من إجمالى سكان البلاد ويساهم فى ٥٨ فى المائة من إجمالى الدخل القومى.

يتوقع أن تصل تكلفة المرحلة الأولى من مشروع نقل العاصمة ٤٦٦ تريليون روبية أى ٣٢,٧ مليار دولار بتمويل حكومى يصل إلى ١٩ فى المائة والبقية على هيئة شراكة بين القطاعين العام والخاص والجهات الاستثمارية، هذه التكلفة تغطى إقامة مقار جديدة للحكومة فى كاليمانتان وتشييد أماكن إعاشة لحوالى مليون ونصف المليون موظف بالقطاع المدنى مع عائلاتهم، مشروع نقل العاصمة الإندونيسية من جاكرتا يعد مقترحا قديما منذ عهد الرئيس سوكارنو مؤسس إندونيسيا وتوارثه الرؤساء واحدا تلو الآخر حتى وضعه ويدودو حيز التنفيذ وكان على قائمة برنامجه الانتخابى للفوز بفترة رئاسية ثانية فى الانتخابات التى جرت مايو الماضى.

إصرار ويدودو على المضى قدماً فى تنفيذ مشروع نقل العاصمة يأتى فى وقت تتزايد فيه المخاوف حول استدامة المركز السياسى والاقتصادى للبلاد فى جاكرتا التى تواجه مصيراً مظلماً، ففى دراسة شملت ٣٩٣ مدينة ساحلية فى ٣١ دولة حول العالم، خلص خبراء البنك الدولى أن ٤٠ فى المائة من الضرر الناجم عن الاحتباس الحرارى والفيضانات سيطال ثلاث مدن آسيوية هى جاكرتا ومانيلا وكراتشى التى توصف بأنها أسرع مدن العالم تعرضا للغرق. وتتعرض مدينة جاكرتا للغمر بالمياه بمعدلات خطيرة، حيث تهبط بعض أراضيها بنسبة ٢٠سم سنويا، باستمرار هذه الوتيرة سوف تغمر ثلث المدينة تحت مياه البحر بحلول عام ٢٠٥٠ هذه الكارثة تعود جزئيا إلى التخطيط المدنى السيئ والتوسع العمرانى الضخم دون توفير شبكات مياه مقننة للسكان الذين اعتمدوا على الآبار والمياه الجوفية الرخيصة التكلفة الأمر الذى أدى إلى انهيار أحياء بكاملها بعد نضوب الآبار واختلال التربة، يضاف لذلك أن جاكرتا أساساً مدينة مقامة فوق أراضى مستنقعات وتقترب من منطقة تلاقى ١٣ نهراً الأمر الذى أدى إلى تسارع عملية الهبوط، حتى إن بعض أجزائها اختفى لمسافة أربعة أمتار تحت سطح البحر.

وتواجه إندونيسيا منذ أكثر من عقد كوارث بيئية متعاقبة بسبب الفيضانات وموجات المد تسونامى التى أزهقت مئات الأرواح ودمرت ما يزيد على ٧٠ ألف منزل منذ عام ٢٠٠٧ ويجرى حاليا إقامة حواجز ومصدات لحماية جزيرة جاوة ضمن مخطط سيتكلف ٤٠ مليار دولار سيتم الانتهاء منه بحلول عام ٢٠٢٥ وبجانب كارثة الغرق، فإن جاكرتا التى يقطنها ١٠ ملايين نسمة تعانى من التكدس السكانى بشكل يكاد يصيبها بالشلل، فهى المركز المالى والاقتصادى الذى يوفر للدولة ٢٠ فى المائة من إجمالى الناتج القومى، ويصل عدد السكان فى كل كيلو متر مربع بالمدينة إلى ١٥ ألف نسمة وهؤلاء تتزايد معهم أعداد السيارات وما يصاحبها من تلوث للبيئة حتى أصبحت العاصمة الاندونيسية واحدة من أسوأ مدن العالم فى تلوث الهواء، ناهيك عن الكارثة الجديدة التى باتت تهدد إندونيسيا التى أصبحت مكبا للنفايات البلاستيكية التى يتم تهريبها إلى داخل البلاد من قبل دول أجنبية من أجل إعادة التدوير.

قرار إقامة عاصمة جديدة لإندونيسيا يثير حالة من الجدل داخل البلاد بين مؤيد ومعارض، فالمؤيدون يتوافقون مع مخاوف الحكومة من أخطار الغرق والزحام والتلوث. هؤلاء يؤكدون أن تجارب دول العالم الأخرى فى تشييد عواصم جديدة أثبتت نجاحها حيث أصبحت كانبرة عاصمة لأستراليا بديلا عن سيدنى وبرازيليا عاصمة للبرازيل بديلا عن ريو دى جانيور وأبوجا عاصمة لنيجريا بدلا من العاصمة القديمة لاجوس. المعارضون من جهة أخرى لديهم تخوفات عدة فهم يتشككون من إمكانية تنفيذ هذا المشروع الضخم ويخشون من تراكم الديون الناجمة عنه، بالإضافة لحدوث عمليات تلاعب أو نهب أو فساد وهى قضايا وصمت المشروعات الضخمة فى الآونة الأخيرة.

هؤلاء يدعمهم أيضاً خبراء البيئة الذين يتخوفون من تجريف الغطاء النباتى للغابات الاستوائية وما ينجم عنه من زيادة الانبعاثات الكربونية، فجزيرة بورنيو تعانى منذ عقود طويلة من اجتثاث الغابات وتحويلها إلى مزارع للنخيل حيث تتربع إندونيسيا على قائمة دول العالم المنتجة لزيت النخيل بنسبة ٣٥ فى المائة.

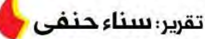
ويعد زيت النخيل أكثر الزيوت النباتية استهلاكا على مستوى العالم، حيث يدخل فى إنتاج وقود الديزل والأطعمة وصناعات التجميل والصابون.

خبراء البيئة باتوا يخشون أن تتأثر الغابات الاستوائية فى بورنيو التى يصفونها أيضاً برئة العالم على غرار الكارثة الناجمة عن حرائق الأمازون الأخيرة.

رئيس إندونيسيا «جوكو ويدودو» الذى سيؤدى القسم الدستورى لبداية فترته الرئاسية الثانية مطلع أكتوبر القادم فى انتظار اعتماد البرلمان لمشروع العاصمة كاليمانتان التى تشتهر بمخزون عالمى كبير من الفحم ووجود حيوان إنسان الغابة ليعطى إشارة البدء فى تنفيذ المرحلة الأولى للعاصمة الجديدة على مساحة ٤٠ ألف هكتار أملا فى أن يتم نقل مقار الحكومة بها بحلول ٢٠٢٤.

# الملكة إليزابيث
## فى قلب معركة البريكست

**تشهد بريطانيا أسوأ أزمة دستورية لم تمر بها البلاد منذ ثلاثينيات القرن الماضى، وذلك بعد موافقة الملكة إليزابيث الثانية على تعليق البرلمان البريطانى بطلب من رئيس الوزراء الجديد بوريس جونسون. .**
**واعتراضاً على هذا القرار خرج الآلاف من البريطانيين إلى شوارع نحو ٣٠ مدينة بريطانية بينها لندن وأصيبت بعض مناطق وسط العاصمة بالشلل. . وقد وصف رئيس مجلس العموم ما يحدث فى بريطانيا بأنه "الغضب الدستورى"، بينما طالب الكثيرون بوقف هذا الانقلاب ويتوقع الخبراء أن تنتهى هذه الأزمة بنزع المصداقية عن الديمقراطية فى واحدة من أقدم الديمقراطيات فى العالم.**


تقرير: سناء حنفى

بعد مرور نحو شهر على توليه المنصب تقدم رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون بطلب للملكة إليزابيث الثانية بتعليق أعمال البرلمان ابتداء من الأسبوع الذى يلى عودة النواب بعد عطلتهم الصيفية، أى بعد جلسة المناقشات فى الثانى عشر من سبتمبر وحتى ١٤ أكتوبر، وذلك فى إطار مساعيه لتمرير خطته للخروج من الاتحاد الأوربى. . وعلى الرغم من الغضب الذى أثاره الطلب بين النواب المعارضين للبريكست وافقت الملكة على هذا الطلب بعد ساعات من تقديمه مستغلة فى ذلك امتيازها الملكى ويبدو أن الملكة إليزابيث استجابت لجونسون بتعليق البرلمان لمدة ٥ أسابيع حتى تتمكن الحكومة من اتخاذ قرارات حاسمة بشأن بريكست دون أى معوقات من البرلمان البريطانى مثلما حدث لرئيسة الوزراء السابقة تيريزا ماى التى رفض البرلمان مشروعاتها للخروج من الاتحاد الأوربى أكثر من مرة. . فالحكومة والبرلمان غير قادرين على الاتفاق بشأن خطة الخروج وتحديد رؤية واضحة لها، وربما تكون هذه الفترة فرصة تعمل خلالها الحكومة على إعداد خطة للخروج بالاتفاق والمباحثات مع الاتحاد الأوربى ليكون آمنا للمملكة المتحدة، وقد ذكر جونسون أنه من المرجح أن يصوت المشرعون البريطانيون على خطته يومى ٢١، ٢٢ أكتوبر أى قبل ٩ أو ١٠ أيام من الموعد المقرر لخروج لندن من الاتحاد الأوربى.

ويحاول النواب الغاضبون من تعليق عمل البرلمان البريطانى توريط الملكة إليزابيث فى معركتهم الخاصة بالخروج من الاتحاد الأوربى ضد جونسون، ورغم أن الملكة حذرة للغاية فيما يتعلق بالشأن السياسى وتتصرف بناء على نصيحة من مستشاريها، إلا أن هذا لم يمنع المعارضين للبريكست فى حزب المحافظين فى مطالبتها رسميا تمديد المادة ٥٠ التى تحدد الموعد النهائى للخروج من الاتحاد الأوربى، لكن قاضى المحكمة العليا السابق "اللورد جوناثان سومبشن" أسقط هذه الفكرة وقلل من أهميتها،

وقد وجهت أحزاب المعارضة أيضاً دعوات للملكة لإلغاء خطة جونسون لتعليق البرلمان والتى أثارت غضب النواب من جميع الأحزاب، وحذرها زعيم المعارضة ورئيس حزب العمال جيرمى كوربين من أن امتيازها الملكى يجرى ضد رغبات غالبية مجلس العموم، وطلب منها السماح له باجتماع مع مستشارى القصر. كما تلقت الملكة أيضاً طلبات مماثلة من قبل "جو سوينسون" زعيمة الحزب الليبرالى الديمقراطى، و"أنا سوبرى" زعيمة مجموعة "غيروا بريطانيا ".

تعليق البرلمان لمدة ٣٢ يوماً بدءاً من ١٢ سبتمبر وحتى ١٤ أكتوبر أثار جدلا واسعا فى بريطانيا.. ويرى المراقبون أنه سيمنع النواب من القيام بدورهم الديمقراطى فى عملية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى ويجعل من الصعب عليهم تمرير قوانين تسمح بانسحاب المملكة المتحدة من التكتل الاقتصادى دون مناقشة صفقة الخروج فى ١٣ أكتوبر.

ويرى البعض أن هذا يمثل انقلابا بريطانياً هائلاً وانتهاكاً للقيم الدستورية ومهما تكن وجهة النظر بالنسبة للبريكست فمجرد السماح لرئيس الوزراء لمنع العملية الكاملة والحرة للمؤسسات الديمقراطية فهذا يعنى أنك فى طريق كله قلاقل، كما أن قمع المناقشات حول اختيارات مهمة ليس من المحتمل أن يساعد على تقديم مستقبل مستقر لعلاقة بريطانيا بالاتحاد الأوربى.

وقد دعت رئيسة وزراء إسكتلندا "نيكولا ستورجيون" النواب للتوحد لإيقاف هذا المخطط وإلا سيسجل التاريخ هذا الحدث باعتباره مظلما بالنسبة للديمقراطية البريطانية.

وأعلنت أحزاب المعارضة البريطانية أنها اتفقت على العمل معاً من أجل منع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربى من دون اتفاق، لكن مع تعليق البرلمان فى الثانى عشر من سبتمبر سيكون أمامهم فقط بضعة أيام للقيام بأى خطوة بما فى ذلك التصويت بحجب الثقة عن حونسون الذى تعهد بإخراج بريطانيا من الاتحاد الأوربى فى ٣١ أكتوبر حتى بدون اتفاق.

وعلى الرغم من أنه لم يسبق لرئيس وزراء بريطانى أن يقطع إجازة الملكة فى إسكتلندا ليطلب منها تعليق البرلمان وهو الأمر الذى فسره الكثيرون بالرغبة فى القضاء على المعارضة فى البرلمان، سواء داخل حزبه ومن الأحزاب المعارضة الأخرى ممن يريدون ردعه فى الخروج من الاتحاد الأوربى دون إبرام صفقة.. إلا أن جونسون نفى ذلك ونفى أيضا انتقادات المشرعين بأنه يحاول تهميشهم فى النقاش حول خروج بريطانيا من الاتحاد من خلال تقليص الوقت الذى يعمل فيه البرلمان.. ودافع عن قراره مؤكداً أنه يريد الاستفادة من ذلك الوقت لتحضير برنامجه للسياسة الوطنية وأن أهم أهدافه هى قيادة البلاد إلى الأمام، وطالب جونسون الجميع بالوحدة قبل موعد البريكست لأنه يسعى فى الأساس للوصول إلى اتفاق من خلال الضغط على الاتحاد ببريكست بلا اتفاق وفى حال عدم توصله إلى تسوية مع الاتحاد الأوربى فسوف ينفذ خروجا بلا اتفاق.

ويحذر خبراء الاقتصاد والأعمال من الخروج بلا اتفاق لأنه سيشكل أزمات ضخمة كما سيؤدى إلى حالة من عدم الاستقرار، يمكن أن تتضمن هذه الأزمات ضرائب جديدة على التجارة وتبطئ من حركة المواطنين والسلع على الحدود، بالإضافة إلى مشكلة الحصول على تصاريح للقيام بأعمال تجارية بين الدول.

ومن المؤكد أن الأغلبية فى البرلمان لن تدعم بريكست دون صفقة، وقد صوت مجلس العموم بالفعل ضد خروج بريطانيا دون اتفاق فى مارس الماضى. وذكر بعض المراقبين أن عددا من زعماء أحزاب المعارضة وعددا من المحافظين المعارضين اجتمعوا فى الأيام القليلة الماضية ووضعوا خطة تشريعية جديدة من أجل تجنب الخروج بلا اتفاق، ولا يتمتع جونسون بأغلبية برلمانية ولا حتى أغلبية شعبية حتى يتمكن من إقرار بريكست بلا اتفاق، والأغلبية البرلمانية - بفارق صوت - التى يمتلكها جونسون ليس لها تفويض برلمانى تقريبا، ومن المؤكد أنه لا يتمتع بتفويض شعبى خاصة أنه لم يتم اختياره فى انتخابات عامة، بل تم تعيينه من قبل ٩٢ ألف عضو من حزب المحافظين، لكنه من ناحية أخرى حظى بتأييد الرئيس الأمريكى دونالد ترامب فى قمة الدول الصناعية السبع والذى يرى فيه الشخصية الأنسب لقيادة بريطانيا وأنه الشخص الذى كانت تنتظره بريطانيا وتبحث عنه.

ويرى المراقبون أنه قد تكون هناك حلول ديمقراطية لهذه الأزمة الدستورية التى تواجهها المملكة المتحدة أحدها إجراء استفتاء جديد وهو الأمر الذى يرفضه جونسون، خاصة أن معظم استطلاعات الرأى تشير إلى أن الشعب البريطانى لن يدعم بريكست مرة أخرى، وقد يكون إجراء الانتخابات حلاً آخر يمكن أن تصل إليه البلاد كرد فعل على تعليق البرلمان.






## تونس تختار.. والأمل فى الشباب لحمايتها من أطماع الجماعة

# الإخوان يخططون للاستيلاء على الكعكة بالكامل.. والحداثيون يتصارعون



بقلم: نجوان عبد اللطيف

بدأ العد التنازلى لانتخابات الرئاسة التونسية المبكرة التى ستعقد دورتها الأولى فى ١٥ سبتمبر المقبل، ومن الصعب التكهن بنتائج هذه الانتخابات، كما كان الحال فى انتخابات ٢٠١٤ التى كانت معركة بين مشروعين أحدهما إسلامى يمثله الرئيس السابق المنصف المرزوقى المدعوم من «حركة النهضة» فرع الإخوان فى تونس وجماعات الإسلام السياسى، ومشروع الحداثة والدولة المدنية الذى يمثله الرئيس الراحل الباجى قائد السبسى ومن خلفه حزب «نداء تونس» والعديد من الأحزاب العلمانية وممثلوا المجتمع المدنى والجمعيات الحقوقية، وكان الشارع التونسى محتشدا لإسقاط مشروع الدولة الإسلامية، والحفاظ على هوية المجتمع التونسى ودولته الوطنية المدنية. بعد أن عاش ثلاثة أعوام فى ظل حكومة تقودها حركة النهضة، عنوانها الفشل فى إدارة الدولة والعمل على أخونتها. حيث خرج التوانسة إلى الشارع فى مظاهرات عديدة عام٢٠١٣ منددين بها ورافضين لاستمرارها.







**التشرذم فى تيار الحداثة يمنح فرصة ذهبية لحزب النهضة عدو التوانسة الذى زادت شهيته للسلطة بسبب هذا التشرذم المدنى حيث أعلن رئيسه راشد الغنوشى «نتمنى أن نحصل على الرئاسة والبرلمان والحكومة»**

المشهد السياسي التونسى قبيل إجـراء انتخابات ٢٠١٩ يبدو مرتبكا، حيث يخوضها ٢٦ مرشحاً تم قبول أوراقـهـم مـن بين ٩٧ مرشحاً تقدموا للهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وأيدت ترشيحهم المحكمة الإدارية، كثرة عدد المرشحين سيؤدى بالضرورة لتفتت الأصـوات ومـن ثم ربما تحمل النتائج مفاجآت غير متوقعة.

وبينما يخوض الإخوان المعركة بمرشح واحد هو عبد الفتاح مورو رئيس مجلس النواب حالياً - بالإنابة- بعد استقالة محمد ناصر رئيس المجلس ليخلف الرئيس السبسى فى الفترة الانتقالية طبقاً للدستور، يمثل تيار الحداثة العديد من الأسماء حوالى ١٢ مرشحا أو أكثر، من أبرزهم يوسف الشاهد رئيس الـوزراء السابق ومن ورائه حزبه تحيا تونس، وعبدالكريم الزبيدى وزير الدفاع الحالى المرشح المستقل المدعوم من حزبى نداء تونس وآفـاق تونس ونبيل القروى رجل الأعمال ورئيس حزب قلب تونس، الذى يخوض معركته الانتخابية من خلف محبسه، ومحسن مـرزوق رئيس حـزب مشروع تونس بالإضافة إلى مرشحة حزب أمل تونس سلمى اللومى، ومرشح البديل التونسى مهدى جمعة، وإلياس الفخفاخ مرشح حزب التكتل الديمقراطى، وعبير موسى رئيس الحزب الدستورى الحر التى تمثل أنصار الرئيس المخلوع زين العابدين بن على.

هذا التشرذم فى تيار الحداثة يمنح فرصة ذهبية لحزب النهضة عدو التوانسة الذى زادت شهيته للسلطة بسبب هذا التشرذم المدنى حيث قال رئيسه راشد الغنوشى «نتمنى أن نحصل على الرئاسة والبرلمان والحكومة «فالنهضة تقدمت للانتخابات البرلمانية وعلى رأس قوائمها راشد الغنوشى الذى يعد نفسه لرئاسة البرلمان متوقعاً أن يحصد حزبه أغلبية المقاعد أو على الأقل يكون الحزب الأول، خاصة وأنه بعد أن كان فى المرتبة الثانية فى انتخابات ٢٠١٤ بـ ٩٦ مقعداً بينما حزب نداء تونس الذى كان يترأسه السبسى حصل على ٨٦ مقعداً، تراجع وضع نـداء تونس بعد الانشقاقات التى عاناها على ضوء النزاع مع حافظ السبسى على رئاسة الحزب ليتقلص عدد مقاعده إلى ٥٦ مقعداً، وتوزعت مقاعده بين مشروع تونس وغيره من الأحـزاب.هـذا بالإضافة لحصوله على رئاسة معظم البلديات فى الانتخابات المحلية الأخيرة وعلى رأسها بلدية تونس العاصمة.

حركة النهضة الإخوانية تخطط للوصول إلى قصر قـرطـاج، حتى وإن لم تصل إلـى التنافس على مقعد الرئاسة فى دورة الانتخابات الثانية، فتكون على الأقل حافظت على أصوات ناخبيها متوحدة لتظهر كقوة مؤثرة على الساحة يمكن أن تساوم بها أحد المرشحين اللذين سيدخلان الحلبة الأخيرة للانتخابات.

كما أنها تخطط لدعم إما المنصف المرزقى أو يوسف الشاهد إذا ما نافس أحدهما على الرئاسة فى الدورة الثانية.

أحنت النهضة رأسها للريح فى انتخابات ٢٠١٤ بعد أن أعلن الشارع التونسى رفضه لها، وأيـدت المنصف المرزوقي من خلف الستار والذى خسر بـ ٤٤فى المائة مقابل ٥٦فـى المائة للسبسى. ولكنها أعـدت عدتها لتعود للسلطة من جديد يدعمها تشرذم المعسكر الآخر.

من هم المرشحون الأبرز فى هذه الانتخابات؟

يوسف الشاهد رئيس الــوزراء الحالى ٤٤ عاماً» الـذى فوض أحد وزرائـه لرئاسة الحكومة حتى انتهاء الانتخابات، وهو مهندس زراعـى تبناه الرئيس الراحل قائد السبسى ولكن سرعان ما انقلب عليه بسبب النزاع بينه وبين نجل السبسي على رئاسة حزب نداء تونس، حيث انشق عليه وأنشأ حزب «تحيا تونس « الشاهد يستند إلى كونه من جيل الشباب الـذى قام بالثورة، ولديه شخصية قوية وطموح كبير وسطى ليبرالى، ولكن على الجانب الآخر يرى فيه بعض التوانسة أنه انقلب على معلمه السبسى الذى اختاره لرئاسة الحكومة عام ٢٠١٦، وتحالف مع النهضة ضده وشق صف الحداثيين من أجل السلطة، بالإضافة إلى أنه لم يستطع حل الأزمة الاقتصادية ومشكلة البطالة والفقر والفساد.

عبد الكريم الزبيدى وزير الدفاع الحالى وهو مدنى لا عسكرى، حاصل على الدكتوراه فى الطب وشغل منصب وزيـر الصحة فى عهد زين العابدين وينظر له الكثير من التونسيين على أنه رجل دولة يتمتع بالكفاءة، ولم يشارك فى الصراع السياسى. وبعد الثورة عين وزيرا للدفاع حتى مارس آذار ٢٠١٣، وعمل مع حكومة النهضة الإسلامية. وفى ٢٠١٧ عينه رئيس الوزراء يوسف الشاهد وزيرا للدفاع من جديد.

الزبيدي والشاهد فرسان تيار الحداثة المتوقع أن تتفتت الأصوات بينهما خاصة «نداء تونس».

المنصف الـمـرزوقـى، ٧٤ عاما رئيس الجمهورية التونسية الثالث منذ ٢٠١١ وحتى ٢٠١٤، وهو طبيب بشرى وسياسى وحقوقى معارض سابق لنظام زين العابدين بن على حيث تم اعتقاله فى عهده، وتم انتخابه كرئيس للجمهورية من قبل أعضاء المجلس الوطنى التأسيسى بتأييد من حركة النهضة الإسلامية، وخسر الانتخابات الرئاسية أمام السبسى عام ٢٠١٤، ومازال يراهن على دعم النهضة إذا ما وصل للدور الثانى مع مرشح غير مرشح النهضة.

رجـل الأعــمـال نبيل الـقـروى ومـالـك قـنـاة نسمة التلفزيونية، الذى يخوض الانتخابات من خلف قضبان السجن الذى أودع فيه عقب إعلانه ترشحه، لاتهامه فى قضية غسيل أموال وتهرب ضريبى، منظورة أمام النيابة منذ عام ٢٠١٦، والقروى رئيس حزب قلب تونس وهو من مؤسسى نـداء تونس مع السبسى ومن مهندسى توافق السبسى مع حركة النهضة الإسلامية ومؤسس جمعية «خليل تونس» لمكافحة الفقر التى سماها على اسم نجله المتوفى والتي قدمت الكثير من الأمـوال للفقراء والمحتاجين. فضلا عن أنه إعلامى شهير تقدم محطته التلفزيونية برامج اجتماعية تمس الفقراء.

سيلم الرياض رجل الأعمال الهارب من قضية فساد مالي يخوض الإنتخابات من الخارج.

عبير موسى رئيس حزب الدستورى الحر الـذى جمع الكثير من أعضاء الأحزاب الدستورية المنحلة والموالية للرئيس المخلوع زيـن العابدين بن على ومـن قبله الحبيب بورقيبة وهى تستند لكونها حزبا علمانيا معاديا بشدة للإسلام السياسى، وهى من قيادات العهد البائد الذى يتوق إليه البعض.

عبد الفتاح مورو ٧١ عاماً المحامى أحد قادة ومؤسسى حركة النهضة، خرج من تونس إلى السعودية على إثر الخلاف بين الإسلاميين والحبيب بورقيبة وعـاد إلى تونس بدعوة من زيـن العابدين بن على، وسرعان ما دب الخلاف ودخل السجن لفترة، ومنذ ٢٠١٤ وهو نائب رئيس البرلمان عن حزب النهضة وهو حالياً رئيس البرلمان بالإنابة منذ وفاة السبسي، ويصر دائما على ارتداء العباءة التونسية.

منير بعطور أول مترشح مثلى الجنس للرئاسة فى تاريخ العالم العربي.

ويشترك مجموعة من المرشحين الحداثيين فى نقاط عدة لطالما مثلت قضايا خلافية فى الشارع التونسى، مثل عودة العلاقات مع النظام السورى وفتح قناة للحوار مع اللواء المتقاعد خليفة حفتر قائد الجيش الليبى والتحالف المغربى خاصة مع الجزائر والتوجه إلى إفريقيا، فضلا عن معاداة الإسلام السياسي.

ومثلت قضية المساواة فى الميراث بين المرأة والرجل نقطة التقاء العديد من المرشحين للرئاسة الذين تعهدوا باستكمال ما بدأه الرئيس الراحل الباجى قائد السبسى، والعمل على تمرير المبادرة التشريعية فى هذا الخصوص التى ظلت حبيسة أدراج البرلمان.

ومن بين هؤلاء المرشحين محمد عبو ويوسف الشاهد وحمة الهمامى ومهدى جمعة وعبدالكريم الزبيدى ومحسن مرزوق والمرشحتان الوحيدتان من النساء سلمى اللومى وعبير موسى.

وبينما أعلن المنصف المرزوقى أنـه سيلقى بهذا القانون فى سلة المهملات حين فـوزه -لأنـه يقسم التوانسة -وهو فى الحقيقة يغازل تيار النهضة، بينما عبد الفتاح مورو تهرب من القضية وألقى بالكرة فى ملعب البرلمان وقال «إذا وافق البرلمان سوف أصدق عليه».

وانطلقت الدعاية الانتخابية فى الخارج يوم السبت الماضى وفى تونس يوم الإثنين، ولأول مرة فى تاريخ تونس سيتم عقد مناظرة بين المرشحين على شاشات التلفزيون بعنوان « الطريق إلى قرطاج- تونس تختار» على ثلاثة محاور.. صلاحيات الرئيس والبرنامج الانتخابى للمرشح والمعلومات المعرفية لكل منهم، وذلك مباشرة قبل فترة الصمت الانتخابى فى ١٤ سبتمبر.

هل تنجح جماعة الإخـوان عن طريق حركة النهضة فى الوصول إلى قصر قرطاج، بعد أن لفظهم الشعب التونسى فى انتخابات ٢٠١٤؟ أم أن أنصار الحداثة سيعودون إلى رشدهم فى الدورة الثانية للانتخابات، هذه المرة الإخوان يصارعون من أجل السلطة كاملة رئاسة وبرلمان وحكومة حتى يصعب اقتلاعهم، يخططون ويحركون ماكينتهم الانتخابية ويبذلون كل ما يستطيعون من جهد ومال مدعومين من التنظيم الدولى وقياداتهم فى قطر وتركيا، بينما الساسة الحداثيون يتصرفون كالإخوة الأعداء ويتصارعون ويتعاركون تاركين الساحة لأعدائهم الحقيقيين الذين يستعدون لالتهام كعكة تونس بأكملها.

ومـازال الأمل معقودا على شباب ثورة تونس الذين يريدون تونس المدنية الديمقراطية الحديثة، ولا تسقط فى يد جماعة الإخوان الإرهابية مرة أخر» .

**حركة النهضة الإخوانية تخطط للوصول إلى قصر قرطاج، حتى وإن لم تصل إلى التنافس على مقعد الرئاسة فى دورة الانتخابات الثانية، فتكون على الأقل حافظت على أصوات ناخبيها متوحدة لتظهر كقوة مؤثرة على الساحة يمكن أن تساوم بها أحد المرشحين اللذين سيدخلان الحلبة الأخيرة للانتخابات**






مشاهدات الأسبوع

# تعميق التصنيع وليس تعميق الاستيراد؟

بقلم: غالى محمد

**سنوات وسنوات حتى طالت السنوات، والحديث لا ينقطع عن إنتاج سيارة مصرية، بل الحديث عن تصنيع سيارة مصرية، وأقصد هنا سيارة ركوب.**

**وبكل أسف تمضى السنوات ويذهب أصحاب التصريحات ويأتى غيرهم ليعيدوا ذات التصريح وذات الوعد عن تصنيع سيارة مصرية، ولا يتم حتى تجميع نسبة محدودة من إنتاج أى سيارة ركوب فى أى مصنع على الأراضى المصرية.**

**وبكل أسف اختلط الحديث عن تصنيع سيارة مصرية، بالتصريحات السياسية على مدى السنوات الماضية وحتى الآن، والنتيجة لا سيارة مصرية، ولن أضيف كثيراً عن أسباب فشل إنتاج سيارة فى المصانع المصرية ذات نسبة مكون محلى مرتفع، حتى انتهى الأمر بإغلاق شركة النصر لصناعة السيارات، والتوسع فى مصانع تجميع السيارات بمعرفة القطاع الخاص.**

ورغم الفشل، فإننى أعود إلى ذات القضية بعد تصريحات الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء بتشجيع إنتاج سيارات ميكروباص تعمل بالغاز الطبيعى وتصريحات أخرى لرئيس الشركة القابضة للصناعات المعدنية بتصنيع أتوبيسات فى مصر بالاتفاق مع روسيا، وتصريحات أخرى للعديد من المسئولين مستخدمين كثيراً مصطلح التصنيع، وكلها تدور فى مجال السيارات وعربات السكك الحديدية، ومن قبلها تصريحات عن تصنيع التوك توك فى مصر، ورغم أن القضية من وجهة نظرى ليست إنتاج سيارة تعمل بالبنزين أو السولار أو الغاز أو الكهرباء وإنما القضية هى هل نتجه لتعميق التصنيع أم تعميق التجميع فى السيارات وغيرها؟

ورغم أننى لست ضد صناعة التجميع فى البداية لأى منتج على أساس أن تزيد نسبة تعميق التصنيع المحلى به تدريجيا إلا أن واقع الحال يقول إنه لا تصنيع، وإنما ما نشهده بصفة عامة هو تجميع باستثناء حالات محدودة جدا تزيد فيها نسبة المكون المحلى لكن المشهد يقول إننا إزاء تعميق التجميع إذا كان هناك تجميع فى الأصل، ويتم التلاعب بصور متعددة فى نسبة المكون المحلى فى السيارات وسائر المنتجات، ورغم أننى أتجه فى هذا المقال إلى مناقشة قضية تعميق التصنيع أم تعميق التجميع، فأجد من يقول توقف عن مناقشة تلك القضية من منطلق وهل توجد صناعة حتى تطالب بتعميق التصنيع فيها؟ وهل يوجد اهتمام من جانب الدولة بالصناعة حتى يمكن الحديث عن قضية التصنيع؟

ورغم المشهد المحزن لواقع الصناعة الذى بدأ منذ سنوات وليس الآن فقط، فلا بديل عن أن تتجه مصر للتصنيع من أوسع أبوابه وإحياء الصناعة بكل قوة الآن وليس بعد ذلك، لأنه لا بديل أمام مصر لتجاوز أزمات عديدة إلا بالصناعة والتصنيع وتعميق التصنيع المحلى فى ذات الوقت حتى لا تتحول بعض المصانع المصرية إلى بوتيكات للتجميع وهنا لا أقصد صناعة السيارات أو الصناعات الهندسية المدنية فقط بل أتحدث عن كل الصناعات.

وإذا كنت سأتحدث عن الصناعة والتصنيع وتعميق التصنيع، فلا بديل عن إعادة النظر فى سياسات الاستيراد، ولا أقصد إغلاق الأسواق، وإنما أتحدث عن ضرورة اتخاذ سياسات تحاصر الاستيراد وتحد منه لإتاحة الفرص لتشجيع إقامة صناعات محلية بديلة لأنه لا يعقل أن يصبح معظم المعروض فى الأسواق المصرية سلعاً مستوردة أياً كانت هذه السلع إلى حد لا يصدقه عقل.

وبشيء أكثر تحديداً، فإن معظم احتياجات المصريين، أياً كانت هى من إنتاج المصانع الأجنبية فى دول أخرى.

أي أن وارداتنا التى تصل إلى أكثر من ٦٠ مليار دولار سنويا، تذهب لمصانع ومزارع وعمالة أجنبية، أى أننا ندفع معظم ثمن مواردنا من العملات الصعبة لتشغيل اقتصاديات ومصانع وعمالة الدول الأجنبية بينما تغلق مصانعنا، وتزيد معدلات البطالة لدينا.

ولن أبالغ إذا قلت إن الاقتصاد المصرى فى معظمه الآن يقوم على نشاط الاستيراد وبدلاً من أن يكون لدينا اقتصاد التصدير، أصبح اقتصادنا يعتمد على الاستيراد.

وإذا كان هناك من يتحدث عن أن هذا مرجعه السياسات الطاردة للاستثمار فى الصناعة لدينا، فأعتقد أن هناك جهودا



**واقع الحال يقول إنه تكونت لدينا كيانات اقتصادية قوية من رجال الأعمال ورجال الاستيراد وأجيال جديدة همها الأول والأخير الاستيراد ثم الاستيراد حتى أن هناك أصحاب مصانع أغلقوا أبوابها واتجهوا للاستيراد، بزعم سرعة دوران رأس المال والسياسات الطاردة للاستثمار فى الصناعة**

**وارداتنا التى تصل إلى أكثر من 60 مليار دولار سنويا، تذهب لمصانع ومزارع وعمالة أجنبية، أى أننا ندفع معظم ثمن مواردنا من العملات الصعبة لتشغيل اقتصاديات ومصانع وعمالة الدول الأجنبية بينما تغلق مصانعنا، وتزيد معدلات البطالة لدينا.**

جادة من الدولة الآن لتحفيز العودة للاستثمار فى الصناعة خاصة الصناعات الصغيرة.

لكن واقع الحال يقول إنه تكونت لدينا كيانات اقتصادية قوية من رجال الأعمال ورجال الاستيراد وأجيال جديدة همها الأول والأخير الاستيراد ثم الاستيراد حتى أن هناك أصحاب مصانع أغلقوا أبوابها واتجهوا للاستيراد، بزعم سرعة دوران رأس المال والسياسات الطاردة للاستثمار فى الصناعة.

وأصبح شائعاً بين الكثير مبدأ غريب هو .. ولماذا تصنع طالما الاستيراد المشروع وغير المشروع «التهريب» أسهل وأسرع وأكثر ربحية خاصة فى ظل حالة الركود التى تشهدها الأسواق.

ولن نخجل أن نذكر أن هامش الربح من الاستيراد فى الكثير من السلع يصل إلى أكثر من مائة فى المائة بكثير وأحياناً يصل فى بعض السلع المستوردة بالطرق المشروعة وبالتهريب إلى أكثر من ٥٠٠ فى المائة خاصة فى السلع ذات الجودة المنخفضة التى يتم استيرادها على الملأ وتتواجد فى كل المحلات فى أنحاء الجمهورية.

وخطورة هذا، ليس فى استنزاف المليارات المصرية فى تمويل عمليات الاستيراد لتشغيل مصانع الدول الأخرى، وإنما ارتباط المصريين بكل ما هو مستورد، بل وارتباطهم بتلك الدول المنتجة لتلك السلع، وعلى سبيل المثال وليس الحصر، يسألون عن المنتج التركى باسم تركيا أو المنتج الأمريكى بأسم أمريكا وقبل هذا المنتج الصينى باسم الصين.. وهكذا أصبح المواطن المصرى الذى يعيش على الأرض المصرى يسأل عن الثوم الصينى أو براد الشاى التركى أو اللحم البرازيلى وهكذا على سبيل المثال.

أصبح المواطن المصرى يرتبط بتلك الدول ارتباطاً نفسياً ومادياً من خلال السلع المستوردة التى يستهلكها أو التى يرتديها أو التى تتواجد فى منزله أو مع طفله منذ أن يولد وفى المدرسة والمحزن أنه لا يسأل الآن عن المنتج المصرى.

كل هذا يؤثر على ثقافة المصرى الذى يأتى معظم غذائه من الخارج ومعظم السلع التى يستخدمها فى حياته اليومين، ويربط عقل المواطن المصرى بثقافات تلك الدول والإعجاب بما تحققه قيادات تلك الدول.

والمثير أن كل هذا يحدث من خلال بارونات الاستيراد وبتمويل من المليارات والبنوك المصرية.

هؤلاء البارونات الذى يقتلون الصناعة المصرية وانتماء المصريين يحققون المليارات من الأرباح التى تذهب لحساباتهم فى الخارج ولا يفكرون فى الاتجاه للاستثمار فى أية صناعات فى مصر، بل المحزن أن بعضهم من الكبار منهم يتجه للاستثمار فى تلك الدول.

وإذا كانت بداية كلامى عن تعميق التصنيع أم تعميق التجميع فبكل أسف فإن توحش الاستيراد قد قتل عن عمد الصناعة والتصنيع لكنه لم يقتل التجميع بل هناك من تحايل وحول الاستيراد كما حدث فى التوك توك - إلى التجميع الكامل فى مصانع صورية لكى يحصل على تخفيضات فى الجمارك لكى يبيع أكثر وأكثر للسلع المستوردة تدخل باسم وهم التجميع.

أرجو ألا يعتقد البعض أننى أقوم بتسويد الصورة، لكن هذا هو الواقع، حتى نتخلى عن أية تصريحات حول التصنيع بينما الواقع غير ذلك، فالاستيراد قد توحش حتى أنه أصبح لا يبقى ولا يذر.

أرجو أن نستفيق بحشد كل سياسات الحكومة لتشجيع الاستثمار فى الصناعة، الاستثمار فى التصنيع، الاستثمار فى الإنتاج، أى إنتاج حقيقى يزيد من القيمة المضافة للاقتصاد المصرى، لكى تنتشر المصانع، بدلاً من أن تنتشر مخازن وبوتيكات السلع المستوردة.

يقيناً .. لسه الأمانى ممكنة للصناعة ثم الصناعة، للتصنيع وتعميق التصنيع، الآن نحن إزاء خيارات.. تعميق التصنيع أم تعميق التجميع أم تجميع الاستيراد؟ والمؤكد أنه لا بديل عن الصناعة والتصنيع وتعميق التصنيع، ليس فى السيارة أو الميكروباص ولكن فى كل السلع وكل المنتجات.

آفاق

سناء السعيد

**منذ الرابع والعشرين من أغسطس الماضى سرت مخاوف من طلائع حرب جديدة بدأت معالمها فى الظهور وذلك عندما اجترأ نيتانياهو وشرع فى تنفيذ هجمات على لبنان وسوريا والعراق فى وقت واحد. معالم هذه الحرب بدأت فى وقت يتم فيه التحضير للانتخابات فى إسرائيل والتى تعقد فى السابع عشر من سبتمبر الجارى، ويراهن نيتانياهو على الفوز بها ليظفر بفترة رئاسية جديدة. لقد توسعت إسرائيل فى أهدافها بتنفيذ غارات جوية على عناصر تابعة لطهران فى الدول العربية الثلاث.**

# إسرائيل ونذر حرب جديدة..؟

وتزامن هذا فى لحظة مهمة من الحياة السياسية لنيتانياهو الذى يواجه معركة انتخابية حاسمة. أما ما حرك التصعيد فى الغارات الإسرائيلية فهى مجموعة من العوامل المحلية والجيوسياسية التى تلاقت معا. الغريب أن عدوانه طال الثلاث دول آنفة الذكر خلال أربع وعشرين ساعة، فبالنسبة لسوريا أعلنت إسرائيل أنها ضربت موقعا فيها ادعت أنه كان يستخدم لإطلاق طائرات مقاتلة مسيرة نحو إسرائيل. وفى التوقيت نفسه انفجرت طائرة إسرائيلية أخرى على الحدود العراقية السورية فقتلت اثنين من عناصر جماعات موالية لإيران.

وتعقيبا على غارتها على لبنان حمل المسؤولون اللبنانيون الكيان الصهيونى فى الخامس والعشرين من الشهر الماضى مسؤولية انفجار طائرتين مسيرتين فى بيروت. غير أن عدوان إسرائيل على الضاحية الجنوبية فى لبنان هو الأول منذ يوليو ٢٠٠٦ ومنذ صدور القرار ١٧٠١. وهو ما دعا حسن نصرالله إلى تهديد إسرائيل بالرد على عمليتها التى انتهكت من خلالها قواعد الاشتباك التى جرى الالتزام بها طوال ثلاثة عشر عاما. وإذا حدث ونفذ نصرالله تهديده سيكون صفعة لناتنياهو ربما تؤثر على مستقبله السياسى وتقوض حملته الانتخابية التى يركز فيها على إظهار نفسه كزعيم قوى ردا على الاتهامات الموجهة إليه بانعدام خلفيته العسكرية.

وكان نيتانياهو قد استبق بدء الغارات بتصريحات أكد فيها أن إيران لم تعد محصنة وسيتم استهدافها فى أى مكان وأردف قائلا: (لم تعد لإيران حصانة فى أى مكان، وتعمل قواتنا فى كل مكان ضد العدوان الإيرانى). ولا شك أن الهجمات تعكس إستراتيجية نيتانياهو الذى يقدم نفسه على أنه حامى حمى إسرائيل. إلا أن المخاوف تنبع من تورط إسرائيل فى سلسلة نزاعات عدة. بل إن محللين حذروا من إمكانية استغلال أعداء إسرائيل للحظة المحورية لنيتانياهو ومحاولته الفوز بالانتخابات وجره إلى حرب أوسع. ذلك أن التورط فى عمليات محددة وعلنية على أكثر من جهة وبسياق سياسى مرتبط بها قد يدفع طرفا واحدا من أعداء إسرائيل إلى التصعيد بشكل يدخله من حيث لا يدرى فى حرب أوسع لا يعلم مدى تداعياتها الكارثية.

والحادث أن إسرائيل تتخوف من بناء إيران قاعدة نفوذ لها فى الشرق الأوسط، هذا بالإضافة إلى أن غارات إسرائيل جاءت فى وقت تتجه فيه واشنطن إلى مراجعة محتملة مع إيران. ورأينا ملامح ذلك فى الاتهامات التى وجهتها أمريكا لإيران بتنفيذ هجمات على ناقلات نفط تجارية بمنطقة الخليج فى مايو الماضى. وزاد التوتر بين أمريكا وإيران منذ خروج ترامب من الاتفاق النووى فى العام الماضى، إعادة فرض العقوبات على إيران مطبقا إستراتيجية" أقصى ضغط". بل إن أمريكا دافعت عن ممارسات إسرائيل ضد إيران ووصفت غارات نيتانياهو بأنها رد ضرورى على التحركات الإيرانية فى الشرق الأوسط. أكثر من هذا حمل ترامب العراق ولبنان مسؤولية السماح للقوى المؤيدة لإيران بالعمل من داخل أراضيهما.

أيا كان فإن أمريكا تظل متورطة كعنصر داعم لإسرائيل فى كل توجهاتها. أكثر من ذلك هناك من أكد بوجود تنسيق أمريكى إسرائيلى فى الغارات التى نفذتها إسرائيل ضد الدول العربية الثلاث. بل سارع مسؤولون أمريكيون وأدلوا بدلوهم حول السبب الذى أدى باختيار هذا التوقيت لتنفيذ الغارات فقال أحدهم معقبا: (ليست لدينا رفاهية اختيار التوقيت المناسب لإسرائيل لضرب الهدف ولهذا نترك هذا الأمر رهنا بحكمة نيتانياهو لا سيما وأن لديه تاريخا فى التعامل مع هذا الميدان.

أما نيتانياهو فلقد قال فى معرض تعقيبه على الغارات التى نفذها ضد الدول الثلاث: إن هذه التحركات العسكرية تعتبر مهمة لأمن إسرائيل وتحظى بدعم عام. وجاء تصريحه ذلك على الرغم من أن قادة المعارضة انتقدوا ما ذهب إليه وفندوا تصريحاته من منطلق أنها تؤثر بالسلب على قدرة الردع الإسرائيلية. وما من شك فى أن قرار إسرائيل اليوم بتوسيع الحرب وضرب أهداف فى لبنان بعدما تجنبت هذه الجبهة منذ حرب يوليو ٢٠٠٦ من شأنه أن يثير المخاوف من اندلاع مواجهة جديدة لا سيما مع ما قاله حسن نصرالله من أن الأمور تغيرت بعد الهجوم الإسرائيلى. وهو الهجوم الذى أدانه رئيس الوزراء الحريرى ووصفه بأنه انتهاك واضح للسيادة اللبنانية ولقرار الأمم المتحدة الذى أنهى الحرب بين إسرائيل وحزب الله عام ٢٠٠٦، كما أن الرئيس ميشيل عون قال معقبا على الأحداث الأخيرة: (أن الأفعال الإسرائيلية تصل إلى مستوى إعلان الحرب وهو ما سيجبر حكومة لبنان على الدفاع عن سيادة البلاد. نحن شعب يبحث عن السلام لا الحرب ولن نتسامح مع أحد يهددنا بهذه الطريقة).

واليوم نتساءل ماذا إذا نفذ حسن نصرالله تهديده وسدد ضربة انتقامية لإسرائيل هل ستمتصها إسرائيل تجنبا لحرب شاملة أم ستندفع نحو مواجهة جديدة تقود إلى اندلاع حرب شاملة فى المنطقة؟. وإذا حدث ذلك فعندئذ لن يكون هناك أحد قادر على التحكم بمسارها ولا على التبعات والتداعيات الوخيمة التى ستخلفها......



**قصة طويلة يحكيها متحف طنطا عن ارتباط المصريين بكل ما هو مقدس وروحاني, سرد مفصل لتلك الحالة التى تتلبسهم داخل أضرحة الأولياء الصالحين, لم تختلف الكثير من حيث الطقوس والتقدير عبر آلاف السنين, قدسوا الملك كما احتفوا بالمهندس «إيمحتب» وأحبوا بإخلاص السيدة العذراء, هو نفس الشعور الذى ينتاب الزائر لمسجد السيد أحمد البدوى فى قلب تلك المدينة التى لا تملك من المقومات سوى تلك الحالة الشعورية الروحانية, الكل هناك يعيش حالة من الوجد الممزوجة بالعشق والتى تشع من تلك الوجوه المشدوهة إلى أسوار تلك الأضرحة المنصوبة تحت قباب يغمرها الضوء الأخضر ليضفى مزيدا من القداسة والحضور القوي, وهو ما تكشفه باقتدار ألفان من القطع الأثرية داخل أروقة المتحف الذى ظل مغلقا ١٩ عاما من خلال استعراض تراثها عبر مختلف العصور.**

تقرير تكتبه: **أمانى عبد الحميد**

## إعادة افتتاح متحف طنطا بعد غلقه 19 عاما:

# المصريون يحتفلون بالأولياء الصالحين عبر مختلف العصور

الكل جاء إليه وفى قلبه رجاء, يرفع كفيه إلى السماء من داخل تلك البقعة التى يرونها مباركة أملا فى الاستجابة وتضرعا بالقرب من صاحب الملك, تلك الحالة لا تختلف كثيرا عن الحالة التى حاول متحف طنطا بمقتنياته التى بلغ عددها ألفى قطعة أثرية التأكيد عليها, إنها القداسة والتبجيل على من اتبعوا الهدى عبر عصور مصر القديمة, إنها حالة الحفاوة بالأديان والمعتقدات والقناعات التى تحرك البشر وتبث فى قلوبهم الطمأنينة.

«مليون سائح يأتون إلى طنطا خلال مولد السيد أحمد البدوي.. تلك هى السياحة الدينية التى ننعم بها هنا..» على حد قول هشام السعيد محافظ الغربية، حيث أكد أن المدينة القديمة تحوي عددامن المناطق الأثرية تحتاج إلى مشروعات تطوير أملا فى زيادة عدد من المناطق السياحية, إلا أن النصيب الأكبر دوما يكون لصالح السياحة الدينية والتى من أجلها تسعى المحافظة إلى «تطوير مسار العائلة المقدسة ووضع مسار آمن لكنيسة السيدة العذراء..» على حد قوله,

إلا أن د.خالد العنانى أكد أن إعادة افتتاح متحف طنطا الذى ظل مغلقا لمدة تزيد على ١٩ عاما ما هو إلا اعتذار رسمى من وزارة الآثار لأهالي طنطا, وأنه استمرارا لخطة طويلة المدى هدفها الاستمرار فى إعـادة افتتاح كل المتاحف الإقليمية المغلقة على مستوى الجمهورية من أجل التعريف بعظمة التاريخ المصري, مشيرا إلى أن متحف طنطا احتاج لميزانية متواضعة مقارنة بميزانيات المشروعات فى مجال الآثار بلغت ١٣ مليون جنيه فقط, خاصة أن طنطا تحوي عددا من المناطق الأثرية التى تنتمى إلى مختلف العصور الإسلامية والقبطية وعددا من المناطق الأثرية المصرية القديمة,

ومن ناحيته أوضح المهندس وعد أبوالعلا رئيس قطاع المتاحف أن أعمال تطوير المتحف بدأت في ديسمبر ٢٠١٧ وشملت ترميم مبنى المتحف ومعالجته إنشائيًا, وتغيير دهانات الحوائط وتنظيف الأرضيات وجليها بالإضافة إلى وضع فتارين عرض جديدة, فى حين أشارت إلهام صلاح رئيس قطاع المتاحف إلى أنه تم تغيير سيناريو العرض المتحفي للمتحف, حيث يقدم مجموعة من القطع الأثرية التي تعبر وتنقل فكرة التواصل الحضاري والثقافي للمجتمع المصرى وكل ما يتعلق بحفاوتهم بالموالد وأولياء الله الصالحين عبر العصور.

وهو ما بدا جليا لدى الدخول من بوابة المتحف, حيث تطل رأس ملكية صغيرة من الجرانيت لتكون أول من يقابل الزائر, حيث يرتدى الملك غطاء الـرأس «نمس» وتحمى جبهته حية الكوبرا المقدسة, لتؤكد على أجواء القداسة والتبجيل التى أضفاها المصريون على الملوك لأنهم يمثلون رأس الدولة ويقومون برعاية المجتمع ونظامه المعروف باسم «ماعت» من أجل فرض السلم والاستقرار السياسى والاجتماعى والعمل على توفير الاحتياجات الاقتصادية للسكان, إلى جانب دورهم فى القيام بكافة الطقوس الدينية الأساسية, والأهم التركيز على دور الملوك فى تحقيق العدل وحماية البلاد من المخاطر الداخلية والخارجية على اعتبار أن الملك هو القائد الأعلى للجيش وصاحب السلطة الأسمى والأقوى فى البلاد, واقترن اسم «المعبود حورس» بالملكية فى مصر القديمة, لذا يعرض المتحف تابوتا خشبيا صغيرا على هيئة الصقر يحوى داخله مومياء لصقر على هيئة المعبود «أوزوريس» ملفوفة بلفائف الكتان ويغطي وجهه قناع آدمي, وعلى التابوت كتابات هيروغليفية وتقديم للصقر الميت على أنه تحول إلى «أوزوريس».

كما يكشف المتحف عن حالة تبجيل نهر النيل واعتباره كيانا مقدسا لدوره فى بناء حضارة مصر القديمة واتخذوا له عدة رموز





منها المعبود «حعبي» الذى يحمل صفات الأنوثة والذكورة معا, جاء على هيئة رجل ذى نهدين وبطن ممتلئة, يرمز اللون الأسود إلى الأرض الخصبة, واللون الأزرق إلى لون مياة نهر النيل, كما صوره المصرى القديم حاملا على رأسه زهرة اللوتس كرمز لمصر العليا والسفلى بصفته حاميا للشمال والجنوب, ويقم المتحف عددا من المراكب التى كانت وسيلة المواصلات الرئيسية إلى جانب رمزيتها خلال رحلة المتوفى إلى العالم الآخر حيث كان لها أغراض جنائزية أيضا مثل قيام المتوفى برحلة إلى الغرب الجميل داخل عالم الموتى أو رحلة الحج إلى أبيدوس والمراكز الدينية المقدسة,

ثم يتنقل العرض المتحفى ليقدم نماذج من الشخصيات التى بجلها المصريون منذ القدم ومنحوها مكانة خاصة مثل المهندس «أيمحتب» حكيم مصر الذى عاش خلال عصر الأسرة الثالثة مواكبا للملك «زوسر» واشتهر بتفوقه فى مجال الهندسة والعمارة والطب والأدب, وهو أول من بنى العمائر الدينية بالحجر لتقاوم تأثير الزمن, مثلما بنى مجموعة الملك «زوسـر» بسقارة, لذا قدسه المصريون ووضعوه فى مصاف الآلهة كما أقرنه اليونانيون بالإله «اسكلابيوس»إله الطب, كما يقدم حالة القداسة التى أضفاها المصريون على المعبودة «إيزيس» حيث قدم المتحف عددا من القطع الأثرية التى تكشف عن تبجيلها عبر العصور المختلفة، حيث ظلت معبودة رئيسية فى الديانة المصرية القديمة بل امتدت عبادتها خلال العصر اليونانى لترتبط بالمعبودة «أفروديت» القريبة إلى القلوب واعتبارها ربة الجمال والخصوبة, كما استعرض المتحف حالة التبجيل التى أضفاها المصريون للسيدة مريم العذراء من خلال عرض عدد من الأيقونات القبطية التى جسدتها وهى تحمل السيد المسيح خلال رحلتهما المقدسة إلى مصر, حيث حرص المصريون بداية من القرن الأول الميلادى على رسم صور شخصية للتعبير الرمزى عن حالة الإيمان المسيحى بتصوير عدد من المشاهد التى ورد ذكرها فى العهد القديم وفى الأناجيل, ومنها صور للقديسين والقديسات ممن قدموا النموذج الأفضل لحياة الإيمان المسيحية, ويستعرض المتحف تاريخ الموالد والاحتفال بأولياء الله الصالحين, بداية من الموالد التى احتفى بها المصريون خلال مختلف العصور مثل عيد الأوبت, الاحتفال السنوى الذى كان يقام خلال الشهر الثانى من فصل الفيضان من كل عام حيث تبدأ رحلة تماثيل ثالوث طيبة المقدس «آمون - موت - خنسو» على قواربهم من معبد الكرنك إلى معبد الأقصر عبر نهر النيل لمسافة تزيد على ٢ كم, ويستمر الاحتفال عشرة أيام بغرض تجديد الولادة الإلهية لـ «آمون - رع » والذى يعنى بالتبعية تجديد شباب الملك نفسه,

كذلك يلقى الضوء على الاحتفال بمولد سيدي أبوالحجاج الأقصرى الذى أتى مصر قادما من بغداد أوائل القرن السادس الهجرى ليستقر فى الأقصر ويتوفى فيها عام ١٢٤٤ ميلادية, ويتحول مسجده ومقر تأملاته القائم أعلى معبد الأقصر إلى مركز للاحتفال بمولده خلال شهر إبريل من كل عام,وهو ما حدث أيضا خلال الاحتفال بمولد شيخ العرب السيد بمدينة طنطا,وهو الإمام الصوفى الذى ولد فى مدينة فاس بالغرب عام ١٢٠٠ ميلادية وتوفى ١٢٧٦ ميلادية بعد أن استقر فى مصر وأقـام مسجده وأسس طريقته الأحمدية, ليتحول بعدها إلى إحدى أهم الشخصيات الدينية التى بجلها المصريون ويتحول الاحتفال بمولده خلال شهر أكتوبر من كل عام إلى عيد قومى لمحافظة الغربية, وفى نفسه يحتفى المصريون على اختلاف دياناتهم بمولد السيدة العذراء الذى يواكب عيد «الصعود» المسيحى، حيث يحتفى بها المصريون داخل كنيسة العذراء فوق جبل «الطير» فى مركز سمالوط بمحافظة المنيا, وهناك تحتفل كل الطوائف المسيحية من كل أنحاء العالم وتقام لها القداسات الصباحية والمسائية.

لذا أكدت «إلهام» أن العرض المتحفى يستعرض التراث الثقافي الملموس وغير الملوس الذى بدأ من آلاف السنين ومستمر حتي الوقت الحالى من خلال عرض ألفى قطعة أثرية من أصل ٨٥٧٩ قطعة أثرية من مختلف العصور التي تتنوع بين العصور المصرية القديمة والرومانية واليونانية وصولا إلى العصر الحديث حيث يقدم المتحف عددا من المقتنيات التى ترجع إلى عصر الأسرة العلوية, إلى جانب عرض أكثر من ١٢٠٨ قطع عملة نقدية منها عملات ذهبية, حيث ينقسم سيناريو العرض المتحفي إلى قسمين, الأول يضم الاكتشافات الأثرية للحفائر العلمية التي تمت بمحافظة الغربية, الثاني يضم القطع التي ترمز للحياة اليومية والبعث والخلود, وذلك داخل المبنى المكون من خمسة طوابق, وإن احتل العرض المتحفى الطابقين الثاني والثالث فقط, فى حين يحوى الطابق الرابع المكاتب الإداريـة الخاصة بموظفي المتحف, أما الطابق الخامس فيه قاعة للمحاضرات والمؤتمرات,

وعن تاريخ الاكتشافات الأثرية فى مناطق آثار الدلتا، يوضح د.عماد بدير، مدير عام متحف طنطا، أن سيناريو العرض المتحفى الجديد يركز على مناطق الاكتشافات الأثرية، مشيرا إلى اكتشافات «تل الفراعين» أو كما يطلق عليها اسم «بوتو» أول عاصمة سياسية لمصر وعاصمة مصر السفلى فى عصور ما قبل الأسرات وقبل توحيد القطرين, كذلك يركز على منطقة اكتشافات منطقة «قويسنا»، حيث تم العثور داخلها على مجموعة من المقابر المشيدة بالطوب اللبن وجبانة للحيوانات المقدسة, والأهم من وجهة نظره هى آثار منطقة «صان الحجر» «تانيس» عاصمة مصر القديمة خلال عصر الانتقال الثالث والتى تحتوى على معبد ضخم للمعبود «آمون» ومنطقة آثار «تل بسطة» أو «بوباستس» التى يعنى اسمها «منزل المعبودة باستت» أو «ربة الحماية والحياة المنزلية والـولادة»، التى اتخذت شكل القطة, كذلك منطقة «صان الحجر» أو «سايس» عاصمة مصر القديمة فى عصر الأسرة السادسة والعشرين, ومنطقة آثار»بهبيت الحجارة» التى تضم أكبر معبد للمعبودة «إيزيس» فى الدلتا.

فى حين يستعرض العرض المتحفى بالدور الثالث المفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالعالم الآخر عند المصرى القديم، حيث يشير د.»بدير» إلى اهتمام المصرى القديم ببناء المقبرة لكونها أول وأهم مرحلة فى رحلة البعث والخلود, لذا يضم المتحف قطعا أثرية للتأكيد على أهميتها مثل عرض أبـواب وهمية, موائد قرابين, تماثيل, لوحات تكشف علاقة المتوفى بالمعبودات, ومجموعة من الأوانى مختلفة الأشكال والأحجام والخامات التى استخدمها المصرى لحفظ الطعام والشراب والعطور, ومساند الرأس, وتوابيت, بالإضافة إلى الأوانى الكانوبية المستخدمة فى حفظ أحشاء المتوفى بعد تحنيطها, وضيف «بدير» أن العرض قدم رؤية أخرى لمفهوم العالم الآخر من خلال تقديم مجموعة من القطع الأثرية ترجع إلى العصرين اليونانى الرومانى، منها أوانى «الحضرة» التى سميت بذلك نسبة إلى مكان العثور عليها داخل مدينة الإسكندرية، التى تم استخدامها لحفظ رماد المتوفى, بالإضافة إلى رؤوس التماثيل, ومجموعة من المسارج والمعادن,

فى حين يعرض الدور الثالث مجموعة من القطع الأثرية التى تكشف عن جمال الفن القبطى من أيقونات ونسيج ومخطوطات, كذلك الفن الإسلامى.

ويعتبر متحف طنطا الأثري هو أقدم متاحف مصر الإقليمية حيث ترجع فكرة إقامته إلى عام ١٩١٣ عندما وقع الاختيار علي مبنى البلدية الخاص بالمدينة ليكون أول متحف للآثار بالمحافظة, لكن سرعان ما تم غلق أبوابه ونقل آثاره إلى مدخل سينما البلدية عام ١٩٥٧ , ثم عادت فكرة إنشاء المتحف مرة أخرى في بداية الثمانينات من القرن الماضي, وبالفعل تم افتتاحه أمام الجمهور فى ٢٩ أكتوبر ١٩٩٠ ,وبعد مرور عشر سنوات فقط تعرض المبنى لعدد من المشكلات الإنشائية، مما أدى إلى غلقه مرة أخرى لمدة تزيد على ١٩ عاما,لكنه ظل يقدم بعضًا من خدماته الثقافية والتعليمية لأبناء المحافظة فقط.



**ألفا قطعة أثرية للتأكيد على القداسة والتبجيل التى أضفاها المصريون على كل من اتبعوا الهدى عبر عصور مصر القديمة وتكشف حالة الحفاوة بالأديان والمعتقدات والقناعات التى تحرك البشر وتبث فى قلوبهم الطمأنينة**



بقلم: مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

بالحقيقة وبيقين الواقع، أنه لا جمال أرفع وأروع وأعلى إبداعًا من جمال مَن خلق الجمال، ومن محبّة الله العظيم للجمال أن خلق الجمال، خلق ذلك فى كونه ومخلوقاته، وأرضه وسمائه، جمال مادى منحوت على صفحات الطبيعة وسطورها، يُعلن عن نفسه دون مشقة أو أقنعة زائفة، للتعبير عن ذاته بذاته.. والجمال فى النهاية يدعونا للتأمل فى المعطيات الإبداعية، سواء تلك التى وفرها الله فى كل مخلوقاته، والتى فى صدارتها الإنسان، أو تلك التى تأملها الإنسان فى مفردات الكون العظيم، فحاول التقليد والتمثل والمحاكاة متوخيًا الدقة حتى لا يستحيل ما يقدمه إلى لون من ازدراء الجمال..

# يقين الجمال وإنسانية المبدع



دعونا نتأمل ونرقب كل جميل فى كل الموجودات من حولنا، فبتأملها تنتعش الروح وتبتهج النفوس، والبهجة المدركة هنا من تأمل كل ما هو جميل ينبغى أن تدفع المبتهج لرفض التدنى بقبول أى وجود لمنتج قبيح صادم للمشاعر ومنفر للنفوس ومزدر للحواس الإنسانية..

إن الإحساس بالجمال يدفع كل النفس الإنسانية بمشاعرها ورغباتها وفكرها نحو العالم الجميل، ونحو الموجود الذى حكمت على جماله من أجل تمثله، والتوحد معه، من أجل البهجة والسعادة التى يتضمنها الحصول على كل جميل..

وعليه، فالمعنى الـذى قصد إليه الفيلسوف (إيمانويل كانط) حين قـال إن الجمال غاية لا وسيلة، هو أن مختلف التبعات التى يحدثها التأمل فى اللون أو الشكل أو الحركة، أو التى تتولد عن الاستماع إلى الأصوات إنما تصل إلى المخ عن طريق البصر والسمع فنشعر معها باللذة أو الضيق. ونحن ندعو المتعة التى يولدها فى ذواتنا النظر إلى الجميل أو التأمل فى محاسنه، متعة الجمال (التى ترفع بالمعنويات الإنسانية). وقد تحملها باستخدام لغة الكلام للتعبير عن الأحاسيس وما يدور فى الوجدان، فيكون (الإنتاج الأدبى) أو بغمس الفرشاة فى قوارير الألوان، أو الإمساك بإزميل الحفر والتشكيل، فيكون (فن الرسم وإبداع النحت) أو اللعب على أوتار أو أصابع النغم، فتكون (فنون الشدو والطرب والموسيقى).

ويؤكد « أفلاطون » على أثر الفن على السلوك الاجتماعى. وهو يرى أن يستبعد الفن الذى يؤدى إلى سلوك مرفوض فى المجتمع، وأهمية أن يستخدم الفن الداعم لفعل سلوكيات محمودة فى خدمة المجتمعات.

ويؤيد هذا الرأى المفكر الروسى « ليو توليستوى »، فالفن من وجهة نظره هو قوة يجب أن تنتج أعلى مستويات التعامل الأخلاقى. ولعل أهم ما يميز الفنون عبر التاريخ من وجهة نظر أهل علوم الاجتماع هو دورها الاجتماعى الذى أثرت من خلاله على شكل وأنماط حياة الأفراد والجماعات.

وهنا يبرز دور النقد الفنى فى التعريف وتحليل وقراءة الأعمال الفنية لترقية الذوق العام لدى المتلقى، ومن هنا تبرز أهمية وجود حركة نقدية موضوعية واعية لتنمية الحس الجمالى لدى عموم الجماهير، ولترقى تلك الفنون وتزدهر الحركة التشكيلية...

ولكن، لا ينبغى أن يُفهم من سياق ما سبق الحديث عنه حول الدور القيمى للفنون، أنه بمثابة دعوة لالتحاق الفنان، وقبل ممارسته العمل الفنى بمدرسة (تقويم الأخلاق وتهذيب النفوس) لتعليم أهل الإبـداع إخراج ما يطلقون عليه « الفن النظيف أو المتشطف» بعد تلقى مناهج تلك المدرسة للإرشاد والتوجيه وسماع العظة الروحية والعبرة التراثية، إنما المقصود ألا تنحدر الفنون إلى الدرك المنحط والإسفاف الكريه بانتهازية جبانة لوسائط تلك الفنون الجذابة والمبهرة لبث مفاهيم وقيم سلبية خطيرة ورذيلة لنشر القبح..

إن الفنان التشكيلى والمبدع الحقيقى عندما يقوم بشد التوال على إطار اللوحة ويُمسك بفرشاته ليغزو تلك المساحة البيضاء الفارغة ليحتل مناطق سكونها وفـراغ مستطيلها، لا ينبغى ولن يكون عليه أن يسأل عن محددات ما ومراعاة الأوامر والنواهى، فهو يعيش حالة علاقة خاصة جدًا مع وسائل وأدوات إبداعه، وتعال عزيزى القارئ لنقترب من ملامح تلك الحالة مع جانب من رسالة كتبها الفنان العظيم العالمى « فان جوخ » صاحب أهم إبداعات «المدرسة التأثيرية» وأروع من أسسوا ملامحها







المرأة كما تخيلها الفنان محمود سعيد

الخالدة.. كتب فان جوخ: «إننى أتعفن مللا لولا ريشتى وألوانى هذه، أعيد بها خلق الأشياء من جديد.. كل الأشياء تغدو باردة وباهتة بعدما يطؤها الزمن.. ماذا أصنع؟.. أريد أن أبتكر خطوطا وألوانا جديدة، غير تلك التى يتعثر بصرنا بها كل يوم، كل الألوان القديمة لها بريق حزين فى قلبى. هل هى كذلك فى الطبيعة أم أن عينى مريضتان؟ ها أنا أعيد رسمها كما أقدح النار الكامنة فيها، الفكرة تلح علىّ كثيراً فهل أستطيع ألا أفعل؟ كامن فى زهرة عباد الشمس، أيها اللون الأصفر يا أنا، أمتص من شعاع هذا الكوكب البهيج، أحدق وأحدق فى عين الشمس حيث روح الكون حتى تحرقنى عيناي، «.. إنها لحظات معاناة المخاض التى يعانيها المبدع فى رحلة وصوله للحظات ضوضاء وجلبة صراخ المولود وبهجة الميلاد التى تصل بكل ملامحها لوجدان المتلقى عندما تكون صادقة..

مع نهاية شهر مارس وبداية إبريل فى عام ١٨٨٥ بدأ فان جوخ برسم الخطوط الأولى للوحة ليرسلها إلى أخيه ثيو فى باريس.. وكان فان جوخ قد بدأ برسم وتلوين اللوحة من ١٣ إبريل لينهى أغلبها مع بداية مايو باستثناء تغييرات بسيطة قام بها بفرشاة صغيرة فى وقت لاحق من نفس العام. وكان قد صرح بأنه يريد تصوير الفلاحين كما هم. فاختار عينة خشنة من الفقراء عن قصد، معتقداً بأنه بذلك سيحصل على لوحة أكثر طبيعة قائلا: «كما ترون، فقد أردت وبشدة تخليد تلك اللحظة. لحظة هؤلاء الناس وهم يأكلون البطاطس على ضوء مصابيحهم الصغيرة بأيديهم الخشنة التى يزرعون الأرض بها. مطمئنين على أنهم حصلوا على طعامهم بأمانة. أن هذه اللوحة تخلد نمط عيش مختلفا كليا عن النمط الحضارى. لذلك فأنا لا أريد أى أحد أن يعجب باللوحة بدون أن يعرف لماذا قمت برسمها..» وكتب فان جوخ إلى أخته ويليمينا بعد عامين فى باريس، بأنة يعتبر أن لوحة « أكلوا البطاطا» هى أنجح لوحة رسمها قائلا: «عندما أتذكر أعمالى لا أجد لوحة قمت برسمها أنجح من لوحة أكلوا البطاطس التى قمت برسمها.. «

وفى رؤيـة أخـرى هامة للجمال كان العمل الفنى الخالد « الموناليزا « وهى لوحةٌ فنيةٌ نصفيةٌ تعود للقرن السادس عشر لسيدةٍ يُعتقدُ بأنها» ليزا جوكوندو «، بريشةِ الفنان، والمهندس، والمُهندِس المعماري، والنحّات الإيطالى «ليوناردو دا فينشي «، حيث رسمها خلال عصر النهضة الإيطالية. استخدم دا فينشى فى إنهائها طلاء زيتيا ولوحا خشبيا، وتعد هذه اللوحة ملكا للحكومة الفرنسية حيث تعلق هناك على جدار متحف اللوفر خلف لوح زجاجى مقاوم للرصاص وفى بيئة يتم التحكم بمناخها. لقد وُصِفت هذهِ اللوحة بأنها «أكثر الأعمال الفنية شهرة فى تاريخ الفن، وأكثر عمل فنيّ يتم الكتابة عنه، والتغنى به، وزيارته من بَينهم»، كما وُصفت أيضًا بأنها «أكثر الأعمال الفنيّة التى تمت محاكاتها بشكل ساخر فى العالم».

ويعود سبب شهرتها كما تؤكد المراجع التاريخية الفنية تلك إلى عدة أسباب مختلفة من أهمها ابتسامتها التى وُصفت بأنها غامضة ومبهمة؛ حيث حيرت العديد مِن أهل القراءة والتحليل مِثل العالم النفسى « سيجموند فرويد « وأساتذة «جامعة هارفارد « وأعداد لا تحصى مِن المشاهدين، إلى جانب ذلك؛ استخدامه لطريقة الرسم بمنظور من نقطة واحدة فى الخلفية، وهنالك أمر يتعلق بجل التكوين الفنى لهذه اللوحة، والطريقة التى استخدمها فى رسم المنظور الخاص، والإيحاء بإلغاء المسافة بين العمل والمشاهد..

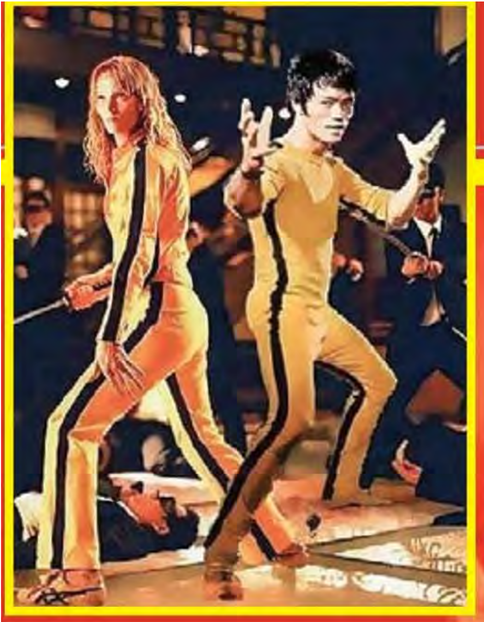
ومع الفنان الكبير الراحل محمود سعيد، وبرؤية مصرية وعالم فنان سكندرى رائد حاشد بنماذج رائعة للجمال للمرأة المصرية اختارها بعناية، وقام ببعض الإضافات التى شملت الروح والبدن والحركة بخصوصية رائعة وجمال مذهل، كانت له إبداعات شهيرة وخالدة..

تقول الأستاذة الدكتورة أمل نصر إنه لا يقدم نموذجاً للجمال الإغريقى أو الأوروبى، بل ينتمى لمقاييس إفريقية الملامح، ونسب أجسادهن تقترب من نسب المرأة فى منحوتات تل العمارنة، وتذكرنا بفتيات كهوف أجانتا الهندية وبتماثيل الحوريات فى النحت الهندى (نماذج) تلك التماثيل..

وكان الفنان التشكيلى الكبير الراحل حسين بيكار قد قال فى وصفه لأعمال محمود سعيد: إن الينبوع الذى ارتوى منه محمود سعيد فى مراحله الأولى هو الفن الفلامنكى، والفن الإيطالى قبل عصر النهضة، حيث تأثر بقوة الفورم والشكل عند مامساشيو وجيوفانى وجنتلى وبلينى فى الضوء وتدرجه وسرعان ما تأثر بالمدرسة الفلورنسية التى لم يكن ميالاً لها فى البداية.. تأثر بها فى بعث الألوان القوية الدنيوية، وانتقل بعد ذلك إلى التأثير بقوة التشريح فى عصر النهضة وهندسة التكوين عند عباقرته المعروفين مايكل أنجلو، وليوناردو دافنشى ورافاييل، غير أن تطور سعيد لم يتوقف عند فهم وهضم مدارس الفن الحديثة فى لمسات الفرشاة العريضة عنده أصداء التأثيرية، وتميز بخصوصية فى التناول، وأطلق سراح الألـوان القوية، فاقتربت كثيرًا من المدرسة الوحشية بألوانها الساخنة وخلطها بألوان الطينة المصرية، وسمرة الوجوه، وعبّر أيضا من باب المدرسة التركيبية فى تجميع العناصر المختلفة تجميعا مسرحيًا جميلاً مستخدما عناصر من الحيوان والنبات والطبيعة. كما توقف عند رصانة المدرسة التكعيبية فى التظليل المساعد على إبراز الشكل، وفى توزيع امتدادات التحليل الخطى والمساحى.



**الفنان التشكيلى والمبدع الحقيقى عندما يقوم بشد التوال على إطار اللوحة ويُمسك بفرشاته ليغزو تلك المساحة البيضاء الفارغة ليحتل مناطق سكونها وفراغ مستطيلها، لا ينبغى ولن يكون عليه أن يسأل عن محددات ما ومراعاة الأوامر والنواهى، فهو يعيش حالة علاقة خاصة جدًا مع وسائل وأدوات إبداعه**



# «المكروه التاسع»

## كان ياما كان... فى هوليوود، مخرج اسمه تارانتينو!

ONCE UPON A TIME IN... HOLLYWOOD

أضاف قاموس أكسفورد الإنجليزى ١٤٠٠ مصطلح جديد، منها ما يزيد عن المائة لهم علاقة بصناعة الأفلام، منهم مصطلح "كوبريان" نسبة إلى أسلوب "ستانلى كوبريك" فى إخراج الأفلام، ومصطلح (لينشيان) نسبة إلى «ديفيد لينش"، وأخيرًا مصطلح (تارانتينو ويسك) وهى الطريقة المميزة للمخرج (كوينتن تارانتينو) فى صناعة أفلامه، ويعرف القاموس الكلمة بأنها "الطريقة المتفردة فى تصوير العنف باستخدام الجرافيك، ترتيب أحداث القصة غير منطقى، الاقتباس من أفلام سابقة، المواضيع الساخرة، والحوار الحاد"، ويعرض حاليًا فيلم Once Upon a Time in Hollywood (كان ياما كان فى هوليوود) تأليف وإخراج (تارانتينو) ويشارك فى بطولته براد بيت وليوناردو دى كابريو وآل باتشينو، ومارجوت روبى، وكيرت راسل، وينتمى الفيلم لنوعية الدراما الكوميدية، تصنيفه فوق الـ١٧، ومدة عرضه١٦١ دقيقة، وبلغت ميزانية إنتاجه ٩٠ مليون دولار، وحصد على مستوى العالم إيرادات حتى الآن ٢٤٤ مليون دولار، الفيلم مبنى على أحداث حقيقية وقعت أواخر ستينات القرن العشرين فى هوليود، وتدور قصته حول شخصية ريك دالتون (ليوناردو دى كابريو) ممثل تليفزيونى سابق، وصديقه -مؤدى المشاهد الخطرة- كليف بوث (براد بيت)، حيث يحاول الصديقان دخول عالم الأفلام وسط مناخ عصيب، وتتقاطع الأحداث مع وقوع سلسلة جرائم (عائلة مانسون) الشهيرة التى أودت بحياة ١٤ ضحية من مشاهير صناعة السينما فى هوليوود، أكثرهم بشاعة جريمة قتل الممثلة (شارون تيت) زوجة المخرج (رومان بولنسكى) صانع فيلم the Pianist (عازف البيانو).

تقرير يكتبه: أحمد الزغبى

للمرة التاسعة يخطفنا تارانتينو إلى عالمه الغريب، الذى تختلط فيه الحقائق بالخيال، فعلها عدة مرات، أحرق (هتلر) و(وجوبلز) وقادة الرايخ الألمانى على يد مجموعة من اليهود، فى فيلم Inglourious Basterds (أولاد الحرام المجهولون) إنتاج عام ٢٠٠٩، ويتعمد تارانتينو فى فيلمه التاسع تغيير حقيقة جديدة شديدة البشاعة، أدت إلى انتهاء عصر هوليوود الذهبى نهاية عام ١٩٦٩، يتعامل هذه المرة مع الفيلم كرسالة محبة إلى هوليوود -كما أعلن بنفسه- يتخلى عن كثير من سمات أفلامه العنيفة ليصنع تحفة سينمائية، تحمل الكثير من الرسائل، بداية من اسم الفيلم الذى يحاكى أفلام الإيطالى (سرجيو ليوني) Once Upon a Time in the West (كان ياما كان فى الغرب) إنتاج سنة ١٩٦٨، وجرأة المشهد الافتتاحى، الذى لا ينسى، وOnce Upon a Time in America (كان ياما كان فى أمريكا)، إنتاج سنة ١٩٨٤ الذى بلغت مدة عرضه ٢٢٩ دقيقة ويتميز كلا الفيلمين بمشاهد ذات تفاصيل شديدة الدقة، الواقعية، والاهتمام ببناء الشخصية، المشاهد الطويلة التى تراقب حدثا لا يتطور، نوعية من الأفلام تعتمد بشكل كبير على الممثل، وقدراته التمثيلية، استخدام واسع للكادرات القريبة، لاحظ مشهد نهاية فيلم (الطيب والشرس والقبيح) لـ(سرجيو ليوني)، كذلك نلاحظ فريق العمل بالكامل من الممثلين المتميزين بالأداء التمثيلى المنهجى، وهم بشكل عام من القليلين الذين يعشقون صناعة الأفلام على الطريقة الكلاسيكية، يرصد الفيلم معاناة كثير من المخرجين المستقلين، الذين يواجهون صعوبة فى إنتاج أفلام جيدة، فى ظل مواجهة غير عادلة مع شركات إنتاج أفلام الـ(سوبرهيرو) التجارية، كذلك يتعامل برقة وسحر وسخرية مع أحداث دموية بشعة، من الضرورى قبل مشاهدة الفيلم جمع بعض المعلومات حول الفترة الزمنية التى تجرى فيها الأحداث، وفهم طبيعة التحولات التى شهدتها فترة الستينات والسبعينات، وكيف قضت على أجيال من الموهوبين.

**ما الذى حدث عام ١٩٦٩؟**

نشأت ظاهرة الـ(هيبيز) فى الولايات المتحدة فى ستينات القرن العشرين، حيث وجدت هذه المجموعات وسيلة للحياة بالمخدرات والجنس وموسيقى الروك والتمرد على كل القيم الاجتماعية، ومن أشهر تجليات هذه الظاهرة فريق البيتلز (الخنافس)، وقد وجدت أغنيتهم الشهيرة (هلتر سكلتر) مكتوبة بالدم، على جدار منزل شارون تيت، بعد قتلها وأربعة ممن تواجدوا فى منزلها تلك الليلة، على يد رجل وثلاث فتيات من أعضاء (عائلة مانسون)، ذاع صيت القاتل الشهير (تشارلز مانسون) أواخر الستينات، حين كون طائفة من المراهقين والشباب الهيبيز، كانوا يقدسونه لدرجة العبادة، اشتهر مانسون بمقولته "أنا أقف على جبل، أقول افعلوا كذا، وإن لم يتم فعله، أقوم بتنفيذه بنفسى، وساعتها سوف تندمون"، وقد كان مغرما بغناء الروك، قام بزيارة المنتج الموسيقى (تيرى ميلتشر) من فريق - بيتش بويز- لعرض موسيقاه، لكنه لم يلق ترحابا، ولم يحصل على فرصة إنتاجية من تيرى، قام مانسون بتحريض طائفته باقتحام منزل تيرى وقتل كل الموجودين شر قتلة، وكذلك فعلت كتيبة من الهيبيز، لكن المنزل الآن بات يسكنه المخرج رومان بولنسكى وزوجته شارون تيت، قامت الكتيبة بقتلها وهى حامل فى شهرها الثامن بـ١٨ طعنة، وقتلوا ٤ أشخاص آخرين



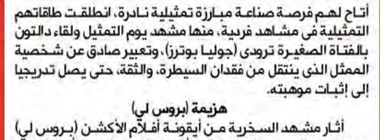

السفاح تشارلز مانسون

**انتهى العصر الذهبى لهوليوود بسلسلة جرائم (عائلة مانسون)، وانتشار الظاهرة السينمائية الجديدة، التى قضت على كثير من المواهب، تغير شكل النجم السينمائى، بدلا من راعى البقر القوى الذى استحوذ على الشاشة من الخمسينيات**

كانوا متواجدين بالمنزل، ومثلوا بالجثث وكتبوا الكثير من العبارات، أشهرها أغنية فريق الخنافس (هلتر سكلتر)، حكم على تشارلز مانسون بالإعدام بالغاز سنة ١٩٧١، وتم تخفيف الحكم بالسجن مدى الحياة حتى مات عام ٢٠١٧ فى سجن كاليفورنيا.

انتهى العصر الذهبى لهوليوود بسلسلة جرائم (عائلة مانسون)، وانتشار الظاهرة السينمائية الجديدة، التى قضت على كثير من المواهب، تغير شكل النجم السينمائى، بدلا من راعى البقر القوى الذى استحوذ على الشاشة من الخمسينيات، أصبحت هناك نوعية جديدة من الأذواق، ومن الأفلام، سمات جديدة للبطل، الأزياء، الموضوعات، الألوان، قصات الشعر، عالم السبعينات وتأثير الهيبيز بدأ يمتد إلى أوربا وسريعا إلى الشرق، حتى أننا نشاهد الظاهرة فى الأفلام المصرية، ولا ننسى الصراع الخالد بين يوسف وهبى ولوسى، التقط تارانتينو تلك الظاهرة - التى تشبه هوليوود الآن- وصنع الشخصيتين الرئيسيتين، النجم التليفزيونى يعبر عن جيل كامل من نجوم الستينات، أمثال ستيف ماكوين، وجون واين، وغيرهم من نجوم، منهم من وصل به التجاهل إلى الانتحار، وبطبيعة الحال يتأثر رفيق البطل، والذى يعتمد على نوعية أفلام المخاطر فى كسب رزقه، يقول تارانتينو عن بنائه للشخصيات إنهم من لحم ودم، لا حاجة لسيناريو معقد، أو تطور مبالغ فيه، فقط اعتمد على مراقبة الحياة العادية لهذه الشخصيات الخيالية بضعة أيام، فى نفس الفترة تتقاطع الأحداث مع شخصيات حقيقية، حيث يسكن ريك دالتون بجوار شارون تيت فى أحداث الفيلم، فى نفس المنزل الذى شهد الأحداث المأساوية الشهيرة، نصل للنهاية البديعة، ننتظر أن يعبر تارانتينو عن جرائم القتل البشعة بطريقته المعتادة، لا يحتاج كثيرا من الإبداع، قد أبدع السفلحون الحقيقيون بما فيه الكفاية، لكن النهاية جاءت مفاجأة غير متوقعة!.

أعلن تارانتينو أن فيلمه التاسع سيكون قبل الأخير، قبل أن يعتزل الإخراج، السيناريو ضم الكثير من المشاهد التى لن تنسى، على رأسها مشهد النهاية، نذكر منها لقاء المنتج مارفن شوارتز (آل باتشينو)، دور ضيف شرف قصير، كعادة تارانتينو يصنع منه مشهدا للتاريخ، يلتقى الثلاثة شوارتز، دالتون وبوث، بأداء خبير يوجه (باتشينو) رسائل للمبدعين، يصف الظاهرة السينمائية فى هوليوود بما فيها أفلام الـ(سوبر هيرو) التجارية، وتأثيرها على قتل المواهب، ونوعية الإنتاج، وحصار المخرجين المستقلين.. كذلك اجتماع (ليوناردو دى كابريو) و(براد بيت) لأول مرة فى عمل فنى



أتاح لهم فرصة صناعة مبارزة تمثيلية نادرة، انطلقت طاقاتهم التمثيلية فى مشاهد فردية، منها مشهد يوم التمثيل ولقاء دالتون بالفتاة الصغيرة ترودى (جوليا بوترز)، وتعبير صادق عن شخصية الممثل الذى ينتقل من فقدان السيطرة، والثقة، حتى يصل تدريجيا إلى إثبات موهبته.

**هزيمة (بروس لي)**

أثار مشهد السخرية من أيقونة أفلام الأكشن (بروس لي) موجة من الهجوم الحاد، اعتبر أنصار النجم الراحل أن هزيمته من كليف بوث (براد بيت) إهانة، قامت (شانون لي) ابنة البطل الراحل بتوجيه الإهانات لصناع الفيلم، على رأسهم تارانتينو، الذى بالغ فى السخرية من (لي) وقال "إنه يعتبره شخصا مغرورا، يكفى أن تعرف ذلك من طريقة كلامه"، وقد تعمد المشهد تأكيد تلك الفكرة، نشاهد تأديب (بروس لي) لأول مرة على الشاشة فى نسخة كوميدية غير مألوفة، فى بداية دخوله عالم السينما، فى دور (كيتو)، مساعد (الدبور الأخضر)، ومن الجدير بالذكر أن (بروس لي) كان يرفض أن يتم هزيمته فى أدواره، منها واقعة شهيرة فى مسلسل (باتمان وروبن) فى الستينات، رفض أن يتم هزيمة شخصية (كيتو) فى مواجهة (روبن)، ربما كانت مفاجأة أن يظهر (لي) بهذا الشكل المضحك، نلاحظ أثر البطل الصينى بوضوح فى أفلام تارانتينو السابقة، مثلا (Kill Bill) بجزئيه، إنتاج عام ٢٠٠٣ و٢٠٠٤، الزى الأصفر لـ(أوما ثورمان) المستوحى من شخصية بيلى لو (بروس لي) فيلم لعبة الموت، إنتاج سنة ١٩٧٨، لكن المشهد تم بناؤه بشكل كوميدى ساخر، المعركة منطقية والنتيجة عادلة، والفضل يرجع لمهارة بناء شخصية (بوث) رجل المخاطر القوى، الساخر، المتورط بجريمة قتل، يستطيع هزيمة نجم الفنون القتالية، استعدادا للفصل الأخير من الفيلم، وبنفس الطريقة تدور المشاهد، واحدا يصنع الذى يليه، نوعية فريدة من الكوميديا، تعتمد على المعلومات، والمواقف الإنسانية البسيطة، ملاحظة التفاصيل، الاستمتاع بعالم من التفاصيل الدقيقة للستينات، الموسيقى، الألوان، الأزياء، شوارع كاملة، ومناطق حقيقية للأحداث، العنف الذى ينفجر فى الوقت المناسب، تم استخدامه حتى اللحظات الأخيرة للنهاية،

**من الذى لا يعشق أفلام تارانتينو؟!**

لم أقرأ من يختلف على جودة اللغة السينمائية للفيلم، والأداء التمثيلى، والمونتاج، والموسيقى، وباقى العناصر الفنية، بعض التحليلات السلبية للفيلم، والتى تعلقت بموضوع الأحداث، وتطورها، تصفه بعض الآراء بالملل، ربما ينتمى الفيلم لنوعية قد أشار إليها فى عنوانه، تهتم برصد دقيق لتفاصيل إنسانية حقيقية، جمال البراءة، وبشاعة الشر، كما أن الفيلم مبنى على أحداث حقيقية، لكنها محلية، فى لوس أنجلوس، من الصعب فك شفرة كثير من المشاهد، والاستمتاع بها دون استيعاب هذه الأحداث، ومدى تأثيرها على مجتمع هوليوود، الحقيقة أن مشاهدة (كان ياما كان... فى هوليوود) تجربة سينمائية فريدة، لا تتكرر كثيرا، تزيد متعتها كلما شاهدتها أكثر، تكتشف تفاصيل وعبقرية، وسحرا كلاسيكيا نادرا، من عشاق غير مزيفين لصناعة الأفلام، ربما تتوه المتعة الحقيقية لأفلام الواقع فى عالم من الأبطال الخارقين، والقضايا الوهمية.

ممكن لحظة

بقلم: وليد سمير

منذ أن أطل علينا هذا المغرور المريض بجنون العظمة (محمد رمضان) وهو لا يقدم لنا سوى بلطجة وإرهاب وانحطاط بالقيم والأخلاق.

# يا رمضان إيه فرعنك



فهذا الشاب أخطر على شبابنا من المخدرات والإرهاب بما يقدمه من إسفاف لشبابنا ومجتمعنا فهو لم يقدم للفن أى شيء سوى الإسفاف والبلطجة ومخاطبة أفسد شريحة فى مجتمعنا وهى القلة الهائمة التى لا تريد وعيا ولا فنا أنما تريد هلوسة وبلطجة وعريا ومخدرات تضلل بها نفسها عن الاجتهاد والعمل والرقى، تريد بطلا زائفا تجرى ورائه لتحقق النشوة الخاطئة، ولست مع من يقول إنه يجسد واقعا، فليس واقعنا بهذا الانحطاط والبلطجة، فتجسيد الواقع يكون بعرض المشكلة وإيجاد حل لها فى نهاية العمل الفنى، أو بمخاطبة فئة مخطئة ومضللة وتوجيهها للحق، ولكن ما يفعله هذا المغرور هو أنه يلعب بهذه الفئة ويسوقها ويجعل من نفسه بطلا لها وما يريد من ذلك سوى جنى الأموال بأى شكل، فبداية أفلامه أفسد بها جيلا كاملا للأسف فى وقت كانت فيه البلد فى حالة ارتباك سياسى بسبب ما مرت به من تغيرات، وبدلا من أن يقدم فنا ينهض بها قدم أفلام المقاولات الهادمة لكل القيم والأخلاق فكانت البلطجة والمخدرات هى تيمة أفلامه (الألمانى وعبده موته وقلب الأسد) والتى كان وقعها على شبابنا أخطر من المخدرات ثم بدأ يركب موجة التصحيح مع ثورة ٣٠ يونيو المجيدة ولكن للأسف كان لوقت قصير مع فيلم (شد أجزاء)والذى جسد فيها دور ضابط شرطة ولم يستمر على تقديم هذا الدور كثيرا؛ لأنه لا يسعى إلا لجنى الأموال بغض النظر عن ما يقدمه تجده مرة أخرى يجسد (الأنا)التى تحكمه فى مسلسل (الأسطورة) ليجسد الدور الذى يبرع فيه وهو البلطجى مرة أخرى وعلى حسب الانتقادات والاتهامات تجده يذهب ويجيء بين أدوار الشر والسفه والانضباط حتى بدأ أول طريق السقوط الحقيقى له وهو دخوله فى عالم الكليب وكليب (الملك)ثم تتوالى الكليبات التى تؤكد مرضه وغروره ما بين( نمبر وان ومافيا وفيرس واللهو الخفى وغيرها) ليدخل فى حالة من جنون العظمة الخادعة والتى كانت آخر سقطاته، فتراه فى حفله الأخير بالساحل يفعل كل ما قدر عليه من الانحطاط والغلو فى الإسفاف سواء فى ملابسه أو طريقته فى الغناء والأداء طريقة عرض أغنياته بطريقة سادية ومجنونة فيطير مرة ويرقص عاريا مرة ويلبس جلدا كالوحوش مرة ويدخل فى إحدى فقرات حفله الماجن محمولا على عرش كالملوك فى عهد الاستعباد فى مشهد مقزز، لابد من وقفه مع هذا المهرج المجنون بل ومحاسبته من قبل المسئولين عن هيئه المصنفات الفنية ونقابة المهن التمثيلية؛ لوقف هذا المجنون فلابد أن يجد من يروعه ويجبره على أن يعود لصوابه.. وكما يقول ليبقى المثل الشعبى الدارج (قالوا لفرعون إيه فرعنك قال ما لقتش حد يلمني) فياريت حد يلمه قبل أن يفسد المزيد من قيم وأخلاق شبابنا.

لمسة



سكينة السادات

البعض لا يدرك مدى المشقة، التى يتكبدها المسافر إلى مختلف بلدان العالم من أجل العمل الجاد أمام العالم كله، وأتحدث عن الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى يحمل مسئولية كونه رئيسًا لمصر ورئيسًا للاتحاد الإفريقى ووجود رئيس مصر فى تلك المؤتمرات العالمية مثل مؤتمر السبعة فى باريس) التيكاد٧ ) وفى اليابان هو دلالة على مكانة مصر وأهميتها بين دول العالم ودورها المحورى فى الشرق الأوسط وإفريقيا والعالم أجمع وإلا لما أشاد بها الرئيس الأمريكى، دونالد ترامب، وبالمناسبة هو لا يعرف المجاملة، كما أشاد بالرئيس السيسى شخصيًا ودوره فى تنمية بلاده وإصلاح اقتصادها وفى مواقفه المتوازنة بين دول الجوار، التى يسودها الاضطراب وعدم الاستقرار، وعن فوائد ومكاسب مصر وإفريقيا من رحلات الرئيس ألخص الأمر فى أن الرئيس لا يكتفى بلقاء رؤساء الدول أو إلقاء الخطب فحسب، بل إنه يلتقى برؤساء الشركات والمؤسسات الاقتصادية، ويعمل على جلب الاستثمارات لمصر وإفريقيا والاتفاق على فتح المجالات التجارية والصناعية بين مصر، وتلك المؤسسات العالمية والأهم من ذلك كله أن الرئيس يهتم اهتمامًا خاصًا ويتحدث مع كل من يقابله من كبار الاقتصاديين من المستثمرين فى مختلف البلاد على العمل على زيادة الصادرات المصرية، التى تعتبر من أهم أعمدة دعم الاقتصاد المصرى وكفايتها من العملة الصعبة والتأكيد على مراعاة جودة صادراتنا إلى الخارج، مما يعزز تفوق مصر الزراعى والصناعى، الأمر الذى يعتبر من أهم ثرواتنا الاقتصادية والرقى بسمعتنا وإنتاجنا فى الخارج، لذا أقول رحلات الرئيس كلها فوائد ومكاسب.

# رحلات الرئيس كلها فوائد ومكاسب لمصر وإفريقيا

● لأننى سافرت إلى معظم بلاد العالم عدة مرات أعرف مدى المعاناة من فروق التوقيت، وكيف يمكن أن يكون الرئيس لم ينل من النوم إلا سويعات قليلة، لكن عليه أن يكون فى أحسن مظهر وعليه أن يقابل أقطاب العالم وهو فى أحسن حالاته المزاجية، إنها مشقة ما بعدها مشقة.

● رحلات الرئيس السابقة أعادت إلينا الكثير من الشركات الصناعية الألمانية والفرنسية والبريطانية، التى كان البعض منها موجودًا ثم أغلق أبوابه، وعاد إلى بلاده والبعض بدأ حبًا فى الرئيس وبدأوا العمل فى مصر بكل اطمئنان وثقة.

ولن أذكر أسماء الشركات فهى معروفة للجميع، بل سأكتفى بالقول بأنها أصبحت ثوابت صناعية وبترولية مهمة فى مصر وكلها تحت رعاية الرئيس السيسى شخصيًا، هكذا أتصور!!

● كلما سمعت الرئيس السيسى يتحدث عن اهتمامه بإصلاح أمر من الأمور الفاسدة التى كان مسكوتًا عليها فى مصر أزداد أملًا وفرحًا وثقة، وعن أهم ما أسعدنى الأسبوع قبل الماضى قول الرئيس إنه سوف يعيد البحيرات المصرية لما كانت عليه قبل مائتى عام، ربنا يخليك يا ريس وتصلح كل ما فسد فى مصرنا الحبيبة، ما رأى وزيرة الشئون؟

● وبمناسبة زيارة الرئيس لفرنسا واليابان مؤخرًا فقد زرت فرنسا عشرات المرات من خلال المؤتمرات، التى كنت أغطيها صحفيًا، وأيضًا عندما عهدت مؤسسة ديزنى لاند إلى ابنى الدكتور مهندس محمد نويرة ببناء) يورو ديزنى) أى ديزنى أوربا فى فرنسا، ولما كان محمد هو ابنى الوحيد فقد كنت أسافر إلى فرنسا لرؤيته كل شهرين تقريبًا، وهناك وقعت فى غرام مختلف أنواع الجبنة الفرنسى، والخبز الفرنسى والفن الفرنسى، أيضًا فى الليدو والفولى برجر وغيرهما من المسارح الفرنسية.

وكنت أجلس يوميًا على المقهى المصرى فى الشانزلزيه، وهناك كنت أجمع كل الأخبار المعلنة وغير المعلنة طبعًا بعد زيارة السفارة المصرية دائمًا فى كل بلد أزوره!!

● وعن اليابان فقد كنت ضمن وفد صحفى مصرى به ستة زملاء من مختلف دور الصحف وأنا، وكانت أول زيارة لى فى السبعينيات تقريبًا، وثم توالت الزيارات أيضًا عندما عهد ابنى الدكتور محمد نويره ببناء ديزنى طوكيو بعد أن أتم بناء ديزنى فرنسا..

● وفى طوكيو سألونا عما نريد أن نراه كصحفيين، وبدأنا بزيارة دور الصحف ثم بهرنا المونوريل، أى القطار الكهربائى ذا القضيب الواحد، ثم زرنا المصانع الشهيرة وقلت لهم أريد أن أكتب موضوعًا عن فتيات الجيشا فقالت لى مرافقتنا فى الرحلة، لكن النساء ممنوعات من دخول بيوت الجيشا؟ فقلت لها أرجوكى أن تأخذى لنا تصريحًا بتفقد بيت من بيوت الجيشا، ولن أمكث سوى وقت الجولة فقط.. عادت إلى الموافقة، وقالت يمكن أن يقضى رجال الوفد السهرة فى بيت الجيشا، ولكن لأجل وجودك مصرح لكم بساعة واحدة فقط للتصوير والحديث!!

ونظر إلى رئيس الوفد المرحوم الأستاذ مصطفى غنيم، وقال لى بصوت عال أمام الوفد كله، منك لله يا سكينة يا بنت السادات ضيعت علينا ليلة من ليالى العمر !!

وذهبنا إلى بيت الجيشا وأن اليابانيين فى غاية الأدب قضينا حوالى ثلاث ساعات متواصلة!!

● معروف أن اليابان عنوانها إتقان الصنعة والعمل الجاد والسرعة والدقة والإنجاز عقبالنا يارب نبنى بلدنا كما بنوها بعد أن فجرها الأمريكان فى هيروشيما ونجازاكى!! ما رأى وزير الصناعة المصرى فى هذا الكلام؟

● مهرجان القلعة للموسيقى والغناء، لماذا لم يبث على الهواء لإمتاع الناس؟ سؤال موجه لوزير الثقافة إيناس عبدالدايم.

بريجيت ماكرون، زوجة إيمانويل ماكرون، رئيس فرنسا، بدت وسط زوجات الرؤساء السبعة أكثر حيوية ونشاطا، خاصة بعد أن دعت زوجات الرؤساء للسباحة والتسوق والفرفشة!!



ترامب



عمرو نصار



إيناس عبدالدايم



بريجيت



ياسمين فؤاد



بقلم

محمد الشافعى

**تحولت الجغرافيا العربية على مدى السنوات الماضية إلى خريطة من الآلام والدماء.. وكلما ظهرت بادرة للشفاء أو التعافى.. سارع المحرضون والمتآمرون إلى سكب مزيد من الوقود.. على نيران الجراح الملتهبة فتزداد التهاباً واشتعالاً.. فى تصميم بغيض لاستنزاف كل المقدرات العربية.. ليصبح الكيان الصهيونى هو القوة الأعظم فى منطقتنا.. ورغم ما تظهره الخريطة العربية من مآس وكوارث.. إلا أنه لم يصل بعد إلى مرحلة اليأس.. فالأمل مخبوء بين ثنايا الألم.. وإخراجه أمر ميسور شريطة أن يتواجد.. من يمتلك الجسارة والإخلاص.. لإخراج هذه الأمة من كبوتها التى طالت بأكثر مما يجب.. وفيما يلى سنحاول الإشارة إلى مناطق الأمل فى كل أرجاء الوطن العربى.**

# متى يتوقف النزيف العربى؟

أولاً: استطاعت مصر عبر تاريخها أن تحمى العروبة ..وأن تصون أمن العرب.. فهى التى تصدت للحملات الصليبية وهزمتها.. وهى التى أوقفت اجتياحات التتار وقهرتهم.. والمتأمل فى الوضع المصرى الراهن.. يجد أنها تواصل عمليات التعافى قدرة ودوراً.. كما أنها استطاعت تفادى الوقوع فى «مصيدة الشر».. ومن هذا المنطلق فمصر مؤهلة الآن كما كانت مؤهلة فى الماضى.. لكى تقود مسيرة «الخلاص العربى».. والحفاظ على الوطن العربى من المحيط إلى الخليج.. من منطلق مسئولية «القائد» و»الشقيق الأكبر».. ورغم صعوبة الوضع الراهن.. إلا أنه لن يكون أصعب من مواجهات الصليبيين والتتار.

ثانياً: قفز الحوثيون على ثورة الشعب اليمنى.. ضد تسلط نظام على عبدالله صالح.. ومنذ اللحظة الأولى كنا فى مقدمة من دعوا إلى أن الأزمة اليمنية لن تحل إلا بالحوار السياسى.. بين مختلف أطرافها.. وعلى مدى خمس سنوات لم ينتهى الصراع ولم يستطع احد إنهاء الأزمة اليمنية.. أو كسر شوكة الحوثيين.

وهذا النزيف فى الدماء والمقدرات اليمنية.. لن يتوقف فعلا إلا بالحوار السياسى الجاد.. ولن يحدث هذا الحوار إلا بتوافق القوى الخارجية الداعمة للأطراف الداخلية.. وأعتقد أن ما قاله الرئيس الأمريكى ترامب فى قمة السبع التى انعقدت مؤخراً فى فرنسا.. عن أنه يريد إيران قوية ومستقرة.. وأنه لا يهدف أبداً إلى تغيير نظامها.. ومثل هذا الكلام يجب أن يتحول إلى جسر بين العرب وإيران.. وخاصة بين السعودية وإيران. فترامب الذى يبتز العرب ويستنزف أموالهم.. يريد إيران قوية ومستقرة.. وبالتالى فنحن أولى بذلك بحكم الجوار وصلة الدين.. وأعتقد أن مصر قادرة بما تملكه من آليات على نزع فتيل الأزمة لتهدأ بعدها العديد من الجبهات العربية الملتهبة فى اليمن وسوريا والعراق ولبنان والبحرين.

ثالثا: نجحت جماعة الإخوان فى القفز على ثورة الشعب الليبى ضد ممارسات معمر القذافى.. واستولى الإخوان بدعم غربى وغياب عربى.. على كل مفاتيح الثروة فى ليبيا.. وخاصة آبار البترول.. واختبأ الإخوان خلف واجهة شرعية تسمى «حكومة الوفاق» بقيادة فايز السراج.. وراح إخوان ليبيا يدعمون الإرهابيين فى مصر بالمال والسلاح.. ولذلك لم يكن غريباً أن تقف مصر مساندة للجيش الوطنى الليبى بقيادة خليفة حفتر.. والذى يسعى إلى تخليص ليبيا من حكم الإخوان.. وإنهاء البؤر الإرهابية الموجودة فى الأراضى الليبية.. ومن ثم تأمين الحدود الغربية المصرية.. تلك الحدود التى يبذل الجيش المصرى جهودا جبارة لتأمينها.. وقد نجح فى إنجاز مهمته.. ولكن الساحة الليبية باتت حلبة لأكثر من صراع.. صراع فرنسى إيطالى.. وصراع روسى أمريكى.. وتحلفات قطرية تركية ضد تحالفات عربية أخرى .. والحل فى ليبيا كما تدعوا مصر يكمن أولاً فى إلغاء حظر السلاح عن الجيش الوطنى الليبى.. وثانيا فى محاولة الوصول إلى موقف عربى موحد يؤكد على وحدة الأراضى الليبية.. وحرية الشعب الليبى فى اختيار من يحكمه.. وهذا لن يحدث إلا بالحوار الجاد المخلص بين الأطراف العربية الفاعلة فى الساحة الليبية.

رابعاً: منذ اللحظة الأولى لتفجر الأحداث فى سوريا عام ٢٠١١ أكدنا على أن ما يحدث ليس ثورة.. وتأكد ذلك من اندفاع الإخوان عندما كانوا يحكمون مصر فى «عام الرمادة» ٢٠١٢ – ٢٠١٣- لتأييد ما يحدث فى سوريا.. ومحاولة توريط الجيش المصرى فى هذا المستنقع.. ولكن قيادة الجيش امتلكت الرؤية الصائبة.. ورفضت التورط فى ذلك استنقع .. وعندما استطاع المصريون طرد الإخوان من حكم مصر فى ٣٠ يونيو٢٠١٣ جاء الموقف المصرى بعدها واضحاً جلياً وهو بالإعلان عن وحدة الأراضى السورية.. وحرية الشعب السورى فى اختيار من يحكمه.. ورغم النجاحات الكبيرة جداً التى حققها الجيش السورى.. فى مواجهة الجماعات المسلحة ومن يقف خلفها.. ورغم أن أكثر من ٩٠فى المائة من الأراضى السورية باتت تحت سيطرة الدولة.. إلا أن الوضع مازال ملتهباً.. وساحة لكثير من الصراعات الإقليمية والدولية.. فروسيا وإيران وحزب الله.. تقف مع الدولة السورية.. وأمريكا والكيان الصهيونى وتركيا تدعم الجماعات المسلحة.. والحل فى سوريا يجب أن ينطلق من الموقف المصرى.. وهو وحدة الأراضى السورية وهذا يتطلب نزع سلاح الجماعات الإرهابية المسلحة المدعومة غربيا وعربيا.. وبالتوازى مع ذلك يجب عودة سوريا إلى الجامعة العربية.. ليتأكد الجميع أن العرب جميعا يدعمون وحدة الأراضى السورية.. وبعد ذلك يمنح الشعب السورى الفرصة فى إجراء انتخابات حرة بإشراف دولى لاختيار من يحكمه.

خامسا: صعّد الطيران الصهيونى خلال الأسابيع الماضية من استباحت للسموات العربية.. وزاد من معدل اعتداءاته على العراق وسوريا ولبنان وفلسطين.. ويزعم رئيس الوزراء الصهيونى بأنه يفعل ذلك لمواجهة الخطر الإيرانى.. والحقيقة أنه يسعى إلى الدخول فى حرب سريعة مع أى طرف عربى.. وفى محاولة مستميتة للحصول على أعلى الأصوات فى الانتخابات التى ستتم خلال أيام.. بعد أن فشل منذ عدة أشهر فى الحصول على الأغلبية التى تمكنه من الاستمرار فى الحكم.. حماية لنفسه ولأسرته من المطاردات القضائية بتهم الفساد.. ووقف الاعتداءات الصهيونية.. يتطلب موقفا عربياً موحداً على الأقل بالعودة إلى المبادرة العربية التى تم طرحها فى عام ٢٠٠٢ وثانيا مطالبة الأمريكان بممارسة ضغوط حقيقية على الصهاينة على الأقل مقابل الاستفادة الكبيرة واللا محدودة التى يحصلون عليها من العرب.. وعلى العرب أيضاً الدخول فى تحالفات استراتيجية مع الصين وروسيا.. والحقيقة أن مصر فى ملف التسليح استطاعت أن تقدم النموذج الأمثل فى كيفية الارتباط استراتيجياً مع كل الأطراف أمريكا.. روسيا.. الصين.. أوربا.. وعلينا كعرب أن ننطلق من هذه الرؤية المصرية وتعميمها فى السياسة والاقتصاد والأمن.




عزيزى قارئ «المصور»..
الآن يمكنك التواصل بشكل مباشر مع المسئولين، وتصل لحلول للكثير من المشكلات التى تواجهك.. كل ما عليك فقط
أن ترسل شكواك إلى «المصور» عبر عنوانها:
القاهرة- ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقاً)
أو على الفاكس ٠٢٢٣٦٤٣١٣٠
أو بالبريد الإلكترونى albustagi@gmail.com

## وصل الرد

فى استجابة سريعة من منظومة الشكاوى الحكومية الموحدة أرسل الدكتور طارق الرفاعى مدير المنظومة إلى المصور ردود على ما نشرته العدد الماضى من البوسطجى

### الانتهاء من الصرف الصحى بـ(كفر العامرة) قريباً

أفادت الهيئة القومية لمياة الشرب والصرف الصحى بشأن استكمال الصرف الصحى بكفر العامرة بمركز منوف، أنه تم تنفيذ الأعمال المدنية بنسبة ٩٥فى المائة وتنفيذ الأعمال الكهروميكانيكية بنسبة ٨٥فى المائة وتنفيذ خط الطرد بنسبة ١٠٠فى المائة وشبكات الانحدار بنسبة ٩٠فى المائة ومتوقف التسليم على توريد وتركيب لوحة الكهرباء الرئيسية ووحدة التوليد وتم مخاطبة الشركة المنفذة لسرعة نمو الأعمال ومن المنتظر النمو بنهاية ٢٠١٩.

### محطة جزيرة الدهب تنهى إنقطاع المياه بفيصل

وفيما يخص شكوى اهالى شارع التيسير بفيصل بشأن ضعف المياه.. أفادت الشركة القابضة لمياه الشرب والصرف الصحى، أن المياه موجودة طبقاً للضغوط المتاحة بالمنطقة وتقل وقت الذروة لكثرة الاستهلاك خلال فترة الصيف وجارى حاليا التشغيل التجريبى لتوسعات محطة مياه جزيرة الدهب بطاقة ١٦٠ألف م٣ / يوم لتحسين ضغوط المياه وتقليل ساعات الانقطاع.

### محطة صرف الشيخ زياد تحتاج التبرع بأرض

أفاد ديوان محافظة المنيا أن قرية الشيخ زياد ليس بها أى أرض أملاك دولة لإقامة محطة للصرف الصحى، وفى حال التبرع بقطعة أرض ليس لدى الوحدة المحلية لمركز ومدينة مغاغة أى مانع فى إدراجها بخطة الصرف الصحى.

كما أن الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحى، أفادت أن القرية غير مدرجة بخطة العام الحالى ويلزم لدراسة إدراج القرية بالخطة توفر أرض أملاك دولة أو تبرع أهالى بالمجان تصلح لإقامة محطة رفع بالقرية وكذلك توفير مساحة أرض أملاك دولة لعمل توسعات لمحطة معالجة صرف الصحى مغاغة المقرر صرف القرية وبعض القرى الأخرى بنطاق المركز عليها.

## استغاثة

### لمحافظ البحيرة

أهالى قرية علقام وعزبة السد وعزبة ناصف التابعة لقرية البريجات مركز كوم حمادة محافظة البحيرة، يناشدون محافظ البحيرة اللواء هشام آمنة إعادة النظر فى تسعير متر الأرض حيث تم تسعيره بما يتراوح ما بين جنيهين و٢٠جنيها وذلك فى عام ١٩٩٠م والآن تم تسعير المتر من ٢٠٠جنيه وحتى ١٢٠٠جنيه وهذا ما لا قبل لنا به.

نرفع استغاثتنا لمحافظ البحيرة النظر لنا بعين الرحمة وتطبيق سعر المتر بـ٥٠جنيها، وتقسيطه كما هو متبع على عشر سنوات، وإصدار الأمر بالإعفاء من عام ١٩٩٢ وهو ما صدر به حكم قضائى من محكمة كوم حمادة الكلية.

عنهم: محفوظ عبد الرءوف مناع



### أبوتشت عطشانه

يعيشون بدون ماء لانقطاعها بشكل مستمر.. ٣٦ قرية تعانى وتستغيث بالمسئولين منذ شهور لكن دون جدوي.. مرشح المياه بمركز أبوتشت شمالى محافظة قنا، الواقع بقرية النجمة والحمران المنشأة على مساحة ١٢ فدان بقدرة ٦٠٠ لتر / ثانية غير كافية لتغذية كافة القرى بالمياه... الأهالى طالبوا المسئولين لسرعة مضاعفة قدرة المحطة لتصبح ١٢٠٠ لتر/ثانية، لتلبى الاحتياجات.. لكن حتى الآن لم يتم البدء فى المرحلة الثانية للمضاعفة قدرة المحطة، ومازالت القرى تنتظر الماء لمدة ساعة أو ساعتين كل يوم.

## استغاثة

يستغيث أهالى المعمورة البلد، بمحافظة الإسكندرية بالمسئولين لسرعة استكمال الصرف الصحى بشارع كعموش.. خاصة أنهم أرسلوا عدة خطابات لشركة الصرف الصحى بالاسكندرية لكن دون جدوى.

عن الأهالي: مصطفى الشمندي

### 6 أكتوبر

نخشى على المناطق الجديدة من تحولها إلى عشوائيات.. سكان الحى الرابع بمدينة ٦ أكتوبر، غاضبون بسبب انتشار مخلفات المبانى والقمامة التى ملأت شوارع الحى، بالإضافة إلى انتشار الكلاب الضالة التى تمنع مرور الأطفال بأمان.

عن السكان.. سامح قدرى



### شقق الشباب

يشتكى سكان منطقة ٨٠٠ فدان قطاع «ب» بدهشور من تأخر جهاز مدينة أكتوبر الجديدة من تنفيذ الخدمات للسكان قبل تسليمهم الوحدات التى تم حجزها بالإسكان الاجتماعى بعد أن ساهمت الدولة فى بنائها لتوفير مسكن ملائم للشباب، ولكن التأخر فى تنفيذ هذه الخدمات مياه وكهرباء وتشجير وخدمات صحية وتعليمية وهذا ما يعيق المواطنين من تسلم هذه الوحدات رغم مضى اكثر من عامين منذ أن تم تخصيصها لهم.. الرجاء سرعة إنهاء توصيل الخدمات حتى نتمكن من تسليم الوحدات السكنية.

عنهم
نادر نبيل

## سجل مدنى بنى مزار



بنى مزار تحتاج لسجل مدنى أو مجمع خدمات حكومية بشكل يتناسب مع الزيادة السكانية وبأحدث النظم العلمية. المواطن أحمد عبد الحكيم، المقيم فى مركز بنى مزار محافظة المنيا، يطلب من المسئولين إقامة مكتب سجل مدنى آخر ببنى مزار، بجانب القديم نظرا لصغر حجمه، وتزاحم الجميع أمامه.

كبار السن والسيدات يقفون فترات طويلة فى الشمس أمام مكتب السجل المدنى ببنى مزار فى انتظار دورهم للانتهاء من إجراءاتهم، وكل ما نطالب به هو تأسيس مكتب سجل مدنى آخر لتقسيم السكان عليهم والانتهاء سريعا من الإجراءات، بالإضافة إلى عمل مظلات ليقف تحتها المواطنون بدلا من تعرضهم للشمس.



## شكوى

### حدائق الأهرام

يتضرر أهالى حدائق الأهرام فى شكواهم من تراكم التراب وعدم رصف شارع الخزان بحدائق الأهرام.

ويقول المواطن حازم محمد: نعانى من عدم رصف شارع الخزان فى حدائق الأهرام مما يؤدى إلى تراكم التيار وتطاير ذرات الغبار التى تؤدى إلى متاعب صحية للأهالى وشبورة تحجب الرؤية لقائدى السيارات.

**حازم محمد**



## استغاثة



### إسكان اجتماعى

أنتظر من الحكومة أن توفر لى مسكناً ملائماً.. تقدمت منذ ٢٠١٤ لحجز وحدة سكنية بالإسكان الاجتماعى ضمن الإعلان الخامس، ورقمى القومى: ٢٧١٠٨١٦٠١٠٠٢٣٨ وقمت بدفع ٢٥ألف جنيه كمقدم لحجز الوحدة.. وتم تخصيص وحدة بمنطقة القاهرة الجديدة ثم تحول التخصيص إلى منطقة مايو بحلوان، وأخيرا تغير قرار التخصيص إلى منطقة الشروق.. ورغم مرور ٥ سنوات على تقديم طلبى إلا أننى لم أحصل على شقة بالإسكان الاجتماعى.. والبنك رفض التقسيط بحجة أننى سائق.

**أشرف إمبابى أبوالعلا**

## ترعة الصفا بدون مياه

يستغيث أهالى قرية الصفا مركز تمى الأمديد، محافظة الدقهلية، من انقطاع مياه الرى عن الترعة الرئيسية.

ويقول المواطن عبدالهادي: منذ عيد الأضحى نعانى نحن سكان قرية الصفا بالدقهلية من انقطاع مياه الرى عن الترعة الرئيسية، وإلى الآن لم تأت، وبسبب انقطاع المياه جفت الأراضى ودمر المحصول خاصة ونحن فى وقت اكتمال حبة الأرز فى الأرض وبدون المياه سوف تجعل السنبلة فارغة، مما يتسبب فى خسارة ٣٠٠٠ مزارع لمحصولهم هذا العام.. ويطالب الأهالي وزير الري ضرورة التدخل لعودة مياه الرى مرة أخرى للترعة الرئيسية.



**عنهم: عبد الهادى على**

## الموت بعلم رئيس الحى

من البلطجة للمخدرات مرورا بالسرقة ومعاكسة الفتيات والازعاج هذا هو حالنا نحن سكان شارع محمد علي ربيع المتفرع من شارع التلاتيني فيصل- خلف البنك الأهلي فرع الطالبية- شارع المطاحن.. علي الرغم من ارسال العديد من الاستغاثات المتكررة لرئيس حي بولاق دون جدوى لينقذنا من مجمع الورش الذى يعرض حياتنا للخطر من مخلفات الخردة وازعاج ورش الحدادة وصوت ورش الالمونيوم.

## كوتسيكا

**سكان شارع محمد أبوالعلا بمنطقة كوتسيكا حى المعادى، يستغيثون بمحافظ القاهرة، لتوفير صندوق قمامة، حيث يقوم المواطنون بإلقائها فى وسط الشوارع، مما يسبب الروائح الكريهة والأمراض.. الأهالى ينتظرون الحل من المسئولين.**





بقلم: حمدى رزق

على هذه الصفحة قطعت أن القروض فروض، ومصر تؤدى فروضها أى قروضها على وقتها، ولم تتأخر يوما وطوال تاريخها الطويل لم تتأخر يوما عن سداد ما عليها راضية مرضية متحملة المشاق فى طريق صعب فرضته أحداث جسام عصفت بمقدرات الاقتصاد الوطنى.
دولة تعرضت لتجريف اقتصادى مريع، وتخريب متعمد، وحصار عالمى عقابا على خلع الإرهابيين من الحكم، مصر حوصرت فى شعب (بكسر الشين) ضيق، كاد الناس يأكلون ورق الشجر جوعا، وجرى تجفيف الموارد، وحجب القروض والمساعدات، ولولا لطف الله بعباده، ونفرة أبناء مصر فى الخارج لإغاثة أهليهم بمدد من التحويلات، وكرم ثالوث الكرم العربى (السعودية والإمارات والكويت) لكان للقصة وجه آخر، ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين، الكنانة محفوظة من السماء، وعناية الله جندى.

# مصر تؤدى فروضها.. وتسدد قروضها على وقتها

نهاية الأسبوع الماضى أعلن البنك المركزى سداد نحو ٢٥ مليار دولار ديونا وفوائد ديون مستحقة على مصر، خلال العامين الماضيين من نهاية مارس ٢٠١٧ وحتى نهاية مارس ٢٠١٩.

ما تأخرنا يوما ونحن فى أتون معركة الإصلاح الاقتصادى التى لا تتحملها اقتصاديات دول وكيانات ضخمة، وسقطت فيها دول وكيانات كونية، وأفلست دولا وكيانات دولية، فعلا العقيدة المصرية راسخة، القروض فروض، وعلى الله السداد، هكذا يؤمن الطيبون من المصريين، والديون المسددة موزعة على ٢١ مليار دولار أقساط ديون مسددة ونحو ٥ مليارات دولار فوائد مدفوعة.

تخيل يا مؤمن مصر التى توعدوها بالخراب الاقتصادى، والانهيار، والسقوط، تخيل خلال الربع الأول من العام الجارى (٢٠١٩) جرى سداد مبلغ ٣,٠٤ مليار دولار بواقع ٢,١ مليار دولار أقساط ديون مسددة و ٩٤٦,٦ مليون دولار فوائد ديون.

أذهب بكم لأبعد من ذلك، ووفق مصدر مسئول بالبنك بأنه تم سداد نحو ٣٦,٧ مليار دولار ديونا منذ ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، تخيل الرقم، يذكرك بقيمة الاحتياطى النقدى المصرى إبان ثورة يناير ٢٠١١، سجل ٣٦ مليار دولار وكان مصدر افتخار من حكومة الدكتور احمد نظيف، بعض من الخيال يجسد الحالة التى بات عليها الاقتصاد الوطنى.

تخيل دولة خارجة من وعثاء ثورتين ٢٥/٣٠، من سنوات سبع عجاف، جف فيها ضرع الاقتصاد عن توفير حليب الأطفال تسدد من لحم الحى ٣٦,٧ مليار دولار، بالجنيه المصرى تسدد ما قيمته تقريبا ٦٢٣ مليار جنيه، دولة ترجت قرض الصندوق بـ ١٢ مليار دولار، وتحصلت عليها بعد ماراثون مفاوضات، وزخم إصلاحات، ومعاناة عصرت الناس عصر الزيتون، مصر تسدد ٣٦,٧ مليار دولار، وترتفع احتياطياتها الدولارية فى البنك المركزى إلى ٤٤,٢ مليار دولار من أصل ١٣ مليار دولار فى العام ٢٠١٣، وكان قبلها مباشرة سجل ٣٦ مليار دولار فى ٢٠١١، واستنزف الاحتياطى بفعل التخريب المتعمد والفوضى الضاربة، حتى انبجس الدم من الضرع، وتضرع المصريون للسماء خوفا وطمعا.

معجزة اقتصادية لو تفقهون اقتصاديا، بعيدا عن محللى الغبرة الذين يسكنون الخلايا الإخوانية أو مسكونين بالرفض لثورة ٣٠ يونيو، أو متحذلقى النيوليبرالية الاقتصادية الرافضين لوجود الدولة بمؤسساتها فى عصب الاقتصاد الوطنى، ما جرى فى سياق الاقتصاد المصرى وتترجمه الأرقام يقول إن هذا البلد قيض الله له من رجاله من يتأتى على أيديهم الخير، وهاهو صندوق النقد الدولى يتوقع ما يسر القلب بأن تهبط ديون مصر الخارجية إلى ٨٨ مليار دولار بحلول ٢٠٢٢ من جنى ثمار برنامج الإصلاح الاقتصادى.. أناس فى ناصيتها الخير مرسوم كما يقولون.

يقطع البنك المركزى فى بياناته الشفافة، والشفافية مستحبة فى الاقتصاد، أن مصر ملتزمة بسداد كافة الالتزامات والديون على مواعيدها، مؤكدا عدم تخلف مصر عن سداد أية أقساط ديون أو مستحقات عليها، ويزيد فى رسالته المهمة إلى عموم المصريين أن مصر ليس لديها أى قلق من مستوى الدين الخارجى، مشيرا إلى أن الدولة تتبنى سياسات منضبطة تنظم عملية الاقتراض الخارجى خلال السنوات الخمس المقبلة.

معلوم مصر عبرت عن كفايتها من قروض صندوق النقد رغم العروض السخية من الصندوق ثقة فى الاقتصاد المصرى ودعما للسياسات الإصلاحية الاقتصادية التى كانت مبهرة عالميا، جيد وحسن وهذا من توفيق الله، فلنتوفر على السداد، حان وقت السداد والتخفف من أعباء الديون، الدين همّ بالليل ومذلة بالنهار، الديون تهدّ حيل الدولة المدينة وتورث مواطنيها رهقا.

معلوم الشهور المقبلة تستوجب عمليات سداد ضخمة للديون الخارجية بإجمالى نحو ١٤,٥ مليار دولار وفقا لتقرير البنك المركزى حول الوضع الخارجى للاقتصاد الذى يتعافى بوتيرة مبشرة تدلل عليها الأرقام المتحققة محليا وتشيد بها تقارير المؤسسات العالمية.

ربنا يعين من يقف على هذه الديون سدادا، ولكن هناك أسئلة يستوجب أن يوفر رئيس الحكومة المهندس مصطفى مدبولى لها إجابات شفافة تطمئن المواطن، وتضعه فى المعادلة، وتضمن له كفاية معلوماتية تمنعه من السقوط فى فخ الشائعات التثبيطية والتحبيطية ومناحة الديون المتصوبة على القنوات الإخوانية.

هل لا يزال الدين المصرى الخارجى فى حدود الأمان المتعارف عليها عالميا، أليست هناك بدائل تغنى الحكومة عن الاستدانة المفرطة وتوابعها المقلقة؟. أسئلة مشروعة من مواطن مصرى مهموم خشية الديون، حتماً لابد من توضيح الأسباب، أسباب الاقتراض، وسبل السداد، يقيناً هناك طريقة متبعة فى السداد، سيما أننا لم نتوقف يوماً عن السداد.

حسنا توقيف الاقتراض من صندوق النقد الدولى عند حدود الـ ١٢ مليار، والقطع بعدم الاقتراض منه تاليا، وتوقعا توقيف موجة الاقتراض التى تذهب إليها بعض المؤسسات والهيئات فى الداخل المصرى، نسمع كل يوم عن توقيع اتفاقية قرض من بنك أو مؤسسة مالية مع مؤسسات وهيئات مصرية، مَن ذا الذى يحكم عملية الاقتراض ويحدد أولوياتها.

معلوم القروض متاحة فى الأسواق العالمية، ودول وكيانات ضخمة تقرض وتقترض، والعالم على كده وكده، ولسنا عجبة فى زمن العجائب، ولا نأتى عجبا، ولكن القضية هى حدود الاقتراض الآمن.

معلوم البرلمان يوافق على اتفاقيات القروض بحكم الدستور، البرلمان يوافق على القروض قرضاً قرضاً والاتفاقيات اتفاقية تلو الأخرى، ولكن الإجمالى يحتاج إلى وقفة، ألا يتوقف البرلمان عن الموافقات مؤقتا، ويستجوب الحكومة فى سياسات الاقتراض الخارجى، ويسأل رئيس الوزراء عن محتوى الرقم الذى بلغه الدين الخارجى، ويطمئن على جدوى هذه القروض، ويبحث أوجه الاستفادة منها محليا، وإلام توجه القروض، والفائدة المتحققة، وأساليب السداد المتبعة، ووقع استقطاعات خدمة الدين على الموازنة العامة؟

كمواطن مصرى أثق فى توجهات الرئيس الاقتصادية، وأعلم أنه يضع القرش صاغ فى موضعه، ويفاصل حتى يتحصل على أرخص الأسعار بأفضل جودة فنية، وحدث كثيراً وعلانية وصرّح به نفر من مديرى الشركات العالمية التى تعمل على الأراضى المصرية.. معلوم الرئيس يكره القروض ولكن مُكرَهٌ أخوكَ لا بَطل.



**معجزة اقتصادية لو تفقهون اقتصاديا، بعيدا عن محللى الغبرة الذين يسكنون الخلايا الإخوانية أو مسكونين بالرفض لثورة 30 يونيو، أو متحذلقى النيوليبرالية الاقتصادية الرافضين لوجود الدولة بمؤسساتها فى عصب الاقتصاد الوطنى، ما جرى فى سياق الاقتصاد المصرى وتترجمه الأرقام يقول إن هذا البلد قيض الله له من رجاله من يتأتى على أيديهم الخير**